

بسم الله الرحمن الرحيم

إخوتي أخواتي الزملاء والزميلات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عمر الله أوقاتكم بالخيرات والمسرات ويسر لكم سبيل العلم النافع والعمل الصالح

أقدم إليكم ملخصا من اجتهادي أثناء مذاكرتي لمادة :

تاريخ المملكة العربية السعودية (ترخ ٣٠٩)

المستوى الأول - اللغة العربية - تعليم عن بعد

عـام ١٤٣٢ هـ

راجية الدعوات الصادقة ببلوغ المنى والتوفيق لي وللجميع في مسيرتنا العلمية



(المحاضرة الأولى)

أهداف المقرر :

١- الشعور الوطني وتعريف الطلاب بالإنجازات السعودية في كافة المجالات .
٢- تعريف الطلاب بأبرز المعطيات الخيرة من توحيد المملكة في دولة واحدة وتاريخ البلاد .
٣- تعريف الطلاب بجهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين .
٤- بيان المكتسبات الحضارية التي تحققت للمجتمع السعودي ، نتيجة لما تحقق له من وحدة سياسية

أقسام المقرر :

١- قسم خاص بالدولة السعودية في عهدها الأول .
٢- قسم خاص بالدولة السعودية في عهدها الثاني .
٣- السعودية بعد توحيدها على يد الملك عبد العزيز – رحمه الله -

أهم المراجع عن الدولة السعودية في عهدا الأول ، والفترة التي سبقت قيام الدولة :

١- المجد في تاريخ نجد ـــــ عثمان بن بشر .
٢- روضة الأفكار لمرتادي رجال الإمام (أو حال الإمام) ـــــ حسين بن غنام .
٣- كيف كان ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـــــ مؤلف مجهول حقق الكتاب أ.د عبد الله العثيمين
وله تاريخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره ـــــ أ.د عبد الله العثيمين
وله كتاب من مجلدين عن تاريخ المملكة الجزء الأول عن تاريخها في العهد الأول والثاني
والجزء الثاني عن تاريخ المملكة بعد توحيدها .
٤- الأخبار النجدية ـــــ محمد بن عمر الفاخري .
٥- تاريخ البلاد العربية السعودية ـــــ منير العجلاني .
٦- بحوث في الواقع عن تاريخ المملكة و الدويلات والإمارات أبرزها :
إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية ـــــ عبد اللطيف الحميدان .
التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية ـــــ عبد اللطيف الحميدان .
٧- تاريخ الدولة السعودية الأولى ـــــ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .
٨- تاريخ الدولة السعودية الأولى ـــــ عبد الفتاح أبو علية .

الأوضاع في مكة والحجاز قبل قيام الدولة السعودية :

السياسية :

- كانت الحجاز ضمن ولايات الدولة الإسلامية في عهدها النبوي وعهد الخلفاء الراشدين و العصر الأموي والعصر العباسي الأول .
- في أواخر القرن ١٣ هـ حتى سنة ٣٥٨ هـ كان هناك صراع بين العباسيين والأشراف أو العلويين على تولي الحجاز.
- من سنة ٣٥٨ هـ إلى سنة ٥٦٧ هـ كان الصراع محتدما بين العباسيين والفاطميين في هذه المنطقة
- السلطة كانت بيد الأشراف والنفوذ كان بين العباسيين وبين الفاطبين حتى إسقاط صلاح الدين للدولة الفاطمية في مصر فقضى عليها وبالتالي قضى على نفوذها في المناطق المحيطة ومن بينها الحجاز
. استمر النفوذ الأيوبي (نفوذ الدولة العباسية) حتى جاءت الدولة المملوكية وبعدها العثمانية حتى سقطت الخلافة العباسية في القاهرة في تاريخ متأخر على يد العثمانيين .
. أصبح نفوذ الحجاز في هذه الفترة (بعد سقوط الدولة العباسية) حتى قيام الدولة السعودية (وكان بيد الأشراف بصفة عامة فقد كانوا يخضعون للدولة العثمانية) .

الإقتصادية :

- كانت الحجاز عموما ومكة خصوصا قد اعتمدت اعتمادا كبيرا على الحج فهو مقوم اقتصادي أساسي لمكة ، وبالتالي كانت فائدة هذا المقوم للزعماء والسكان والقبائل العربية و القبائل التي كانت تستوطن بادية الحجاز ، لأن هذه الفئات الثلاث استفادت استفادة كبيرة من الحج في أوضاعها الإقتصادية .

الحالة العلمية والدينية :

- الحرمين الشريفين أقدس أماكن المسلمين وعرفا بكونهما مركزين علميين مهمين على امتداد تاريخ المسلمين فكان لهما تأثير قوي في الحركة العلمية ولابد ان لها مردود ونتيجة على الأوضاع العلمية في مكة والحجاز .
- كان لهما تأثير بكثرة العلماء والمجاورين وطلاب العلم الوافدين وكثرة الدعاة المنطلقين من مكة وغيره من الأشياء التي ترتبط الجوانب العلمية والثقافية ومدة تأثيرها على العالم الإسلامي .
- الحركة العلمية نشطة وجيدة ، فكانت مختلف العلوم والثقافات تنطلق من مكة إلى أنحاء مختلفة من العالم الأسلامي
- عبر هذا الإرتباط والتواصل الحضاري انتشرت في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي الكثير من الخرافات والبدع وغيرها مما يخالف الدين الإسلامي ، فكون مكة مركزا دينيا ثقافيا مقدسا للمسلمين جميعا فلابد أن تتسرب هذه الأشياء مع الحجاج إلى مجتمع مكة وهو ما حدث من ظهور الكثير من الأمور المحرمة والشركيات وانحطاط الأخلاق بين الأفراد خاصة الجهلة منهم ، فكانت نتيجة لانتشار الخرافات والبدع التي جلبها المسلمون القادمون إلى مكة .

المذهب الديني :

- كان العلويون والأشراف بعد ذلك يعتنقون المذهب الزيدي ، وفي فترة أخرى تحولوا للمذهب السني وعلى هذا المذهب كافة سكان الحجاز .

الأوضاع في المدينة :

- لا تختلف كثيرا عن أوضاع مكة إلا في ابتعادها عن جدة وعن الساحل ، كونها منطقة أكثر صحراوية من مكة مما أعطاها ناحية إيجابية في الجانب الزراعي ، وعرفت المدينة بكونها مدينة زراعية تشتهر بالعديد من المحاصيل الزراعية على رأسها التمور وغيرها من المحاصيل ، وهو ما جعلها مركزا تجاريا أيضا وحرفة للزراعة .

الأوضاع في جنوب غرب المملكة :

منطقة عسير : كانت تعرف بعسير وتهامة سواء المرتفعات أو الساحل .

ومنطقة جيزان : عرفت في التاريخ المبكر ب (المخلاف السليماني) .

ومنطقة نجران .

- هذه الثلاث مناطق غلب عليها الطابع القبلي بصفة عامة .

عسير :

سياسيا : وصل نفوذ الأشراف إلى القنفدة في فترة من فترات التاريخ ، لكن في عسير كان النفوذ للزعماء المحليين فكانت زعامة المنطقة برئاستهم ، وكان نفوذ الأشراف ضعيف اعتمد على التبعية فقط وتقديم الهدايا في المناسبات و نحو ذلك .

اقتصاديا : كانت المقومات الزراعية والثروة الحيوانية والثروة السمكية على الساحل أبرز مقومات النشاط الإقتصادي للسكان وبالتالي اعتمدت على نفسها كثيرا و اعتمدت على المناطق القريبة منها في أمور التجارة .

جيزان (المخلاف السليماني) :

سياسيا :

- كانت هناك محاولات للوحدة الإقليمية في هذه المنطقة نجح فيها سليمان بن طريف الحكمي والتي سميت بناءا على اسمه في القرن ١٤ هـ لكن في الواقع لم تستمر هذه الوحدة الإقليمية طويلا .
- عاد الإقليم كما كان إلى إمارات متعددة تتنازع النفوذ فيما بينها فكل قبيلة وكل إمارة تسيطر على بلدة من البلدات .
- كان معظم الإمارات في هذه المنطقة من الأشراف ، وكان النفوذ السياسي الطاغي لحكام وأئمة اليمن حتى منتصف القرن ١٢ هـ سنة ١٢٥٠ هـ ثم بعدها كانت في يد العثمانيين الذين سيطروا على اليمن .

اقتصاديا :

- جيدة وليست بعيدة عن عسير وكنها أكثر خصوبة وغزارة في الأمطار ، الأمر الذي أثر في الواقع على المحاصيل كونها بيئة زراعية ، أيضا الثروة السمكية عدت من المقومات الأساسية للتجارة .

نجران : سياسيا :

- سكانها من قبائل(اليام)معروفون بطبعهم العسكري بصفة عامة .
- الزعامة السياسية والإدارية كانت بيد المكارمة وعلى رأسهم الحسن بن هبة الله المكرمي .
- استمر هذا الوضع حتى دخول المنطقة تحت نفوذ الدولة السعودية.

اقتصاديا :

- المنطقة بصفة عامة صحراوية إعتمدت على المخلاف السليماني (جيزان) وعلى اليمن في الحصول على احتياجاتها الإقتصادية .

الأوضاع في شرق الجزيرة العربية (المنطقة الشرقية) :

سياسيا :

- كانت تسمى يوما بالبحرين وهذا يشمل منطقتي الأحساء والقطيف والبحرين الحالية والمناطق الساحلية.
- في أواخر القرن ٣هـ كانت هذه المنطقة مركزا للقرامطة (الباطنيين من الروافض) التي نشأت في مكة والحجاز ثم نتقلت إلى الشرقية و أصبحت مركزا لها حتى خل الضعف فيها خلال القرن ٥ هـ وبدأت القبائل المنضوية تحتها في الإنفصال شيئا فشيئا .
- في سنة ٤٦٦ هـ استطاع عبد الله بن علي العيوني من قبائل بني عبد قيس أن يكون في هذه المنطقة أول وحدة تأسست فيها أسس الدولة العيونية، وتشمل قبائل ومناطق خارج الأحساء كمنطقة نجد .
- استمر حكم الدولة العيونية منذ هذا التاريخ (٤٦٦ هـ) حتى دب النزاع بين أفرادها في وقت متأخر مما أدى إلى زوالها قبيل منتصف القرن ٧ هـ حيث خرجت قبائل من بني عامر وهي أقوى القبائل المستوطنة في شرق شبه جزيرة العرب (المنطقة الشرقية) .
- قام أحد زعماء قبيلة بني عامر وهو العصفور بن راشد بالسيطرة على المنطقة وانتزع الحكم من العيونيين ، وأقام حكما خاصا بالدولة العصفورية أو(إمارة آل عصفور)واستمرت حتى نهاية القرن٨
- بعدها بدأ النزاع في المنطقة واستمرت هذه الفترة المضطربة ٥ سنوات انتقل الحكم بعدها إلى أحد فروع قبيلة بني عامر وهو (آل جروان) بالتحديد سنة ٨٢٠هـ حيث حكمت أسرة الجبور(زامل الجبري) و عرفت في التاريخ بالإمارة الجبرية أو إمارة الجبور.
- وكان أشهر زعمائهم أجود بن زامل ، الذي اتسع نفوذه ليشمل مناطق كبيرة من الخليج العربي و عمان إضافة إلى أجزاء من نجد وقريبا منها ، ومن أمرائها المشهورين أيضا مقرن بن زامل الذي استشهد على يد البرتغاليين سنة ٩٢٧ هـ .
- ضعفت إمارة الجبور بعد وفاة مقرن بن زامل ودب النزاع بين أفراد الأسرة إضافة إلى الغزو الخارجي من البرتغاليين لمنطقة الخليج وبعد أربع سنوات من هذا توفي مقرن واستولى راشد بن المغامس على مقاليد البلاد سنة ٩٣١ هـ .
- في هذه الفترة قدم العثمانيون وكانوا قد أخضعوا العراق بحملة عن طريق والي العراق للسيطرة على المنطقة حماية لها من التهديد البرتغالي فحموا منطقة الخليج مثلما حموا اليمن من الغزوالبرتغالي وسيطروا على منطقة لأحساء والبحرين وشكلوا قوة لهم ضد النفوذ البرتغالي استمرت حوالي ١٢٠ سنة إلى عام ١٠٨٠ هـ عندما دخلت هذه المنطقة تحت حكم بني خالد آل حميد ثم بعد ذلك تحت الحكم السعودي لأول مرة سنة ١٢١٠ هـ .

(المحاضرة الثانية)

الأوضاع التي كانت عليها مناطق وأقاليم شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية :

الأوضاع في نجد :

- عرفت نجد في القدم ب (ولاية اليمامة) وحملت هذا الإسم في معظم فتراتها التاريخية .
- كانت تضاف إما إلى الحجاز أو البحرين وفي الغالبة لم تنفصل كولاية مستقلة بأميرها .
- في منتصف القرن ٣هـ حدثت ثورة علوية في الحجاز قائدها إسماعيل بن يوسف ولم تنجح الثورة هدفها : استقلال الحجاز عن سلطة الدولة العباسية .
- كان لإسماعيل أخ اسمه محمد يلقب بالأخيضر (محمد الأخيضر) هرب إلى اليمامة لمواصلة الثورة ضد الدولة العباسية ، نتيجة لفشلها في الحجاز .
- أسس محمد بن يوسف الأخيضر الدولة الأخيضرية في منتصف القرن ٣ هـ سنة ٢٥٣ هـ واستمرت حوالي ٢٠٠ سنة .
- بعد زوال الدولة الأخيضرية تفككت الأوضاع في نجد وأصبحت بلدات معظمها بادية ، والمناطق الحضارية محدودة جدا ومتنازع فيما بينها .
- استشرى النزاع بين هذه البلدات وبين القبائل بصفة عامة وانتشرت الحروب بسبب : المناطق الرعوية ، لأنها كانت تلعب دورا كمقوم اقتصادي للبادية والحاضرة معا .
- أصبحت نجد هدفا للدول المحيطة من قبل الأشراف والإمارات القوية شرق البلاد نتيجة لهذه الأوضاع الداخلية .
- من بين هذه الإمارات إمارة الجبور التي غزت القبائل النجدية أو إقليم العارض للسيطرة عليه والتوسع على حساب القبائل وهذا ما يعرف عن أجود بن زامل أشهر حكام الإمارة الجبرية الذي سمي في فترة من الفترات رئيس نجد مما يدل على أن مناطق نجد خضعت فترة لحكم الجبور .
- سيطر العثمانيون على شبه الجزيرة العربية بعد أن على الحجاز واليمن وشمال شبه الجزيرة العربية ، فقد كان الأشراف أداتهم ، فحاول الأشراف توسيع نفوذهم وبالتالي توسع نفوذ العثمانيين في نجد .
- حدثت أكثر من غزوة من قبل الأشراف أشهرها مهاجمة الشريف حسن بن أبي نمي سنة ٩٨٦هـ لبلدة معكال أحد أحياء مدينة الرياض قريب من المنفوحة في حي السلام وسط المدينة .
- فشلت هذه الغزوات من الأشراف ولم تحقق سوى الغنائم أو الأسلاب التي يكتفي بها الغزاة ويعودون
- بعد نجاح زعيم بني خالد براك بن غرير في إخراج العثمانيين (وقد أتى بنو خالد سنة ١٠٨٠هـ وسيطروا على الأحساء حتى ١٢١٠هـ) بسطوا نفوذهم على كامل شرق البلاد وبدءوا للعمل على سيطرة المناطق القريبة منها نجد واستطاعوا أن يبسطوا نفوذهم على بعض جهاتها كالعالج .
- بهذا نرى تنازعا بين الأشراف وبني خالد للسيطرة على نجد وكلاهما لم يحقق نجاحا .
- ظلت الأوضاع في نجد منقسمة بين بلداتها وأمرائها حتى نجح الحكم السعودي في توحيدها

الأوضاع السياسية والإجتماعية :

- كان واقع نجد يعتمد على زعامات من أسر تنتمي إلى قبائل عربية معروفة تحكم وتنتقل الإمارة بصفة وراثية .
- كانت هناك صراعات حول السلطة وهو واقع عام ليس حكرا على نجد فقد كان الصراع فيها أقل حدة ودموية من صراع الحجاز ، ويرجع ذلك لأسباب :

١- صلة القرابة الموجودة بين الأمراء حيث انتماؤهم إلى قبيلة واحدة وأحيانا أسرة واحدة .

٢- الحروب كانت محدودة بين هذه البلدات بصفة عامة .

- كان الضعف صفة عامة على الإمارات النجدية رغم ظهور إمارات قوية كإمارة العيينة .
- كان القبائل الرحل من البدو هم أكثر سكنى المنطقة .
- معظم الزعامات كانت وراثية تقليدية أسرية قبلية بصفة عامة .
- النزاعات التي كانت تحدث بين القبائل غالبا على أمرين : مواطن الكلأ وموارد المياه .

الحالة الدينية :

- كانت ضعيفة ويرتبط هذا الضعف بالحالة التعليمية فلا شك أن لها أثرا على الحالة الدينينة .
- البادية والحاضرة كان تعليمهم محدود ، فمن يملك ومن لديه القدرة كان يدخل أبناءه لدى علماء ، يقومون إلى جانب مهن أخرى بتعليم أبناء القادرين والأسر الغنية يعلمونهم القرآن وعلوم محدودة جدا ترتبط بالشريعة .
- كانت هناك محاولات متواضعة للتعليم، فالوثائق الشرعية التي عثر عليها ويعود تاريخها إلى هذه المنطقة تدل على وجود الحالة التعليمية وإن كانت بسيطة جدا .
- لم يكن هناك مراكز تعليمية باستثناء – أشيجر- إحدة بلدات منطقة الوشم القريبة من مدينة شقراء كانت أكثر بروزا في الجانب العلمي حتى عدت مركزا علميا ، وبالنظر إلى سير العلماء نجد أنهم كانوا ينتمون إلى هذه البلدة أو أنهم تعلموا فيها أو ارتحلوا إليها للإستفادة .
- بدأت أعداد العلماء تتزايد في نجد حتى كان القرن العاشر وبعده الحادي عشر والثاني عشر ، مما يدل على تقدم الحركة العلمية وإن كان تقدما بطيئا .
- انتشر المذهب الحنبلي في المنطقة وهو يعتمد كما نعرف على ظاهر نصوص الكتاب والسنة وهذا يرتبط بالبساطة والوصول إلى الحكم المطلوب بسهولة .
- العلوم الشرعية والفقه خاصة هو الذي يؤهل للقضاء ، وكان يتم صرف المرتبات من الأوقاف المخصصة لذلك ، ومن مزاولة التجارة والزراعة أو أخذ أجور من المتخاصمين .
- انتشر الجهل والبدع بين المسلمين بصفة عامة وتسرب إلى نجد بشكل محدود وذلك قبل دعوة الشيخ.
- لكن كان هناك مزاولة لشعائر الدين فالأمر لايخلو من وجود تمسك بالدين إلى جانب وجود انحرافات .

الحالة الإقتصادية :

- كانت مقوماته الزراعة إلى جانب الثروة الحيوانية (من الإبل والغنم بصفة خاصة)، وقد تأثرا هذان المقومان بحالة المناخ من الجدب والقحط وغزارة الأمطار تأثرا كبيرا .
- أيضا كانت التجارة ،إما محلية أو خارجية على مستوى البلدات خارج نجد خاصة الشرقية كونها: قريبة من جهة،وتشتهر بالكثير من المقومات التجارية من موانيء وغيره إلى جانب قوافل الحجيج

أسرة آل سعود :

- آل سعود من بني حنيفة من وائل من جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .
- أسرة عدنانية كانت تدعى قبل أن يعرفوا بآل سعود ، بآل مقرن نسبة إلى جدهم :

مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي .

وهو الذي ورد ذكره في المصادر التاريخية في أواخر النصف الثاني من القرن ٩هـ سنة ٨٥٠ .

- تذكر المصادر التاريخية أن مانع بن ربيعة المريدي كان يسكن بلدة الدرعية قرب مدينة القطيف .
- وصول الأسرة إلى هذه المنطقة ودواعي الهجرة مرتبطة بمشاكل اقتصادية وسياسية تؤدي إلى انتقال القبائل من مواطنهم الأصلية .
- وجود الدرعية في القطيف وفي الرياض مدعاة للحديث عن خلفية التسمية حيث تذكرالروايات التاريخية أن القبائل عندما تنتقل تترك أثرا ويكون لها أصل في مواطنها الأصلية يدل على الصلة بين القبيلة وبين موطنها الأصلي .
- هذه الأسرة كان لها أصول في نجد بالتحديد في العارض قرب الرياض وكان هناك رجل يدعى ابن درع يسكن حول وادي حنيفة حدثت مراسلات بينه وبين مانع البريدي نتج عنها انتقال مانع إلى العارض وعند وصوله مع قومه وأسرته وهم كثر، استقطع لهم ابن درع مكانا يقال له غصيبة والمليبد

هذان المكانان نواة لنشأة الدرعية عاصمة الدولة السعودية في عهدها الأول .

- كانت التسمية بالدرعية إما :

١- أن تكون طبعا لمقرهم الأول أو المكان الأول للأسرة عند القطيف .

٢- تقديرا لابن درع الذي أقطع الأسرة هذين المكانين .

(المحاضرة الثالثة)

- كانت الفترة التاريخية بين قدوم مانع وتولي محمد بن سعود إمارة الدرعية في حدود ٢٠٠ سنة .
- عاشت الأسرة هذه الفترة كبقية الأسر النجدية التي تتقوى شيئا فشيئا وتتوسع على حساب جيرانها .
- بعد أن ضعفت هذه الأسرة استعادت قوتها وتفوذها بعد أن تولى أحد أبنائها موسى بن ربيعة بن وطبان الأمارة ثم خلع منها لتولاها سعود بن محمد بن مقرن حتى وفاته سنة ١١٣٧هـ ثم تولاها بعد ذلك زيد بن مرخان في الوقت لذي ظهر فيه الأمير محمد بن سعود وبرزت شهرته في الفترة التي تولى فيها الأمير زيد بن مرخان .
- هرب الأمير موسى بن ربيعة نتيجة الخلافات والتنافس على السلطة بعد خلعه إلى العيينة مستنجدا بأميرها عبد الله بن معمر ولكنه توفى أثناء وجود موسى مع عدد من أبناء العيينة بسبب وباء انتشر
- استغل الأمير زيد بن مرخان ظروف العيينة في ظل انتشار الوباء ووفاة كثير من أبنائها فبدأ يخطط لغزوها ، بسبب مساعدتها لخصمه موسى بن ربيع .
- علم أميرها آن ذاك محمد بن معمر بما يخطط له زيد فاستدعاه للتفاوض وكانت هذه حيلة من ابن معمر للقبض على الأمير زيد وبالتالي قتله سنة ١١٣٩هـ .
- بعد مقتل الأمير زيد بن مرخان تولى الأمير محمد بن سعود إمارة الدرعية .
- في أول توليه حدث اللقاء الذي غير تاريخ شبة الجزيرة العربية ، بعد اجتماعه بالشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث وضعا أساس قيام الدولة السعودية في عهدها الأول .

انتهت مقدمة موجزة كافية عن تاريخ الأسرة الكريمة قبل بدء الدولة السعودية

حكام الدولة السعودية الأولى :

١- الإمام محمد بن سعود (حكم ٤٠ سنة تقريبا ١١٣٩هـ - ١١٧٩هـ) .

نسبة : محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي .

مولده : عام ١١٠٠ هـ ، تولى إمارة الدرعية عام ١١٣٩هـ ، عرف برجاحة عقله وكمال خلقه وطيب شمائله، كان عادلا ،محبا للخير،شجاعا، متفتحا، يحب الخير لنفسه ولغيره مما أعطاه مواصفات قيادية

الأحداث في عهده :

- اتفاق الدرعية بعد لقائه بالشيخ .
- تحولت الدرعيه في عهده من إمارة إلى دولة ، وظهر العداء بين الدولة والإمارات المجاورة مما أدى لحدوث صراعات فيما بينها .
- وضع أسس بناء الدولة وأرسى دعائمها ووضعها على الطريق الصحيح .

وفاته : سنة ١١٧٩هـ الموافق ١٧٦٥م .

٢- الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود (حكم ٣٩ سنة تقريبا ١١٧٩هـ - ١٢١٨هـ) .

مولده : عام ١١٣٣هـ ، تولى الحكم بعد وفاة والده مباشرة ، وقبل وفاة والده ونظرا لكبر سنه أسند إليه الكثير من المهام كقيادة الحملات وتصريف شئون الدولة ويعد استمرارا لعهد والده سياسيا .

- اتسم بقوة الشخصية والقدرة على مباشرة شئون الدولة وقيادة الحملات بنفسه .
- تتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان من أبرز تلامذته ، حيث كان لديه حماس للدعوة .

أبرز سمات عهده :

- اتساع سلطة الدولة ودخول الرياض في نفوذها عام ١١٨٧هـ .
- ضمه للقصيم سنة ١٢٠٢هـ .
- ضمه للأحساء سنة ١٢٠٨هـ .
- انتشرت الدعوة الإصلاحية انتشارا كبيرا وأقبل الناس عليها في مختلف أنحاء الجزيرة
- انتشار الأمن والرخاء في كافة ربوع شبه الجزيرة ــــــ وهي أبرز السمات التي ميزت عهده .

- حقق انتصارات كثيرة على خصومه وبالتالي حدث التوسع ووصل نفوذ الدولة إلى مشارف العراق وبلاد الشام حتى ضم كافة أنحاء شبه الجزيرة العربية .

وفاته : توفي رحمه الله شهيدا في أواخر رجب سنة ١٢١٨هـ .

٣- الأمير سعود بن عبد العزيز (حكم ١١ سنة تقريبا ١٢١٨هـ - ١٢٢٩هـ) .

- هو الإبن الأكبر للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، نشأ نشأة علمية ودينية .
- تتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب واستفاد من علمه وأدبه الشيء الكثير .
- برع في علوم كثيرة أبرزها التفسير والحديث حتى إنه علمها للناس في منزله ومسجده بعد توليه الحكم فجمع بين الإمامة والعلم والحكمة .
- استفاد من خبرة والده وتجاربه وحنكته السياسية والعسكرية .
- تولى ولاية العهد سنة ١٢٠٢هـ بإشارة من الشيخ محمد لما لمس فيه من صفات تؤهله لتولي الحكم

أهم إنجازات عصره :

يعد العصر الذهبي للدولة السعودية في عهدها الأول ، حيث :

- بلغت الدولة في ذلك العهد أوج قوتها السياسية والعسكرية والإقتصادية .
- ضم مدن الحجاز بما فيها الحرمين الشريفين .
- كان لديه الكثير من الإنجازات والتنظيمات الإدارية التي ميزت عهده بصفة خاصة ، أبرزها :

نظام التضمين : يعني أن كل أمير بلدة أو شيخ قبيلة مسؤول مباشرة عما يحدث ناحيته ، فساعد ذلك على استقرار لأحوال والقضاء على ما يخل بالأمن فترة حكمه .

وفاته : سنة ١٢٣٩هـ عن عمر ٦٨ سنة .

٤- الإمام عبد الله بن سعود (حكم ٥ سنوات تقريبا ١٢٢٩هـ - ١٢٣٤هـ) .

- تولى الحكم بعد وفاة أبيه ، وبتوليه الحكم دب الضعف في أطراف الدولة خاصة بعد أن توالت الحملات العثمانية على الحجاز عن طريق والي مصر ، كان هدفها : القضاء على الدولة السعودية .
- لم يستطع الإمام عبد الله التصدي لها وأدرك خطورتها على الدولة وخطورة استمرار المقاومة بعد حصار الدرعية ، فآثر الإستسلام وقد اشترط حقن الدماء وذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٣هـ .
- انتقل إلى مصر ومنها إلى اسطنبول حيث قتل هناك في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣٤هـ وبمقتله انتهى العهد الأول للدولة السعودية .

الحديث عن تطورات الأوضاع في الدولة السعودية في عهدها الأول بإيجاز :

أبرز السمات في عهد الأمير محمد بن سعود :

- شهدت الدول استقرارا داخليا منذ أن أصبح إماما وتولى إمارة الدرعية .
- علاقة الدولة كانت متوترة مع زعامة بني خالد بالتحديد والتي كانت سببا في خروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من بلدة العيينة ودعوة الأمير محمد له بالحضور إلى الدرعية .
- في سنة ١١٥٧هـ كان اللقاء بين الأمير محمد والشيخ محمد حيث تعاهدا فيه على : نشرالدعوة الإصلاحية والتمكين لها في نجد .
- قوي الإتفاق بينهما وكانت السياسة والإدارة العامة بيد الأمير محمد وتدبير الشئون الدينية بيد الشيخ
- انتشرت الدعوة في بدايتها في الدرعية وظهرت نتائجها شيئا فشيئا وكان من أبرز مظاهر انتشارها : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء على مظاهر الإنحرافات الدينية وبدع التوسل وغيرها .
- بدأ أنصار الشيخ وتلامذته بمساعدته في مهمته التعليمية بنشر الدعوة وتعليم الناس أصول الدين .
- بدأ يفد إلى الدرعية أنصار الدعوة من خارجها :

للإستفادة من علم الشيخ ، ولنشر الدعوة ، وهروب من ضغوط زعمائهم في العيينة أو الرياض ممن يعاديها وبالتالي ضاقت الدرعية بالوفود ، فكان للأمير محمد دور في تهيئة استقبالهم وتوفير سبل العيش الكريم لهم .

- لاحظ أمير العيينة ابن معمر كثرة الوافدين على الدرعية من بلدته وسائر البلدان فأدرك بعد فوان الأوان فداحة الخطر الذي ارتكبه في حق الشيخ ، مما تحقق للدرعية من قوة وشهرة ونفوذ كان لدعوة الشيخ الإصلاحية ، فقرر أن يرسل إلى الشيخ وفدا من كبار رجالات بلدته يحثونه للعودة مع الوعد بالدعم والحماية والنصرة، فكان من الطبيعي رفض الأمير محمد بن سعود لذلك حيث كان بيده .



(المحاضرة الرابعة)

. من خصوم الدولة والدعوة الإصلاحية في ذلك الوقت دهام بن دواس أمير الرياض الذي حاول مهاجمة المنفوحة إحدى البلدات التي انضمت إلى الدرعية .
. استدعت الدولة حماية أنصارها وأرسلت نجدة لضطرت دهام للإنسحاب وعاد إلى الرياض مجروحا.

من أسباب مهاجمة دواس للمنفوحة :

١- أنهم من أنصار الدعوة .
٢- كان أمراء المنفوحة قد انتزعوا هذه الإمارة من أسرة دهام قبل ٢٠ سنة مما جعله يتنقم .
٣- كونه بين الدرعية والمنفوحة ساعده على أن يتحين فرص لتحقيق طموحه السياسي والإقتصادي .

. خصوم الدولة تهجمهم استدعى من الدولة أن تأخذ زمام المبادرة في كثير من الأحيان وتقوي نفسها وقد أشار الشيخ محمد بأن الحرب والجهاد من الأشياء التي يتطلب استخدامها متى ما دعت الضرورة لذلك .
ومما قال في بض رسائله : " وأما القتال فلم نقاتل أحدا إلا دون النفس والحرمة "
. كان من أرز أهداف و أولويات الدولة السعودية الأولى والإمام محمد بن سعود تحديدا :
توحيد نجد ونشر الدعوة الإصلاحية إعادة لهيبة الإسلام والقضاء على الإنحرافات التي انتشرت .
. تم توحيد نجد في على ٣ مراحل استغرقت من الدولة حوالي ٤٠ سنة ، والسبب بعض الخصائص :
. أمراء وزعماء البلدان والقبائل مانوا ينزعون إلى الإستقلالية المحلية حيث تعودوا عليها .
. تولد ونشأ لديهم شعور سلبي تجاه الوحدة الإقليمية بصفة عامة .
. المشاحنات والمنافسات التي كانت بين الزعماء والقبائل .

مراحل توحيد نجد :

المرحلة الأولى : من سنة ١١٥٩هـ إلى بداية تدخل بي خالد في شئون نجد ١١٧٢هـ .

أبرز سماتها :

١- كانت الجهود محدودة في قوتها وتحتاج إلى وقت واستعداد وبالتالي مان توسعها الجغرافي محدود.
٢- حدث ١٧ موقعة بين الدولة وأشد خصومها دهام بن دواس كانت في معظمها لصالح الدولة .
٣- حدث بين دهام والدولة هدنة لمدة عام سنة ١١٦٧هـ كانت بطلب من دهام واضطر لدفع غرامة .
٤- شهدت هذه المرحلة انضمام بلدات نجدية جديدة إلى الدولة ، أبرزها : **شقراء** ، **وضرما** .
٥- شهدت أيضا تحول أميرالعيينة وانضمامه للدولة والذي عادى الدولة في سعيها لتوحيد نجد وهذا يعود إلى : طموح سياسي ، و ضغوط بني خالد ضد العيينة .
٦- شهدت هذه المرحلة تمرد بعض الموالين والمؤيدين الداخليين لتبعيتهم للدولة أمثال **ضرما** .

المرحلة الثانية : من سنة ١١٧٢هـ إلى أن تمكنت الدولة من الإستيلاء على الرياض عام ١١٨٧هـ .

أبرز سماتها :

١- التدخل الخارجي من أقرب المناطق لنجد (**المنطقة الشرقية**) ومن بني خالد .
٢- جاء التهديد من بني خالد مع وجود قوة أخرى معارضة لنشوء دولة نجد وهي قوة الأشراف .
٣- واجهت الدولة خطر القوتين فكان التدخل الخارجي ـــــ سمة بارزة للمرحلة الثانية .
٤- كانت مواجهة الدولة لخصومها بعد ١٣ سنة من قيامها . حيث أن :
قرب بني خالد من الرياض ونفوذهم في بعض مناطق نجد قبل قيام الدولة أوجد لهم أنصار مما أعطاهم فرصة في لواقع للتدخل العسكري الذي حصل قبل تدخل الأشراف ب ٣٠ سنة بعد قيام الدولة السعودية ب ١٣ سنة .

من أسباب هذا التأخر :

١- رغبة بني خالد وزعيمهم عريعر بن دجين لتثبيت حكمه وسلطانه بعد فترة نزاع سياسي وتنافس بين عدد من أمراء بني خالد وأمراء في المنطقة الشرقية .

- بعد أن استقر الأمر لعريعر بن دجين سنة ١١٧٠هـ بدأ يستعد لغزو نجد وذلك عام ١٢٧٢هـ .
- بعد أن علمت الدولة بنوايا زعيم بني خالد وحاكم الأحساء بنت أسوارا حول الدرعية وعززت من وجودها الداخلي ودعت أنصارها لتوخي الحذر و أن يعملوا على تقوية أنفسهم للإستعداد لأي طارئ .
- قاد عريعر جيشه بنفسه حتى وصل إلى نجد واتصل بأنصاره فيها والمعارضين للدولة وتوجه بجيشه إلى حريملاء واستولى عليها ، وحاول الإستيلاء على المناطق القريبة من الدرعية كالجبيلة لكنه فشل في محاولته وعاد الأحساء .
- أعطى فشل هذه المحاولة دعما وقوة للدولة في اثبات قوتها لخصومها وهيبتها والخوف منها فسارع بعض الخصوم لمصالحتها ودفع الغرامة المالية .
- وسعت الدولة من غزواتها لتشمل وضمت إليها لأول مرة مناطق جديدة كالوشم و سدير .
- عملت استعداداتها لغزو الأحساء مما أعطى لها هيبة أكبر خاصة أمام خصومها في نجد فلولا قوتها لما سعت لغزو الأحساء ، مما جفع خصومها إلى طلب ودها ورضاها بالذات ألد أعدائها أميرالرياض دهام بن دواس والذي جنح للسلم ودفع غرامة مالي كبيرة للدولة .

٢- واجهت الدولة في هذه المرحلة الثانية بعض المشكلات ، وأبرزها :

- مشكلة صاحب نجران الذي هاجم الدرعية وحاول القضاء على الدولة الناشئة لأسباب قبلية حيث حدث نزاع بين قبيلة العجمان وقبيلة السبيع ، وكان العجمان يرتبطون بصلة بقبائل يام النجرانية ، وكانت قبيلة السبيع مناصرة مؤيدة
- بعد تعرض العجمان لقبيلة السبيع عمل الإمام محمد بن سعود على نجدتها وأرسل ابنه لتأديب القبيلة وإعادة أملاك وأموال قبيلة السبيع التي أخذت من قبل العجمان .
- هنا لجأت قبيلة العجمان إلى طلب النجدة من زعيم نجران حسن بن هبة الله المكرمي .
- تميزت قبائل اليام النجرانية بالطابع العسكري – كماذكرنا- وكثيرا ما سعت لبيع هجهودها العسكرية لكثير من القبائل فكانت مهيأة على الدوام لتقديم خدماتها لمن طلبها خاصة ضد الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية فهبة الله يعد من الخصوم لها والمعادين للدعوة الإصلاحية ، فهنا وافق على طلب العجمان نظرا :

لعداوته (وجدها فرصة للقضاء على الدولة والدعوة) و لطموحه السياسي والإقتصادي من اكتساب الغنائم والأموال

- تطورت الأوضاع ووصل صاحب نجران إلى قرية الحايل جنوب الرياض سنة ١١٧٨هـ ، والتقى بجيش الدولة الذي كان يقوده عبد العزيز بن محمد ،لكنه تعرض لهزيمة وقتل بعض أفراد الجيش .
- اضطرت الدولة لمصالحة المكرمي ودفع غرامات مالية وتبادلا الأسرة ، وبالتالي عاد المكرمي لبلاده
- تنشط خصوم الدولة وتشجعوا لموجهتها مرة ثانية وراسلوا زعماء بني خالد لاستغلال هذه الفرصة ، وأغروهم بهزيمة الدولة مما يتيح لحكام بني خالد القضاء عليها أو الإنتقام لهزيمتهم السابقة .
- تقدم زعيم بني خالد إلى الدرعية بجيش كبير يجمع كثير من خصوم الدولة وحدثت مراسرات بينهم وبين المكرمي للتحالف والإنضمام للعمل على قضائها ، لكن مراسلاتهم لم تحقق هدفهم نتيجة

فشل زعماء بني خالد في محاصرة الدرعية ، لشجاعة وبسالة أهلها وقدرتهم على صد الهجمات .

- اضطر جيش بني خالد لطلب هدنة والعودة إلى الشرقية بعد فشلهم في محالة ثانية لغزو نجد .
- بالطبع هذا الإنتصار رفع من معنويات الدولة خاصة ودفع خصومها للصلح .
- **هنا توفى الأمير محمد بن سعود وخلفه ابنه ولم يأت عام ١١٨٥هـ إلا وقد بسطت الدولة نفوذها على مناطق واسعة من نجد وصلت إلى القصيم شمالا ، وانضمام العديد إلى الدولة السعودية وإعلان الولاء لقادة الدرعية عام ١١٨٢هـ .**
- **أدرك دهام بن دواس عجزه عن مواجهة الدولة مع تقدمه في العمر مع مقتل ابنيه في إحدى المواجهات مع الدولة فهرب إلى الخرج مع أسرته وعدد من أنصاره فكان هذا إذن بسقوط الرياض في يد الدولة بعد مقاومة دامت ٢٨ سنة**

(المحاضرة الخامسة)

المرحلة الثالثة : من سنة ١١٨٧هـ حتى استكمال توحيد نجد بداية القرن الثالث عشر سنة ١٢٠٢ هـ

. تخلص الدولة من أقوى خصومها السياسيين دواس بن دهام و الحسن بن هبة الله المكرمي ساعدها في أمرين :
الجانب الإقتصادي و امكانية التوسع نحو الجنوب دون الخشية من تعرضها للخطر ،
حيث كانت الرياض منطقة عازلة بين الدرعية وبين توجهها نحو الجنوب .
. عندما فشل بنو خالد في تحقيق نجاحهم في الدرعية حاولوا محاصرة المناطق البعيدة عن الدرعية بهدف الضغط على الدولة من جهات مختلفة ، وحاصروا بريدة واستولوا عليها وفي طريقهم إلى الرياض في مكان يدعى الخابية (قرب السياح شرق بريدة) توفى زعيمهم مما أدى لضعف موقفهم فعادوا إلي الأحساء وذلك سنة ١١٨٨ هـ .
. هذا الواقع أعطى للدولة مزيد من القوة لتبدأ محاولاتها للتوجه نحو الجنوب حيث منطقة الخرج في الإقليم الزراعي الهام ، والخرج مجموعة من البلدات والجهات كان أبرز أمرائها زيد بن زامل أمير الديلم وأحد أنصار دهام بن دواس في فترة عدائه للدولة السعودية .
. وبرغم من أن الإمام عبد العزيز بن سعود أرسل إليه يدعوه للتبعية والخضوع إلا أنه رفض مما اضطر الدولة أن تسلك معه القوة لإخضاعه .
. قامت الدولة بقيادة الأمير سعود بمهاجمة عدة مناطق في الإقليم وحققوا هجمات متتالية أهمها مهاجمة الديلم الأمر لذي اضطر أميرها بالبحث عن حليف في مواجهة تهديد الدولة فكان الأنسب والأقرب له هو زعيم نجران الذي عرفنا هدافه من عداء للدولة و أهداف اقتصادية في تقديم مساعداته العسكرية وفعلا لم يتوانى في ذلك .
. دفع زيد بن زامل أموال طائلة سنة ١١٨٩هـ لزعيم نجران الذي قدم بجيشه لمهاجمة الدرعية والتقى بجيش الدولة لسعودي في منطقة الحاير (جنوب الرياض).
. كانت القوات السعودية على أهبة الإستعداد لئلا تتكرر هزيمة الحاير الماضية .
. بعد مناوشات بين الجانبين عجز المكرمي عن تحقيق النصر على القوات السعودية مما دفعه للإنسحاب إلى الضرما وهناك حدثت معركة حاسمة بين أنصار الدولة وزعيم نجران أدت إلى هزيمته وقتل عدد من أتباعه فعاد إلى نجران

من أسباب هذه النتائج الجيدة للقوات السعودية :

. ارتفاع معنوياتهم بعد الإستيلاء على الرياض .
. انسحاب قوات بني خالد وفشلها في أكثر من محاولة وعدم تحقيق أي من أهدافها .
. عدم الثقة بين المتحالفين بين زيد بن زامل والمكرمي الذي يهدف إلى الفائدة الإقتصادية بصفة خاصة - مرض ابن الزعيم النجراني في هذه الفترة مما عجل بانسحابه إلى نجران .
. هنا أعلن زيد بن زامل ولاءه للدرعية بعد فشل هذه المحاولة لكن هذا الولاء لم يدم طويلا نظرا :
لطموحه السياسي ، وقناعته بأن الخضوع والولاء سيكون على حسب إمارته في المنطقة ، الأمر الذي دعى الدولة لأن ترسل جيشا بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز للديلم حتى هرب منها زيد لكنه عادة بعد فترة قصيرة بمساعدة أهل الديلم .
. انشغلت القوات السعودية بمشكلتين في حرمة والزلفي،وحرمة قرية قريبة من المجمعة شمال ، الرياض ، وبعد أن أنهت هاتين المشكلتين جهزت جيشا سنة ١١٩٥هـ بقيادة الأمير سعود هاجم فيه الديلم تعبيرا عن عزم الدولة على انهاء الوضع الذي رأت أنه طال أكثر مما يستحق ، فبنى قصرا سماه (البدع) خارج الديلم بهدف مضايقة الديلم سياسيا واقتصاديا .
. حدثت منازعات سياسية داخلية في إمارة الديلم وعدد من أفراد الأسرة الحاكمة والتي كانت تتولى الإمارة مما أدي إلى مقتل زيد فتولى بعد براك بن زيد وقتل هو الآخر فلجأ بعض أفراد أسرته إلى الدولة السعودية والدرعية لمساعدة والنجدة مما أدى لمسارعة الدولة في الإستيلاء على الديلم ومكنها ذلك من الإستيلاء على مناطق قريبة من لديلم كالحوطة و الحريق .

- أدى نجاح الدولة إلى أن تستولي على منطقة الخرج بصفة عامة إلى أن يفد عليها زعماء وادي الدواسر معلنين ولاءهم وخضوعهم للدولة ، فلم يأت عام ١٢٠٢هـ إلا وقد انضمت كامل المناطق الجنوبية من نجد إلى تبعية الدولة .
- انتقلت الدولة بعد ذلك إلى الشمال حيث القصيم و حائل أو جبل شمر وكانت بريدة قد أعلنت ولاءها للدولة كأول بلدة من بلدات القصيم عام ١١٨٢هـ بسبب فشل عريعر زعيم بني خالد في حصارها وبالتالي وفاته وانسحاب قواته إلى الأحساء .
- هذه الأسباب مهدت لخضوع كافة بلدان القصيم إلى الدولة السعودية سنة ١٢٠٢هـ ولم يأخذ من الدولة جهد كبير نظرا للتهيئة النفسية في المنطقة لمسألة الإنضمام .
- أعقب انضمام القصيم توجه الدولة إلى جبل شمر أو حائل حيث أرسلت حملة بقيادة حجيلان بن حمد أمير بريدة سنة ١٢٠٠هـ هدفها إخضاع المنطقة تحت الحكم السعودي وبالفعل خضعوا وانضموا لها .
- انطلقت جهود الدولة نحو الشمال حيث منطقة الجوف ومنطقة وادي السرحان والمناطق الشمالية على حدود العراق وبلاد الشام .
- أرسلت حملتين واحدة إلى الجوف بقيادة أمير شمر محمد بن عبد المحسن بن علي وأخرى إلى تيماء ووادي السرحان وخيبر بقيادة أمير الوشم محمد بن معيقل . وتحقق النجاح والتبعية للدولة السعودية وبخضوعهما تكون كافة بلدان نجد قد خضعت تحت الحكم السعودي وأيضا قبائل نجد التي كانت تسكن بادية نجد ، أبرزها : سبيع ، والظفير ، ومطير ، وعنيزة ، والدواسر ، وعجمان .
- كانت هذه القبائل تثور أحيانا لكن سرعان ما يعودون بعد حزم الدولة وتشددها معهم .
- كان خضوع زعماء القبائل للدولة إما : اقتناع بالدعوة،أو خوف من سياسة الدولة،أو عدم قدرتهم على مواجهتها .
- بعد خضوع معظم القبائل ، بعضها لم يحبذ التبعية فاختار مغادرة البلاد إلى العراق والشام .
- هنا قد توحدت نجد ، الأمر الذي يدعو للنظر خارج نجد منطقة الأحساء القريبة والخطرة على الدولة.
- كان سبب توسع الدولة وإحساسها بمهمتها تجاه هذه المنطقة هو :

عداء بني خالد وتهديدهم لها ،

السعي إلى حماية مصالحها التجارية وحدودها ،

الأهمية الإقتصادية لمنطقة الأحساء خاصة والمنطقة الشرقية عامة على المستوى الزراعي والتجاري والبحري ،

عدم خضوع الدولة لأي قوة خاصة العثمانية مما أتاح لها أن تعمل على حشد قواتها واستيلائها .

- أخذت جهود الدولة ١٢ سنة للإستيلاء على منطقة الأحساء من ١١٩٨-١٢١٠هـ .
- احتاجت ٩ حملات عسكرية معظمها بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز و إبراهيم بن الحصين .

الحملة الأولى : بدأت عام ١١٩٨هـ بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز و حققت نجاحا ماديا من غنائم وأسلاب من المواشي والأموال ونحوها .

والثانية : سنة ١٢٠٢ هـ بقيادة سليمان بن حصيان توجهت إلى الحبشة والقطيف .

والثالثة : سنة ١٢٠٣هـ

والرابعة : سنة ١٢٠٤هـ

والخامسة : سنة ١٢٠٦ هـ

والسادسة : سنة ١٢٠٧هـ

والسابعة : سنة ١٢٠٧هـ أيضا كلها كانت بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز .

والثامنة : سنة ١٢٠٨هـ مع التاسعة : سنة ١٢٠٩هـ كانتا بقيادة إبراهيم بن الحصين .

- جميعها في الواقع حقق نجاحات جيدة انتهت بإخضاع الأحساء وهذه ـــــ سمة تلك الفترة .
- نزاعات بني خالد أدت في الواقع إلى أن يكون إخضاعهم للدولة متذبذبا بين رغبة وتأييد وتراجع عن التأييد دعى لتكرار المحاولات من قبل الدولة لهدف الإخضاع وتثبيت وجودها .

(المحاضرة السادسة)

نتائج ضم الدولة السعودية الأولى لمنطقة الأحساء :

١- اتساع نفوذ الدولة وأملاكها لتشمل منطقة الأحساء المعمة على عدة صعد تجارية وزراعية وبحرية .

٢- أصبح الطريق ممهد لنشر الدعوة الإصلاحية في منطقة الأحساء والمناطق القريبة منها .

٣- بدأت القوى الخارجية بالإهتمام بالدولة الفتية ، في مقدمتهم العثمانيين والإنجليز الذين بدأ نفوذهم في الخليج والقوة الفارسية ، على الأقل اهتمامهم بنجاحاتها التي تحققت ويقيمون لها وزنا .

٤- تمكنت الدولة من الوصول للبحر مما يعني عدة فوائد أبرزها : إضافة موارد اقتصادية وعلاقات تجارية جديدة ، والجانب الزراعي في منطقة الأحساء مما يحقق للدولة كثير من الفوائد الإقتصادية .

٥- أصبح للدولة السعودية حدود لبقية إمارات الخليج العربي مع باشوية بغداد التي تخضع للدولة العثمانية مما يعني إضافة مسؤليات إلى الدولة .

٦- تعدد مناطق نفوذ الدولة في المناطق البعيدة عن مركزها (الدرعية)

المنطقة الغربية (الحجاز) موقف الأشراف من الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية :

- كان موقفهم عدائي للدولة وللدعوة ، ومما ساعد على نشوء ذلك الموقف :

أن حقيقة الدعوة الإصلاحية السليمة لم تصل إلى الحجاز بشكل سليم ، بسبب ما قام به بعض العلماء النجديين المعارضين للدعوة من تشويه لصورتها في منطقة الحجاز .

- كان الشريف غالب بن مساعد أكثر أمراء الأشراف عداءا للدولة ، وفي عهده أرسل الأشراف أول حملاتهم العسكرية ضد الدولة .

- كان أول احتكاك بين الأشراف وأتباع الدولة : بسجن عدد من الحجاج النجديين سنة ١١٦٢هـ من قبل الأشراف وهو ما تطور إلى منع الحجاج النجديين بصفة عامة .

- بعد استيلاء الدولة السعودية على الأحساء مال ميزان القوى في هذه المرحلة لصالح الدولة حيث امتنع العثمانيون عن مساعدة الشريف غالب ضد الدولة وذلك سنة ١٢٠٧هـ عندما طلب النجدة والعمل على مواجهة الدولة .

- سبب امتناع العثمانيين عن مساعدة الشريف : يرجع إلى عدم ثقتهم به.

- سبب تأخر الأشراف بالتدخل العسكري ضد الدولة يرجع إلى :

١- أن الأشراف في أول أمرهم لم يكونوا مدين لخطورة الدولة السعودية الناشئة ، وقدرتها على التوسع بهذا الشكل .

٢- كانوا يعتقدون بأن المعارضة المحلية قادرة على القضاء على الدولة خاصة قوة بني خالد التي كانت كافية في نظر الأشراف للقضاء على الدولة .

٣- كانوا يرون أن الحج سيقوي من المعارضين المحليين الدولة وبالذات في العارض .

- تمكنت الدولة من القضاء على زعامة بني خالد مما ألفت نظر الأشراف لهذا التطور وخطورته على جهة الشرق مما دعاهم للتحرك عسكريا ضد الدولة .

- أرسل الشريف غالب حملتة الأولى سنة ١٢٠٥ هـ حملة عسكرية بقيادة أخيه الأميرعبد العزيز فشلت في تحقيق انتصار على القوات السعودية برغم التعزيزات والإمدادات الكبيرة .

- أرسل الشريف غالب حملته الثانية سنة ١٢١٠هـ بقيادة الشريف ناصر بن يحيى وكان هذا التهديد بمنطقة الجمانية في ظلم القريبة من الطائف .

- تمكنت القوات السعودة من هزيمة قوات الشريف هزيمة كبيرة ، وأدى ذلك إلى تمهيد الطريق أمام الدولة للسيطرة على الطائف بمساعدة القبائل التي خضعت لها ، وهو الأمر الذي شجع القيادة السعودية للضغط على الأشراف في منطقة مكة والحجاز .

- أدرك الشريف غالب عجزه بعد وصول التهديد و نجاح القوات السعودية في الوصول إلى الطائف وتحقيق نجاحات في منطقة بيشة والخرمة ، مما أدى لتحول منطقة عسير و تبعيتها للدولة .
- انضمت معظم قبائل الحجاز إلى الدولة السعودية : مما دعى الشريف لمصالحة الدولة وعقدت معاهدة بين الطرفين سنة ١٢١٣هـ مدتها ٦ سنوات ، لم يستمر العمل بها حيث أنه كان من شروطها : ألا ينضم من القبائل إلى الطرف الآخر أحد ولم يتحقق ذلك فقد رغبت بعض قبائل الحجاز بالإنضمام إلى الدولة السعودية فرفض الشريف ذلك وأراد إخضاع القبائل التي انضمت إلى الدولة ، فتدخلت الدولة وعاد الصراع الحربي بين الطرفين ١٢١٧هـ .
- سيطرة الدولة على الطائف شجعت الدولة على مواجهة الشريف بتجهيز قوة عسكرية بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز خارج مكة سنة ١٢١٧هـ .
- في المحرم من العام الثاني ١٢١٨هـ دخل الأمير سعود إلى مكة ، فهرب إلى جدة ولم تستطع الدولة ملاحقته إلى جدة بسبب : حصانة الأسوار وصعوبة موقف الدولة بالنظر إلى تمكين وتثبيت وجودها في مكة ، واستدعى ذلك إلى: أن يتوجه بعض من قوات الدولة إلى جدة ولم يتحقق نجاحها هنا .
- قبل مغادرة الأمير سعود من مكة قام بإزالة ما هو مخالف لتعاليم الدين الإسلامي مثل :
١- القباب المبنية على القبور .
٢- إلغاء الضرائب الجارية .
٣- المناداة بالمواظبة على الصلاة .
٤- كتب إلى السلطان العثماني سليم الثالث يطلب منه منع الحجاج من مصر أو الشام من استخدام المحمل وما يصحبه من طبول ومزامير وأشياء ومخالفة للدين .
- انتهت التطورات بأن عاد الأمير سعود بن عبد العزيز إلى الدرعية وترك حامية عسكرية له في مكة .
- علم الشريف بمغادرة الأمير سعود فعاد إلى مكة وأجبر الحامية العسكرية على الإنسحاب واستلم مقاليد السلطة من أخيه الأمير عبد المعين الذي عينه الأمير سعود أميرا على مكة ، وأخذ بعض الأعمال العسكرية واستعاد ما فقده من نفوذ في منطقة مكة والمناطق المحيطة ، وتوالت بعدها الحروب بين الطرفين .

من النجاحات التي تحققت للدولة السعودية :

١- إعلان المدينة النبوية خضوعها للدولة السعودية ، مما شجع الأمير سعود على التوجه إلى مكة سنة ١٢٢٠هـ وطلب من أتباعه في الحجاز وعسير مقابلته عند مكة .
٢- بنى الأمير سعود قلعة في وادي فاطمة في منطقة الزيمة القريبة من طرق السيل في شرق مكة المكرمة ، الهدف منها : مضايقة الشريف غالب والعمل على الضغط عليه عسكريا واقتصاديا ..
- أدرك الشريف أن القوات السعودية تتجه مع أنصارها في عسير والمنطقة فطلب الصلح من الإمام عبد العزيز ، ورضي بأن يكون تابعا للدولة على أن : يبقى أميرا على مكة ، وبه خضعت الحجاز للدولة السعودية الأولى لأول مرة

سبب نجاحات الدولة السعودية في تحقيق هذه الإنتصارات :

هو أمر بالغ الأهمية والخطورة للدولة من جهة وللقوى المحيطة من جهة أخرى ، ألا وهو :
١- مقاتلة القوات السعودية في الواقع وهي تعمل على نشر عقيدة آمنت بصحتها وتعمل على نشرها وحمايتها ، فساعدها العامل النفسي أن تكون مطمئنة إلى نواياها وأهدافها .
٢- أن الدولة دخلت في صراعات مع الأشراف وهي في وضع قوة ، فكانت حالتها الإقتصادية والعسكرية جيدة .
٣- توسع نفوذها بعد ضم الأحساء ودخول منطقة عسير لتبعية الدولة .
٤- انضمام قبائل الحجازللدولة السعودية سواء عن قناعة بمبادئ الدعوة أو رغبة في الحصول على الغنائم ساعدها ودعم موقفها .
٥- تدهور الوضع الإقتصادي للشريف حيث نتشار الحروب وتوقف الحج .
٦- امتناع العثمانيين من مساعدة الأشراف وبالذات الشريف غالب ، لعدم الثقة في الشريف ولإنشغالها بمشاكلها الداخلية .

(المحاضرة السابعة)

جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (عسير ، المخلاف السليماني ، نجران) :

عسير :

- وصلت الدولة السعودية في توسعها جنوب نجد إلى وادي الدواسر وهو مؤشر على توجهها إلى عسير :
نتيجة استيلائهم على المناطق المتاخمة فمنطقة عسير تقع ضمن نفوذ الأشراف وإن كان نفوذا اسميا .
- جاءت البداية من بوابة المنطقة من جهة الحجاز وليس من جنوب نجد ، بل من غرب نجد حيث بيشة التي تعد بوابة منطقة عسير من الغرب .
- دخلت بيشة ضمن نفوذ الدولة وبايع سكانها على السمع والطاعة للدولة السعودية .
- قام الشريف غالب بجهود لإعادى نفوذه في منطقة بيشة وعسير ، فهاجم بيشة وتمكن من الإنتصار عليها ، لكنه مني بهزيمة لاحقة فيما بعد عند الخرمة وهو عائد من بيشة وعسير إلى مكة ، وهذه الهزيمة تعد فاصلة في تاريخ الحروب بين الجانبين (الأشراف في الحجاز والقوات السعودية) .
- هذا الإنتصار يعد خطوة مهمة لإعادة سيطرة القوات السعودية على بيشة و تمهيد دخولها إلى عسير .
- بعد اقناع زعماء عسير بالدعوة الإصلاحية النجدية وفي مقدمتهم عبد الوهاب أبو نقطة و أخيه محمد فقرر الإنضمام ، وكان هذا من أهم عوامل دخول منطقة عسير والسرا وتهامة تحت الحكم السعودي .

المخلاف السليماني (جيزان) :

- كانت هذه المنطقة مضطربة ، فكان نزاع بينها وبين عسير في الشمال ، واليمن في الجنوب لا ينقطع بصفة عامة .
- كانت البداية الأولى لانتشار الدعوة الإصلاحية في هذه المنطقة سنة ١٢١٥ هـ وذلك عندما التقى بعض الدعاة المتحمسين بدعاة وحجاج نجديين في موسم الحج سنة ١٢١٥هـ ، وبجهود أولئك الدعاة انتشرت الدعوة .
- هذا التطور أزعج بعض زعماء منطقة جيزان على رأسهم الشريف محمود بن محمد والذي كان خصما عنيدا من بين الزعماء المعارضين للدعوة الإصلاحية والحكم السعودي .
- حدثت بعض المناوشات بين مؤيدي الدعوة ومعارضيها (خصومها) مما أدى إلى تدخل الدولة السعودية لصالح أنصارها من المؤيدين ودخلت في صراع مباشر مع معارضيها لانتشار الدعوة .
- بعد الزعماء المعارضين على رأسهم الشريف محمود استمروا في معارضة الدولة حتى بعد انضمام منطقة عسير وهو ما زاد من المعارضة ، نظرا للتنافس بين الزعماء الإقليميين .
- استمرت المعارضة واستمر الضغط السعودي عليها بإرسال مناصرين لها و بتوجيه زعماء عسير للعمل على نصرة الدولة وانتشار نفوذها . فكان الضغط متواصل حتى ضعف موقف المعارضين .
- حاول الشريف محمود طلب مساعدات خارجية من اليمن إلا نه كان لديها مشاكل داخلية منعتها من تقديم أي مساعدة وإمكانيات للشريف مما اضطر الشريف لطلب الصلح مع الدولة واعترافه بتبعيته لها وتعهد بدفع الزكاة للدولة شريطة أن يبقوا علة إمارتهم في منطقة جيزان فوافق الإمام سعود بن عبد العزيز .
- وذلك سنة ١٢٢٦ هـ وهي السنة التي دخلت فيها حملات محمد علي نشاطها ضد الدولة السعودية واستمرت في المنطقة مما أضعف موقف الدولة السعودية وساعد خصومها ومعارضيها على بناء قوتهم من جديد .

نجران :

- عرفنا من قبل موقف زعيم نجران وعداؤه الديني للدولة السعودية ، وذكرنا واقعتين سنة ١١٧٨- ١١٧٩ هـ اللتان دخل فيهما رئيس نجران في صراع مباشر مع الدولة .
- في عام ١٢١٠هـ غزت قوات الدولة نواحي من نجران وسلبوا غنائم باديتها ، فكان هذا مؤشرا لإستمرار العداء بين الجانبين .
- بعد ١٠ سنوات عام ١٢٢٠هـ انضمت قوات من عسير مع الدولة لمضايقة نجران وحصارها اقتصاديا ، لكنها لم تحقق هدفها من الإستيلاء على نجران واكتفت بمحاصرتها والإستيلاء على غنائم باديتها .

- بعد ذلك ب ٤ سنوات سنة ١٢٢٤ أرسلت نجران وفدا إلى الدرعية لمفاوضة قادة الدرعية في الصلح .
- كانت قبائل نجران تؤدي الزكاة للدولة و ذلك مؤشر على خضوع نجران للدولة وتبعيتها لها .

منطقة الخليج (قطر ، البحرين ، الكويت ، الإمارات ، عمان) :

قطر :

- انضمت للدولة مبكرا عام ١٢٠٢ هـ ،وعند استيلاء الدولة على الأحساء ذهب المعارضين للدولة السعودية من حكام قطر الذين كانوا في الزبارة إلى البحرين حيث القسم الآخر من الأسرة الحاكمة هناك .

البحرين :

- قدمت الدولة السعودية مساعدات لحاكم البحرين عندما تعرض لغزو سلطان عمان سنة ١٢١٦هـ ، فكان مؤشرا على خضوع البحرين للحكم السعودي أو الإعتراف به .

الكويت :

- كانت هناك مناوشات خفيفة بين الدولة السعودية الكويت عام ١٢٠٨ ، ١٢١٢ ، ١٢١٨ هـ .
- كان هناك وجود بريطاني متمثل شركة الهند الشرقية مما يعني أن المنطقة خاضعة لحماية البريطانيين ، وهو ما جعل القوات السعودية لا ترغب ففي فتح جبهة معاداة لقوة لهذه في المنطقة .

الإمارات (القواسم) :

- كان مركزهم في رأس الخيمة ومعروف تأييدهم للدولة السعودية منذ دخولها الأحساء ، وكان لديهم حماس لدعوة الشيخ ، وهذا التأييد يعد مكسبا للدولة السعودية خاصة في توجهها نحو الأراضي العمانية حيث :

١- دعم القواسم للدولة في مواجهتها للوجود البريطاني
٢- دعمهم لموقف الدولة السعودية من جهة أخرى .

عمان :

- في سنة ١٢١٧هـ كان يحكم عمان بدر بن سيف وكانت له علاقات ودية وتعاطف مع الدولة السعودية ، لكن هذه العلاقات لم تدم بين الدولة السعودية وسلطنة عمان حيث : ثار سعيد بن سلطان على بدر بن سيف الذي كان يعادي الدولة السعودية ويقف إلى جانب بريطانيا مما أوقع عدة مواقع حربية بين الجانبين وصلت إلى مسقط وأدى ذلك إلى دفع مبالغ مالية للدولة السعودية .
- انتهت هذه التطورات بتقليص نفوذ الدولة السعودية في هذه المنطقة ، نظرا لوصول الحملات العثمانية المصرية إلى منطقة شبه الجزيرة وسعيها للقضاء عليها مما أدى لضعف موقف الدولة .

(المحاضرة الثامنة)

- توسع نفوذ الدولة السعودية في معظم مناطق شبه الجزيرة العربية .

من أبرز مناطق هذا التوسع :

من جهة الشرق : وصلت حدودها إلى عمان و خضعت منطقة الأحساء والقطيف والبحرين والخليج .

من جهة الغرب : دخلت منطقة الحجاز كلها ضمن النفوذ السعودي .

من جهة الجنوب : خضعت عسير و جيزان (المخلاف السليماني) بشكل تام .

- في أواخر عهد الدولة قبل بدء الحملات المصرية ، خضعت منطقة نجران خضوعا اسميا لعترفت فيه .

- حدثت بعض التقلبات في مسألة الخضوع للدولة إلا أنها أثبتت نفوذها .

من جهة شمال شبه الجزيرة العربية :

- تعدت الجيوش السعودية حدود العراق حيث دخلت إلى وسطها وإلى بادية الشام .

- عددا من القبائل في الشام والعراق دفعوا الزكاة لقادة الدرعية ، مما يعني خضوع هذه القبائل .

يكاد يكون هذا التوسع في دولة واحدة أمرا فريدا يتحقق في مدة طويلة ، فلم يحصل هذا الإنجاز للدولة السعودية في فترة قوة الدولة الإسلامية .

علاقات الدولة مع القوى الخارجية بالذات المناطق الحيطة الواقعة على حدودها مع (العراق ، الشام ، فارس) :

العراق :

- هو من المناطق الهامة التي لعبت دورا في التأثير ضد الدولة السعودية يتمثل ضمن :

١- محاولات الوجود العثماني بالأحساء ، لأنه يخضع لولاية بغداد والدور الذي قامت به ولاية بغداد في شرق الدولة

٢- كانت العراق من قديم مجالا للعديد من المعارضين للحكم السعودي منذ تأسيسه .

- في شمال شبه الجزيرة العربية والشمال الغربي والشرقي لنجد ، كانت تتمركز قبائل المنتفق جنوب العراق في منطقة السماوة ، وشمالها في منطقة وادي السرحان .

- هذه القبيلة من أبرز القبائل التي لعبت دورا رئيسا في أحداث شبه الجزيرة العربية ونجد بصفة خاصة .

- قدمت هذه القبيلة مساعدات في أكثر من مرة لبني خالد أثناء نزاعهم مع الدولة أبرزها ما حدث سنة ١٢٠١هـ عندما غزا تويني نجد بمساعدة قبائل بني خالد وحاصر بريدة ، والسبب :

التعرض لقافلة عراقية كانت للمنطقة ، فكان ذلك ردا على الحادث، لكن تويني فشل في تحقيق هدفه وعاد إلى العراق

- في عام ١٢٠٣ هـ ردا على هذه الحملة قاد الأمير سعود بن عبد العزيز مجموعة من قواته ، هاجم بها الأراضي السعودية ، واستمرت قبائل المنتفق في استقبال الفارين من خصوم الدولة السعودية مما دفع الدولة لتأديب هذه القبيلة و العمل على كف تهديدها وأخطارها .

- كانت العلاقة يغلب عليها تدخل والي بغداد في شأن نجد وتطوراتها .

- ردت الدولة بالإنتقام لهذا التدخل وهاجمت العراق حتى وصلت هجماتها مناطق في عمق العراق إلى سوق الشيوخ والسماوة والزبيد في مناطق قريبة جدا من بغداد .

- تسببت هذه العلاقة في اغتيال الإمام عبد العزيز سنة ١٢١٨هـ ، وتشير التفصيلات أنه نتيجة للغزوات المتكررة .

- كانت آخر الهجمات على كربلاء والنجف وهي مناطق شيعية الأمر الذي أدى لتدبير والي بغداد علي باشا وحاكم العراق العثماني باستغلال هذه الحادثة حيث أرسل من يغتال الإمام وهو يصلي في المسجد .

- رد السعوديون بهجمات متتالية على العراق واستمرت بصفة تكاد تكون دائمة .

الشام :

- كانت علاقات الدولة محدودة بشكل كبير مع الشام ، إلا فيما يتصل بخضوع قبائل بادية الشام للدولة السعودية و دفع الزكاة بعد إغارة أنصار الدولة على تلك القبائل والحصول على غنائم في وقت مبكر من قيام الدولة بسبب الغزو .

فارس :

- وهي الضفة الشرقية من الخليج العربي ، نعرف موقفها العدائي ضد قوة تعارضها في المذهب ولا ترضى بنفوذها
- الإختلاف المذهبي يدعو دولة فارس لعدم الإرتياح تجاه نفوذ الدولة السعودية في منطقة الخليج والأحساء ، وعدم ارتياحها لهجمات الدولة ضد كربلاء والنجف مما دعاها لمساعدة خصوم الدولة السعودية وأبرزهم في منطقة الخليج سلطنة عمان بدرجة أساسية .

النفوذ البريطاني :

- النفوذ البريطاني في الخليج كان مهما بالنسبة لبريطانيا ، حيث : خطوط موصلات التجارة البريطانية بين الخليج و الهند .
- التحركات السعودية في المنطقة جعلت بريطانيا تتخوف من تأثر مصالحها مما دفعها إلى :

١- توقيع اتفاقية مع سلطنة عمان عام ١٢١٣هـ تقرر دخول سلطنة عمان تحت الحماية البريطانية ، وهو نوع من الوقوف ضد الحملات السعودية لإخضاع سلطنة عمان تحت الحكم السعودي .

٢- مهاجمة بريطانيا لرأس الخيمة بسبب:هجمات القواسم المتواصلة على السفن البريطانية - وهم حلفاء للسعودية -

- أعلنت بريطانيا عدم عدائها للدولة السعودية :

١- حماية لمصالحها .

٢- رغبتها في استمرار علاقات طيبة بين البلدين إدراكا منها لمدى النفوذ السعودي وتأثيره .

- بالطبع ضعف القوة السعودية في صالح بريطانيا ، وهذا ما ظهر أثناء الحملات العثمانية المصرية على السعودية . مما يعني زوال الخطر الذي كان يهدد بريطانيا ، وبالفعل تحقق ذلك عندما أجبرت بريطانيا شيوخ القواسم على توقيع معاهدة معها لحماية المصالح البريطانية في المنطقة ، وذلك عام ١٢٣٤هـ .
- لم يتحقق مطلب بريطانيا إلا بعد : الحملات المصرية التي أدت إلى انكماش نفوذ الدولة السعودية في المنطقة .

العثمانيون :

- أبرز العلاقات بين السعودية و الدولة العثمانية تمثلت في : حملاتهم التي أرسلت من مصر ضد الدولة السعودية .
- كانت هذه المحاولات مبكرة قادها ولاة بغداد ، وعندما أيقن العثمانيون أنهم لن يكونوا مناسبين لذلك ، وجدوا ضالتهم عند محمد علي حاكم مصر.
- هنا تبين مدى العلاقة بين الدولة العثمانية والدولة السعودية والتي كانت عدائية بصفة عامة منذ الوجود العثماني في الأحساء .

(المحاضرة التاسعة)

أبرز الملامح الحضارية للدولة السعودية :

النظام السياسي :

- الدولة السعودية قامت من خلال الإتصال المباشر والتعاون مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

الهدف الأساس هو :

١- تنقية الشريعة الإسلامية من البدع والخرافات المحدثة .

٢- القضاء على حالة التشرذم والإنقسام والتشتت الذي كانت تعيشه البلاد .

- كانت الأدوار مشتركة بين الحاكم و القائمين على الدعوة الإصلاحية حيث :

أ- الأمور الإدارية والسياسية لأمراء الدولة .

ب- الشؤون التعليمية والدينية يتولاها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن يراه مناسبا من العلماء وطلاب العلم ،

و كان هذا التوزيع في الأدوار غير مثبت بأنظمة رسمية ، وقد تحقق الإنسجام بين الأمراء والعلماء .

- كان الحاكم للدولة يلقب بالأمير و الإمام ، وهو نوع صبغة دينية ، فالحاكم سياسيا مؤهل للخلافة والإمامة لمعرفته بالدين ، وقد كان بعض الأمراء من طلاب الشيخ بالتالي لديهم الثقافة الدينية التي تؤلهم لذلك المنصب .

- وظيفة ولاية العهد من الأشياء الحديثة في الدولة السعودية وهي من النظم الإسلامية القديمة المعروفة لكنها لم تكن موجودة في البلاد قبل الحكم السعودي ، فقد كانت كل بلدة يتزعمها أمير وتنتهي ولايته بوفاته فيأتي أمير بعده .

- كانت الولاية في الدولة السعوية خاصة بالإبن يخلفه بعد فاته بالبيعة ، فكانت هذه السمة هي الأقرب لما قامت عليه الخلافات الإسلامية قديما .

- كان للحاكم وللشيخ مستشارين يثقون بعلمهم ورجاحة عقلهم في اتخاذ القرارات وهو ما يعرف بالمجلس الإستشاري الذي يتكون أفراده من مجموعة كفاءات في هذا الجانب من أعيان في البلدة ورؤساء قبائل وعلماء .

- قسمت الدولة في تلك الفترة إلى مناطق فتولى إمارة كل منطقة أمراء محليون وفقا لما تتوارثه الأسر الحاكمة ، فيعينهم الإمام ويرتضيهم أمراء لمناطقهم وتحمل مسؤولية إقليمهم ،و كانت أبرز اختصاصاتهم :

١- تطبيق أومر الشرع ودفع الزكاة والأموال المقررة .

٢- **سياسة التضمين : وتعني :** أن أمير الجهة أو البلدة يتحمل مسؤولية الجرائم والحوادث في بلدته ، لأنه في هذه الحالة سيتحرى ويتخذ الإجراءات اللازمة ضد المتسبب في أسرع وقت مما يوفر الأمن والحماية في المناطق ، لمصلحة مناطقهم أولا ولتنمية أوجه النشاطات التجارية وحماية القوافل ثانيا .

النظام العسكري :

- لم يكن هناك جيش نظامي إلزامي بشكل مقنن معروف أو بالمعنى المعروف للتنظيمات العسكرية .

- كانت جيوش الدولة غالبا تعتمد اعتمادا كبيرا على المتطوعين وكانوا يسمون الغزو يشملون الحاضرة والبادية

- هناك جنود دائمون مخصصين لهذا الغرض وهم نواة التنظيم العسكري لهم مهمة محددة ترتبط بالحراسات والتجوال في الأسواق ونحو ذلك .

- كل أمير من الأمراء ملزم بتجهيز أفراد للغزو والمشاركة بقوات الدولة ويتكفل بتأمين كافة تجهيزاتهم العسكرية وكل جهة مسؤولة عن تقديم عدد لم يحدد بشكل دقيق فهو قدر إمكاناتها وظروفها وترسل هذه المشاركات إلى الحكومة المركزية .

النظام المالي :

- ليس هناك الكثير من التنظيمات المعقدة كما هو حال الآن فالأمر على يعتمد على أمور بسيطة لا تختلف كما كان في فترات قديمة من تاريخ الدولة الإسلامية .

- عادة الأنظمة المالية تتقسم إلى : إيرادات ومصروفات ، إيرادات الدولة: كانت مركزة على مصادر الدولة الإسلامية وهو ما يعرف ببيت المال (من زكاة ومن فيء ومن غنائم ومن أوقاف) ولم يكن هناك أي ضرائب أو رسوم .

- لم يكن لدى الدولة أماكن تخزين ، فما تجمعه يصرف بصفة دائمة جهة الدولة أو سكانها أو ضيافتها أو الصدقات

- تدفع الدولة مرتبات الولاة والقضاة وعمال الزكاة والحرس ممن يتولون المهام ، وذلك بتخصيص الرواتب و المكافآت .

- هناك ما يعرف بالضمان الإجتماعي ، توفر الدولة أموال المحتاجين والفقراء بصفة دائمة .

الجانب العلمي :

- تطورت هذه الناحية تطورا ملحوظا بطبيعة الحال مع وجود اهتمامات دعوية من قبل الشيخ وطلابه .

- كان هناك تشجيع من قبل حكام الدولة للمناقشات العلمية وحضور مجالس العلم .

- ازدهرت الحياة العلمية بشكل ملحوظ وإن كانت بطيئة .

- وجدت المكتبات والمؤلفات ، وكان التركيز على العلوم الشرعية وقواعد اللغة والشعر النبطي والفصيح .



(المحاضرة العاشرة)

الأحداث التي أدت إلى نهاية الدولة :

- نعرف بأن الدولة ضمت إليها منطقة الحجاز التي تضم الحرمين الشريفين وهو أمر بالغ الأهمية وضربة معنوية كبيرة موجهه لنفوذ الدولة وهيبتها في العالم الإسلامي .
- من هنا عقدت الدولة العثمانية العزم على انتزاع منطقة الحرمين ومنطقة الحجاز عموما من الدولة السعودية .
- كانت هناك تجارب سابقة للدولة العثمانية في مواجهة النفوذ السعودي بالذات في منطقة الأحساء ومنطقة الخليج .
- كان هذا الجهد مركز في باشوية بغداد وهي ولاية عثمانية ، لكن جهودها باءت بالفشل مما ساعد على نفوذ الدولة
- محمد علي باشا حاكم مصر كان أحد المماليك دخل ضمن تبعية الدولة العثمانية من أرمينيا من جهة شرق أوربا .
- كان على حاكم مصر التهيؤ للقيام بالدور الذي تريده الدولة العثمانية ضد السعودية ،
لكنه بدأ التنفيذ سنة ١٢٢٦هـ مؤخرا بعد ٤ سنوات لأسباب :

١- الإستعدادات للحملة حيث يتطلب منه تجهيز ٢٨ سفينة مع تجهيز مستودعات للتموين من السويس إلى ينبع .

٢- وجود مشاكل داخلية في مصر تتطلب منه بعض الوقت لإنهائها والإستعداد للحملة .

- كان الوضع في الحجاز مهيأ لنجاح محمد علي في حملته على الجزيرة ، لأسباب :

١- موقف الأشراف وخاصة الشريف غالب والذي لم يكن مقتنعا بالإنضمام للدولة ويتطلع للخلاص منها .

٢- توقف الحج مع ظروف الحرب والنزاعات والذي أضر بالتجار الحجازيين والقبائل التي كانت تأخذ الضرائب من الحجاج ، فتوافقت مع الزعامة السياسية في القضاء على الدولة .

- اطمأن محمد علي على وضعه الداخلي في مصر واستكلمل الترتيبات التي تتطلبها الحملة ، وعين ابن طوسون قائدا لأولى حملاته التي وصلت ينبع ١٢٢٦هـ برا وبحرا وعدد أفرادها ٨ آلاف .
- كان حاكم مصر قد نسق مع الشريف غالب لتسهيل كافة المهام .
- اتجهت الحملة إلى المدينة المنورة واستولت في بداية وصولها على بدر ولكن عند وصولها إلى وادي الصفراء القريب من المدينة المنورة منيت بهزيمة كبيرة على يد قوات السعودية بقيادة عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، لكن القوات السعودية لم تتبعهم لتقضي على ما بقي منهم فعادوا إلى ينبع .
- انتظر طوسون في ينبع لوصول امدادات جديدة ومبالغ مالية وهدايا لإستمالة زعماء القبائل المنتشرة في الأحساء وبالفعل تحقق له ذلك ، فعمل على استعادة المدينة مرة أخرى وبالفعل توجه إلى المدينة وكان السعوديون قد انسحبوا من المدينة وتركوا فيها حامية صغيرة ، وهنا حاصرت الحملة المدينة المنورة وضربتها بالمدافع والمتفجرات وكان سكانها لا يكنون المودة لقوات السعودية وحمايتها وتعاونوا مع جيش الحملة فسهلوا لها الدخول وبالتالي تمكنت الحملة من استلام الحامية السعودية في ذي القعدة سنة ١١٢٧هـ
- توجه طوسون باشا باتفاق سري مع الشريف غالب إلى جدة ودخلها بسهولة ثم توجه إلى مكة أيضا ودخلها بسهولة في محرم سنة ١٢٢٨هـ بعد أن تركتها الحامية السعودية وخرجت إلى الطائف .
- شجعت هذه النجاحات طوسون أن يسعى إلى ضم مناطق أخرى لتوسيع نفوذه والمحافظة على ما استولى عليه في الحجاز .
- انتقل طوسون إلى الطائف ومنها أرسل فرقة إلى منطقة التربة وفرقة أخرى إلى منطقة الحناكية ، لكن هاتين الفرقتان منيتا بهزيمة قاسية على يد القوات السعودية في الحناكية والتربة بقيادة عبد الله بن سعود الذي قبض على كامل أعضاء الفرقة الذين كان عددهم ٣٠٠ جندي .
- قرر محمد علي أن يقود بنفسه الإمدادات الجديدة لتغيير الأوضاع لصالحه مرة الأخرى ، فوصل إلى الحجاز وغير بعض أمراء الأشراف بهدف : تمكين نفوذه في منطقة الحجاز و سعيه لإعداد قوات إلى نوع جديد (حروب الصحراء)
- أرسل محمد علي قوات إلى بيشة دخلتها في البداية بسهولة ، لكن القوات تمكنت السعودية من هزينتها .

سمية زلط

- وفاة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وخلفه ابنه عبد الله ، بالإضافة إلى وصول إمدادات الحملة المصرية والمبالغ المالية الكبيرة ، أدى إلى ضعف موقف الدولة السعودية .

- في سنة ١٢٣٠هـ قابلت قوات الحملة المصرية قوات الحملة السعودية قرب الطائف وتمكنت من الإنتصار عليها قريب من المنطقة وكذا منطقة بيشة ، وكان هذا الإنتصار للحملة إيذانا لبدء نفوذها في منطقة عسير وبالفعل دخلت قوات الحملة إلى منطقة عسير وضمت إلى نفوذ محمد علي .

- غادر محمد علي بعد أن اطمأن على سلامة قواته ، وكان هناك أسباب لعودته إلى مصر مع التطورات العالمية ، وكان يسعى في الجزء الغربي لتأكيد انتصاراته والوصول إلى نجد لتحقيق الهدف النهائي .

- في طريق طوسون إلى القصيم وصل إلى الرس ، وكان الإمام عبد الله بن عبد العزيز يتتبع أخباره ويعلم بتحركاته فاتجه إلى المنطقة وعسكر في عنيزة .

- حاول الطرفان أن يسعيا إلى صلح بينهما ،وفعلا جرى بين عبد الله و طوسون مفاوضات انتهت باتفاق الزعيمين على هدنة ، وكان أبرز بنوده :

١- إيقاف الحرب بين الطرفين وجلاء قوات الحملة من نجد .

٢- السماح بتنقل أتباع كل جهة في الجهة الأخرى .

- رفض محمد علي هذه الإتفاقية المنافية لتحقيق هدفه النهائي .

- كان شرطه لتحقيق ذلك هو : استسلام الإمام عبد الله ووصوله إلى مصر فرفض الإمام ذلك ، لأنه يعني عودة النزاع بين الطرفين والحرب بينهما .

- لهذا الهدف أرسل محمد علي ابنه إبراهيم باشا بقوات وحملة جديدة توجهت إلى الحجاز في ذي القعدة ١٢٣١هـ بإمكانيات ضخمة ومؤن نساعدها في البقاء مدة أطول في سبيل تحقيق الهدف .

- عند وصول إبراهيم إلى المدينة المنورة مع بعض القبائل التي انضمت إليه زحف إلى القصيم وصل إلى الرس وحاصرها .

- اتجه الإمام عبد الله لمحاولة صد الحملة ومواجهتها وبقي في عنيزة يرقب الحال ، وقد حاصرت الحملة مدينة الرس مدة ٣ أشهر فضاق الأمر على أهل الرس وشاوروا الإمام فيما يعانونه من نفاذ المؤونة واستشاروه في الخروج لمواجهة الحملة أو الإستسلام ، فكان موقفه ضعيف مما دعاه للإنسحاب إلى بريدة ومنها إلى الدرعية مما يعمي بدء خضوع منطقة القصيم لنفوذ الحملة ، وبالفعل وصلت إلى عنيزة واتخذتها مركزا لوجودها .

(المحاضرة الحادية عشر)

أحداث الدولة السعودية في عهدها الثاني :

- الحديث عنها أقل طولا من الحديث عن الدولة السعودية الأولى .

أبرز المصادر الأساسية لتاريخ الدولة السعودية الثانية :

١- المجد لابن بشر .

٢- الأخبار النجدية لمحمد بن عمر الفاخري .

٣- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر والرابع عشر لإبراهيم بن صالح بن عيسى

٤- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبد الله بن محمد البسام .

أبرز المراجع :

١- تاريخ المملكة العربية السعودية لعبد الله بن عثيمين .

٢- مؤلفين عن تاريخ الدولة السعودية الثانية لعبد الرحمن عبد الرحيم .

٣- الدولة السعودية الثانية لد .عبد الفتاح أبو عالية .

حكام الدولة السعودية الثانية :

- حكمت الدولة السعودية الثانية من ١٢٣٥ هـ إلى ١٣٠٩هـ (٧٤ سنة) وحكمها ثمانية من أسرة آل سعود .

١- تركي بن عبد الله من ١٢٣٥ – ١٢٤٩ هـ (١٤ سنة)

٢- فيصل بن تركي - فترة حكمه الأولى - من ١٢٤٩ - ١٢٥٤ هـ (٤ سنوات)

٣- خالد بن سعود من ١٢٥٤ – ١٢٥٧ هـ (سنتين)

٤- فيصل بن تركي - حكمها ثانية - من ١٠٥٩- ١٢٨٢ هـ (٢٣ سنة)

٥- عبد الله بين فيصل بن تركي من ١٢٨٢- ١٢٨٦ (٤ سنوات)

٦- سعود بن عبد الله من ١٢٨٦- ١٢٩١هـ (٥ سنوات)

٧- فيصل (والد الملك عبد العزيز) – من ١٣٠٧- ١٣٠٩ هـ

- تحدثنا عن استلام الإمام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز واضطراره لذلك : حماية للبلاد و لأرواح السكان .

- برغم الأمان الذي اتفق عليه الإمام عبد الله و إبراهيم باشا إلا أن : إبراهيم لم يلتزم بعهده وأعطى الإذن لجنوده أن يرتكبوا الكثير من الأعمال الإجرامية في حق البلاد مما أدى إلى تعذيب وقتل كثير من الأمراء والزعماء خاصة من أسرة آل سعود .

- أرسل الكثير من أمراء أسرة آل سعود وأمراء أسرة آل الشيخ إلى مصر رغبة في القضاء على أي أمل لعودتهم .

- أعطى إبراهيم باشا وعدا بعدم التعرض للدرعية لكنه :

- هدمها بأوامر من أبيه وأجبر سكانها على الإنتقال منها كما أجبر كافة بلدان نجد والمناطق القريبة من العاصمة إلى هدم الأسوار والدفاعات التي كانت موجودة في البلدان .

- تتبعوا زعماء البلدان وقبضوا عليهم فعذب من عذب وقتل من قتل .

- سعوا إلى مصادرة الأموال في الدرعية وما حولها لدرجة أخذها بالقوة والعنف .

- هرب كثير من زعماء نجد إلى خارجها خوفا من بطش إبراهيم باشا ، و أكثرهم انتقل إلى الحجاز وعمان ومنطقة الخليج (إلى مناطق نائية خوفا من الملاحقة)

- منهم زعماء بني خالد هربوا إلى حدود العراق ، وعند خروج الحملة عادوا إلى منطقة الأحساء واستولوا عليها .

- عادت نجد إلى ما كانت عليه قبل قيام الدولة السعودية من :

إشاعة الفوضى واضطراب الأمن وسيطر الخوف عليها مما نبه السكان إلى أهمية وجود الدولة السعودية .

المحاولة الأولى لإقامة الدولة السعودية (أقلها إقامة دولة في نجد بعد أن سقطت الدولة السعودية الأولى) **قام بها :**

محمد بن مشاري بن معمر وهو أحد أمراء آل معمر (أمراء العيينة قبل قيام الدولة السعودية) وهو ابن أخت الإمام عبد العزيز بن سعود . راودته الفكرة وشجعه على ذلك أسباب :

١- أنه ينتسب إلى أسرة كانت تحكم العيينة من آل سعود .

٢- أنه كان يمتلك كمية أسلحة جيدة تساعده على تحقيق طموحه .

- إدراكا لأهمية الدرعية ومكانتها في نفوس الناس اتخذها عاصمة لدولته الجديدة ، وأخذ يعيد بناءها ويعمل على تقوية دفاعاتها ، ودعا زعماء المنطقة إلى مبايعته والعمل على شد أزره في محالته .

- كان له معارضون عارضوه لأنهم لا يملكون القوة اللازمة التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم ، فسعوا إلى طلب المعونة من زعماء بني خالد في الأحساء .

- سعى زعماء بني خالد للقضاء على هذه المحاولة مبكرا قبل أن تتطور ، لكن (ابن معمر) تعامل معها بذكاء فأرسل الهدايا والأموال إلى مجد بن عريعر الذي كان زعيما لبني خالد ذلك الوقت وأعلن بأنه تابع للدولة العثمانية ولمحمد علي في مصر .

- أدى ذلك إلى توقف زعماء بني خالد عن مهاجمته ومخاصمته ، وعادوا إلى الأحساء .

- استمر محمد بن مشاري (ابن معمر) في جهوده لنشر دولته ودعا الزعماء والقادة وكبار رجالات الدرعية الذين كانوا خارج نجد ، فوجودا فرصة للعودة إلى الدرعية مرة أخرى خاصة أن الظروف والأوضاع كانت مهيأة ومناسبة وكان من بينهم الأمير(تركي بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود)، والذي ساعد ابن معمر في نشاطه والتمكين لدولته الجديدة .

- واجه ابن معمر مشكلة اصطدمت بجهوده في الواقع وهي : قيام مشاري بن سعود بن عبد العزيز أخو الإمام عبد الله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية وخرج على ابن معمر .

- كان مشاري بن سعود قد هرب من القبض عليه في المدينة إلى ينبع ، وسبق القول بأن الحملة قبضت على مجموعة من الأمراء لنقلهم إلى مصر .

- هرب مشاري بن سعود وتوجه إلى الدرعية وعاد إلى تولي الحكم طالبا من ابن معمر التنازل وطلب مبايعته.

- تنازل ابن معمر عن الحكم وأضمر في نفسه استمرار طموحه السياسي فأظهر للأمير خلاف ما أضمره وعمل في السر على تحقيقة والحفاظ على مصالحه في الوقت الذي بويع فيه مشاري بن سعود وحاز تأييد عدد من أفراد الأسرة السعودية والسكان وزعماء البلدات القريبة ومنهم الأمير (تركي بن عبد الله)

- خرج ابن معمر من الدرعية مستأذنا لزيارة بعض أقاربه في بلدة سدوس القريبة من الدرعية وفي الحقيقة (كان يعمل للعودة إلى الحكم) فجمع أنصارا له ودخل بهم الدرعية على حين غفلة وقبض على مشاري بن سعود واستولى على الدرعية .

- علم تركي بن عبد الله بنوايا ابن معمر وغدره بالأمير مشاري بن سعود فصمم على مواجهته وكان تركي قد تركز وجوده في منطقة الحائر جنوب الرياض وانطلق منها إلى ضرما وجمع ما أمكنه من الأنصار وصار بهم إلى الدرعية وفاجأ ابن معمر وقبض عليه ثم اتجه إلى الرياض واستولى عليها .

- في هذه الظروف لم يكن هناك منافس للأمير تركي ، لكن تواجده تحقق قبل رحيل القوات التركية والتي كانت موجودة بحاميات تركها العثمانيون في بعض مناطق نجد حفاظا على وجودهم ، أبرزها حامية في الرياض في منفوحة وسرمدة وعنيزة .

- علم محمد علي بالتطورات التي شهدتها نجد ومحاولة إقامة دولة جديدة فسعى للقضاء عليها وبعث فرقة بقيادة أبوش أغا بنفس الهدف الأول وهو (القضاء على أي محاولة لإقامة دولة تهدد الوجود العثماني أو التركي)

- عمل تركي بن عبد الله على القضاء على الوجود الأجنبي التركي في منطقة الرياض ومنطقة منفوحة .

- أمكن لتركي بن عبد الله نشر نفوذه في أكثر من منطقة في نجد والمناطق المحيطة بها وجعل من الرياض مركزا لنشاطه وقاعدة للحكم السعودي وبدأ منها جهوده لإعادة نفوذ الدولة السعودية .

(المحاضرة الثانية عشر)

وجد الإمام تركي بن عبد الله الرياض مقرا مناسبا حيث :

١- جاهزية الرياض من تحصينات ودفاعات لتكون مركزا وعاصمة للدولة .

٢- موقعها الإستراتيجي حيث أنها منطقة متوسطة بين المنفوحة والعارض والدرعية .

- وجد محمد علي بأن محاولات الأمير تركي نشطت واستقرت الأمور لديه ، فقامت الحامية العسكرية التركية التي في عنيزة بحصار الإمام تركي في الرياض ، لكنها لم تحقق نجاحا وانسحبوا للوشم .

- هذا النجاح كان مشجعا للإمام تركي ببذل جهود لتوسيع نشاطه لضم العديد من المناطق في الوشم وسدير والرياض ومناطق نجد عامة .

- قام محمد علي بالعمل على وأد تلك الجهود وأرسل تعزيزات للقضاء على الحركة السعودية الجديدة ، فأرسل أحد قواده (حسين بك) إلى نجد خاصة الرياض .

- وصل حسين بك إلى المدينة ومنها إلى القصيم ، وفي القصيم انضمت القوة العسكرية بقيادة (آبوش أغا) إلى قوات حسين بك ثم سار بهم إلى الوشم واستولى عليها وظل فيها ، وأرسل آبوش إلى الدرعية والرياض وتمكن من الإستيلاء عليها ، نظرا للإمكانيات الكبيرة للحملة ، وعدم استكمال إستعدادات الإمام تركي أمام هذه الحملة السريعة .

- تسلل الإمام تركي من الرياض ليلا وتوجه إلى الأماكن الجنوبية في نجد وعمل من هناك على مواجهة الحملة .

- لم تكن الحملة التي بقيادة حسين بك بأحسن حال مما كانت عليه الحملات السابقة خاصة حملة (إبراهيم باشا) التي هدمت الدرعية .

- كانت سياسة حسين بك هي الإضطهاد والملاحقة ، وأبرز ما صنعه هذا القائد هو :

دعوة زعماء الدرعية وتجمع عنده أكثر من ٢٣٠ شخصية من كبار رجالات الدرعية بحجة أن يختاروا مناطق عيشهم الآمن فيرسلهم إليها ، حتى إذا تجمعوا لديه قام بقتلهم جميعا ، وكانت هذه أسوأ أعماله وابتلي بها أهل نجد.

- لم يكتفي بذلك بل فرق جنوده على بلدان نجد يقتلون ويعذبون الناس ليبث الرعب في قلوبهم ويوقف حماسهم وشجاعتهم لإعادة بناء الدولة .

- قبل انسحاب حسين بك من نجد ترك فيها ٤ حاميات صغيرة : في سرمد والمنفوحة والرياض وعنيزة ، وكان الهدف منها : ١- الإبقاء على نفوذ محمد علي . ٢- ضمان خضوع المنطقة والوقوف بالمرصاد لأي محاولات أخرى

- عادت الإضطرابات والنزاعات بين الزعامات المحلية إلى نجد مرة أخرى ، فاضطر محمد علي أن يرسل حملة عسكرية أخرى بقيادة (طاهر) وكان كسابقيه في الإجراءات المتبعة ضد المنطقة .

- تحولت ردة فعل السكان إزاء هذه المحاولات الإجرامية إلى ثورة و مقاومة للوجدود التركي ، مما أدى إلى اضطر حامية سرمدا وبعدها حامية عنيزة إلى الإنسحاب بعد مواجهة المقاومة الشديدة التي راح ضحيتها الكثير من جنود الحلملتين ، فاضطرتا إلى الإنسحاب إلى المدينة في رجب ١٢٣٨هـ

- بقيت حاميتا المنفوحة والرياض ، وبعد تسلل الإمام تركي من الرياض متجها إلى الحائر ومنها إلى المناطق الجنوبية التي كانت بفعل تضاريسها منطقة مفتوحة تمكن من خلالها اجتماع الغير الراغبين في الخضوع للنفوذ التركي ، فكانت بيئة مناسبة لإنزوائهم فيها .

- اتخذ الإمام تركي هذه المنطقة لوجوده أثناء بقاء القوات التركية حتى إذا انسحبت بعض القوات عاد إلى نشاطه .

- في رمضان ١٢٣٨هـ قدم من بلدة الحلوة في منطقة قريبة من الحريق وقريبة من جنوب الرياض منطقة الخرج ،

قدم بمجموعة من أنصاره واتجه إلى (علجة) القريبة من الرياض .

- بعد أن تمكن وجعلها مركزا لتجمع مؤيديه ومناصريه من الوشم وسدير والمناطق القريبة هاجم بهم حاميتي الرياض والمنفوحة واستطاع خلال عام أن يرغم هاتين الحاميتين على الخروج فاستسلمت حامية المنفوحة ثم بعدها حامية الرياض وخرجتا من نجد .

- في نهاية ١٢٣٩ هـ وفي مستهل ١٢٤٠ هـ قضى الإمام تركي على الوجود الأجنبي في نجد وهو مؤشر لبدء جهود

بضم مناطق أخرى .
- اتخذ الإمام تركي الوشم مقرا له حتى إذا ضمن خروج قوات الحامية الموجودة بالرياض ، أرسل أحد أعوانه إلى الرياض للتأكد من ضبط الأمور في الرياض وضمان عدم وجود الحامية التركية .
- مكث في منطقة الوشم شهرا ثم توجه إلى الرياض ليستقر بها وليقدم إليه المؤيدون من أنحاء نجد مبايعين له على الإمامة والحكم السعودي مرة ثانية .
رغبة النجديين في عودة الحكم السعودي ومبايعة الأمير تركي يعود لأمرين :
١- رغبه النجديين في توحدهم في ظل الإنقسامات والمنافسات والنزاعات ليجتمع شتاتهم ويتحقق الأمن الذي فقدوه
٢- ما وجدوه في الأمام تركي من صفات تؤهله للزعامة والقيادة كالشجاعة والعدل وحسن التخطيط والجرأة .
كانت أولى خطوات الأمير تركي هي : العمل على توحيد المنطقة الشرقية والأحساء ولم يقم بهذه الخطوة إلا متأخرا
- قبل عامين من بدء جهوده لإعادة ضم الأحساء عاد ابنه الأمير فيصل بن تركي سنة ١٢٤٣هـ من مصر واختلفت الآراء حول وصوله هاربا أو غير ذلك ، وأصبح الساعد الأيمن لأبيه في توطيد دعائم الدولة وتوسيع نفوذها .
عرفنا سابقا موقف بني خالد وتدخلهم في المنطقة بمساعدة المعارضين من الداخل وذلك :
١- لعداء بني خالد للدولة السعودية .
٢- رغبتهم في بث نفوذهم إلى منطقة نجد تحديدا .
- تمثل هذا العداء بدعمهم للمعارضين وعملهم على مهاجمة نجد في أي فرصة تتاح لهم .
من أبرز محاولاتهم :
غزو محمد بن عريعر و أخيه ماجد لبلدة الحرمة النجدية ، إلا أنه لم يحقق نجاحا لكنه دل على نية مبيتة لغزو الدولة السعودية .
- أمرالامير تركي باستعدادات لصد هذه المحاولات ومواجهتها .
حتى قامت العديد من المناوشات بين القوات السعودية وقوات بني خالد ، أبرزها :
(موقعة السبية) : كانت بين بني خالد والقوات السعودية .
انتهت :بانتصار القوات السعودية على بني خالد .،_
وسميت بذلك : لكثرة ما سبي فيها من الأنعام والأموال والأغنام وغيرها من الأمتعة .
- كانت هذه الموقعة خطوة ممهدة بدخول الأحساء ، فخاطب الإمام تركي زعماء الأحساء والذين رحبوا بانضمامهم للدولة السعودية .
- وصل الأمام تركي إلى الأحساء وحاصر زعماء بني خالد في قصر الحكم فاضطرهم للإستسلام ، وأصبحت منطقتي الأحساء والقطيف خاضعتين للدولة السعودية .

(المحاضرة الثالثة عشر)

- دخول منطقة الأحساء كان ممهدا لدخول منطقة الخليج .
- وقف النفوذ البريطاني حائلا أمام خضوع منطقتي البحرين وعمان خضوعا تاما :
نظرا لوجود المصالح البريطانية
ولم يكن موقفا عدائيا بشكل واضح لكنه منع للخضوع التام إلا أن التبعية كانت واضحة بدفع المنطقتين لأموال الزكاة والصدقات للدولة السعودية وهو إعلان ودليل على التبعية وإن كان لا يعد خضوعا تاما أو نهائيا .
منطقة رأس الخيمة وقطر :
خضعت خضوعا تاما للدولة السعودية.
- منطقة البحرين أزعجت الأمير تركي في تدخلها في شؤون الأحساء مما استدعى أن ترسل الدولة السعودية قواتها للقضاء على تمرد قبيلة من القبائل أو مواجهة تهديد من تهديدات حاكم البحرين .
- في أواخر ١٢٤٩هـ قام أحد أمراء البيت السعودي (مشاري بن عبد الرحمن) ابن أخت الإمام تركي بن عبد الله واستغل خلو منطقة الرياض من القوات في وقت ، وقام باغتيال خاله لخلاف بينهما ، فكانت نهاية مأساوية لقائد متميز تحتاجه الدولة لجهوده الجبارة وسرعة إنجازه في توحيد نجد و الأحساء من جديد ، وتمكنه من إجلاء القوات التركية التابعة لمحمد علي حاكم مصر .
- كان الإمام فيصل بن تركي في منطقة البحرين للقضاء على تمرد بعض القبائل ، وعندما علم باغتيال والده عاد إلى الرياض وحاصر مشاري بن عبد الرحمن حتى قبض عليه .
- بدأ الأمير فيصل جهوده للإمامة وإعادة الدولة والقضاء على أي تهديد .
- كانت هذه هي الفترة الأولى لحكم الأمير فيصل بن تركي ، وكانت فترة قصيرة واجه فيها كثيرا من المشكلات لتثبيت أركان الدولة .
أبرز المشكلات التي واجهها الأمير فيصل بن تركي فترة حكمه الأولى :
المتمردين من منطقة نجد و المنطقة الجنوبية (وادي الدواسر) الذين استغلوا الأوضاع بعد اغتيال الإمام تركي .
- تمكن الأمير فيصل من القضاء على هذه المشكلات :
١- القضاء على محاولة خروج بعض البلدان عن تبعيته .
٢- إخضاع القبائل التي امتنعت عن أن تؤدي الزكاة للدولة حتى بايعوه ودخلت منطقتي الأحساء والبحرين في حكمه
- قام الإمام فيصل في أوائل ١٢٥٢ هـ بتعيين صديقه عبد الله بن رشيد في إمارة حائل و جبل شمر.
(وهما المنطقتان اللتان أصبح لهما دور فيما بعد في تطورات الأحداث في نجد)
- نجاح تركي بن عبد الله في إخراج القوات الأجنبية ، ونجاح ابنه الإمام فيصل في القضاء على محاولات التمرد بشكل سريع ، جعلت محمد علي يدرك نجاح الحكام السعوديين في تثبيت وجودهم في نجد والأحساء وهذا مؤذن لنفوذهم في مناطق أخرى ، وهو ما كان يخشاه محمد علي .
- كان في منطقة الحجاز وعسير قوات تعمل لتمكين نفوذ محمد علي ، فأراد محمد علي أن يختبر ولاء وخضوع الإمام فيصل له فطلب منه المؤن والعتاد لمساعدة قواته في الحجاز وعسير .
- كان الإمام فيصل يعرف مدى العلاقة القوية بين الحكام السعوديين وبين حكام منطقة عسير خاصة (الذين دعموا الدعوة الإصلاحية في فترة مبكرة) فرغب بدبلوماسية ألا يرفض الطلب الذي قدمه محمد علي وفي نفس الوقت لا يحقق ما أراده منه ، فأرسل له جملة من الهدايا لكنه رفض وأبى إلا أن ترسل المؤن والعتاد كدليل على خضوعه وهو ما رفضه الإمام فيصل .
- في أواخر ١٢٥٢هـ نتيجة لموقف الأمير فيصل ، جهز محمد علي حملة بقيادة (إسماعيل بك) ورأي بضرورة أن يصحب هذه الحملة أحد الامراء السعوديين الذين يمثلون نفوذ محمد علي ، و نفس الوقت إقناعا للسكان أن الزعامة لا زالت للأسرة السعودية ، في سياسة أراد منها : أن يقضي على أي محاولة تضعف نفوذ محمد علي .
- كانت القيادة والتأثير بزعامة الأمير خالد بن سعود إسميا ، لكنها في الواقع بقيادة إسماعيل بك .

سمية زلط

- الأمير خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود هو أخ للإمام عبد الله آخر حكام الدولة السعودية الأولى .
- زحفت الحملة من المدينة إلى الحناكية واتجهت إلى الرس ، وفي الرس : حاول الإمام فيصل بجهود لمواجهة الحملة وقاد قواته إلى : عنيزة ومنها إلى رياض الخضرة القريبة من الرس ، لكنه فضل التراجع إلى عنيزة لمزيد استعداد ، ومن عنيزة راقب الحملة .
- علم الأمير فيصل بأن الحملة على استعدادات وقوات نظامية كبيرة ففضل التراجع إلى الرياض والعمل على استعداد جيد للمواجهة .
- وللأسف عند وصوله مدينة الرياض لم تكن الأوضاع في صالحة ، حيث أن السكان لم ينسوا تلك الأوضاع الناتجة عن حملة إبراهيم باشا وما بعدها من حملات لاقوا فيها أساليب التعذيب وهدمت مدينتهم ، فخالفوا الأمير فيصل .
- وجد الأمير فيصل الظروف غير مناسبة لبقائه في الرياض فخرج إلى الأحساء .
- سارت حملة إسماعيل بك من الرس إلى عنيزة إلى الوشم وأخضعت كافة بلدان القصيم بلا مقاومة حتى وصل إلى الرياض .
- خضعت منطقة القصيم ومنطقة حائر والوشم وشمال الرياض .
- جنوب الرياض كان مركزا لكثير من أنصار الحكم السعودي الذين خرجوا من الرياض ومناطق نجد ولا يرغبون بالتعاون مع قوات محمد علي ، ويعلمون أن الأمير خالد الذي يرافق الحملة غير كفء فكانت المعارضة له كثيرة ، والتي أدت لتجمع المعارضين في المناطق الجنوبية .
- وجد الأمير خالد بعد وصوله الرياض أن المنطقة الجنوبية أصبحت مكانا للخارجين والمعارضين لحكمه فتوجه لهم بقوات لإخضاعهم بالقوة ، ولم يحقق نجاحا بل حقق فشلا ذريعا ومني بهزيمة ساحقة قرب بلدة الحلوة القريبة من الديلم والحريق .
هزيمة الحلوة للأمير خالد وقوات محمد علي كانت بشائر نصر للأمير فيصل دعته للتوجه من الأحساء إلى الخرج وجعلها مركزا للمقاومة وإعادة جهوده ومواجهته لحملة إسماعيل بك .
- في الخرج تجمع الكثير من مؤيدي الأمير فيصل ومناصريه وسار بهم إلى الرياض وحاصر الأمير خالد مع قوات محمد علي في الرياض وكادت الرياض أن تسقط لولا التعزيزات الإمدادات من القبائل المحيطة لنجد التي وصلت سريعا إلى الرياض لدعم المحاصرين داخلها .
- في ظل التهديد ومحاصرة الأمير خالد في الرياض ومع تحقق النجاح للأمير فيصل في مناطق مختلفة حول الرياض أدرك محمد علي ضعف موقف الأمير خالد وعدم رغبة السكان المحليين لقيادته ، خاصة مع بدء الأمير فيصل بالإتصال بالقوة العثمانية في العراق لطلب المساعدة ، حيث كان والي العراق على نزاع مع محمد علي بسبب عدم رغبته في التبعية له .
- استدعى ذلك من الإمام فيصل العمل على الإتصال بوالي بغداد للحصول على مساعدى في مواجهة قوات محمد علي
- وصلت الأخبار إلى محمد علي ، وكان هذا مؤذن بتوسع المقاومة التي تواجه نفوذه في نجد مما استدعاه لتجهيز حملة بأكبر و أمهر قواده (خورشيد باشا) .
- وصلت الحملة إلى المدينة ومنها إلى القصيم أخضعتها وواصلت الطريق إلى الوشم وأخضعتها ثم وصلت الرياض وحاصرتها واستولت عليها .
- كان الإمام فيصل في المناطق الجنوبية ، وللأسف كانت الحملة أكبر من طاقته فدخل في مناوشات معه في منطقة الحائروانتهت: بهزيمة كبيرة لقوات الأمير فيصل مما اضطره لطلب المفاوضات و الإستسلام وترحيله إلى مصر

نقطة مهمة :

إمارة حائل وجبل شمر كانت لعبد الله بن رشيد ، استبدلت بعيسى بن علي في ظل حملة (حسين بك وإسماعيل بك)
- خروج عبد الله بن رشيد من حكم حائل استدعاه : على التعاون مع خورشيد لإعادته لإمارة منطقة حائل وجبل شمر وهو ما تحقق له ومكنه من تثبيت إمارته ، وهذا في الواقع كان له تأثيرات في التطورات التالية فيما بعد .

(المحاضرة الرابعة عشر)

الأحداث التي شهدتها الدولة السعودية في عهدها الثاني خاصة بعد (الفترة الأولى) لحكم الأمير فيصل بن تركي :

- استلم خورشيد باشا الأمير فيصل بن تركي ورجله إلى مصر مع جملة من الأمراء السعوديين منهم ابنه عبد الله وعدد من إخوانه ، وعدد من أمراء البيت السعودي وذلك سنة ١٢٥٤هـ ، وبذلك انتهت فترة حكمه الأولى .
- كانت منطقة نجد والمنطقة الشرقيه (الأحساء و القطيف) ومنطقة الخليج قد خضعت للإمام فيصل بن تركي .
- بعد وصول خورشيد باشا إلى المنطقة وانتشر نفوذه في هذه المناطق ، كان مهددا للمصالح البريطانية في المنطقة
- نلحظ في أكثر من مناسبة دعم البريطانيين للقوى المحلية سواء كانت في البحرين أو عمان وذلك : لعدم تمكين النفوذ السعودى لساحل الخليج .
- وصول قوات محمد علي كان مهددا لمصالحها حيث: أصبح الإحتكاك مباشر للطرفين ، الأمر الذي دفع بريطانيا أن تضغط على محمد علي وتحول نزاع الطرفين إلى أزمة دولية بين مصر والقوى العالمية تلك الفترة ، مما أرغم محمد علي على الإنسحاب من شبه الجزيرة العربية وبعض المناطق الأخرى كالشام بموجب معاهدة لندن الموقعة بين الطرفين سنة ١٢٥٦ هـ .
- بطبيعة الحال وقف نفوذ محمد علي لتتاح الفرص لقوات استعمارية من تثبيت وجودها والمحافظة على مصالحها .
- خلت المنطقة من قوات محمد علي عدا بعض الحاميات صغيرة .
- القوة العثمانية التي تتمركز في العراق تطلعت إلى التدخل في شبه الجزيرة العربية لإثبات وجودها حفاظا لمصالحها
- لم يستمر حكم خالد بن سعود أكثر من عام وكان وجوده في المنطقة ضعيفا : نظرا لوجوده في معية محمد علي فلم يحظ بدعم كبير من السكان المحليين .
- ثار أحد أمراء البيت السعودي (عبد الله بن ثنيان آل سعود) على الأمير خالد وانتزع الرياض وما حولها منه فاضطر إلى مغادرتها إلي الأحساء ثم إلى الكويت ثم إلى القصيم ثم إلى مكة المكرمة كلها محاولات للحصول على دعم لاستعادة نفوذه .
- عرف عبد الله بن ثنيان بعدم رغبته للوجود الأجنبي في الجزيرة ، وتمكن من القضاء على الحاميات الصغيرة التى كانت موجودة .
- استولى على الرياض وقدمت إليه الوفود من أنصاره معلنين ولاءهم وتبعيتهم لهذا الأمير . كانت أبرز عناصر سياسته : الوقوف ضد الوجود الأجنبي .
- علم عبد الله بن ثنيان بخروج الأمير خالد من الأحساء فبعث فرقة إلى المنطقة واستولى عليها بسهولة : لأن المنطقة تتطلع لوجود حاكم من الأسرة السعودية ، وقد كانت تحت الحكم السعودي حتى عهد قريب (عهد الأمير فيصل بن تركي)
- رتب الأمير عبد الله العديد من أوضاع المنطقة وعين أميرا على الأحساء وأميرا على القطيف وأخضع منطقة الأحساء مرة أخرى للحكم السعودي .
- بعد عودته إلى الرياض واجه مشكلة تتمثل في : عودة الإمام فيصل وفراره من مصر وصل إلى جبل شمر الذي يقع في المنطقة الشمالية .
- أراد الأمير فيصل إلى جبل شمر أو حائل وذلك لوجود صديقه عبد الله بن رشيد الذي كان أميرا للمنطقة وأحد القادة المخلصين له ولأبيه ، فلابد أنه سيحظى بدعمه .
- كان السكان على قناعة بحكم وإمامة الملك فيصل ورغبتهم في عودة حكمه وهو ما كان موقف ضعف لعبد الله بن ثنيان رغم محاولته الوصول إلى القصيم ومواجهة الأمير فيصل ، إلا أنه عاد إلى الرياض ، فخضعت منطقة القصيم للإمام فيصل واتجه إليها وحاصر الأمير عبد الله بن ثنيان ٣ أسابيع و تمكن من القبض عليه وسجنه .
- عادت فترة حكم الإمام فيصل الثانية والتي استمرت ٢٣ عاما ، معظمها كان في العمل على تثبيت الحكم والقضاء

على المشاكل الداخلية .

- بعد استيلاء الإمام فيصل على الرياض ، قدمت إليه الوفود من كافة الأنحاء النجدية إعلانا للولاء والطاعة .

- بعد فترة بسيطة أرسل قوة إلى الأحساء وإلى منطقة الخليج لتثبيت الوجود السعودي ، وكانت الأمور هناك ممهدة لذلك ، وبالفعل تمكن من ذلك ورتب أموره بتعيين أمير للأحساء وأمير للقطيف وبث نفوذه في منطقة الخليج خاصة في رأس الخيمة وقطر ، بينما شهدت البحرين وعمان سياسة المعارضة حينا و التوافق حينا آخر .

- لم تكن الأوضاع ثابتة في منطقتي البحرين وعمان بشكل نهائي بحكم أنهما مناطق النفوذ البريطاني وحرص بريطانيا على عدم خضوعهما خضوعا تاما .

واجه الأمير فيصل مشكلتين في الفترة الثانية من حكمه :

١- مشكلة قبيلة العجمان .وتكمن في :

أ- تمردهم وعدم خضوعهم للإمام فيصل وخروجهم عن تبعيته .

ب- الإخلال بالأمن والإضطراب حيث الغزو والتعرض لقوافل الحجيج القادمين من الخليج ومهاجمة بعض مدن جنوب العراق .

- قاد الإمام فيصل العديد من الغزوات لمهاجمة هذه المنطقة برغم أنها حظيت بمساعدات من قبائل جنوب العراق و تمكن من الإنتصار على هذه القبيلة وتجمعاتها خاصة في المناطق الشمالية حتى كانت

(معركة الجهراء في الكويت) : بين الإمام فيصل وقبيلة العجمان

انتهت : بانتصار الأمير فيصل وهزيمة العجمان و قتل فيها عدد كبير من أفراد القبيلة وأخضعهم لحكمه وتبعيته .

٢- مشكلة أهل القصيم . وتكمن في :

التدخل الخارجي لقوى ذات أطماع في المنطقة أبرزهم : عبد الله بن رشيد والأشراف .

- طال استمرار المشكلة برغم سذاجة الأسباب المؤدية لها وأخذت وقتا وكلفة وجهد من الإمام فيصل للقضاء عليها .

- انتهت المشكلة بخضوع منطقة القصيم بعد حدوث عدد من المعارك التي حدثت بين الجانبين ، أبرزها :

(معركة اليتيمة) التي حدثت سنة ١٢٦٥هـ : بين الأمير فيصل وأهل القصيم .

وانتهت : بانتصار الأمير فيصل على أهل القصيم .

- نشبت معركتان في عنيزة بين أهل عنيزة والأمير فيصل إحداهما :

(معركة رواج) سنة ١٢٧٨هـ : بين الأمير فيصل وأهل عنيزة .

انتهت : بانتصار أهل عنيزة على الأمير فيصل .

(معركة كون المطر) سنة ١٢٧٨ هـ : بين الأمير فيصل وأهل عنيزة أيضا .

وانتهت : بانتصار الأمير فيصل على أهل عنيزة

وكانت المعركتان في نفس السنة، مما يعني طول أمد المشكلة والوقت التي أخذه الأمير فيصل للقضاء عليها .

- انتهى الأمر بخضوع منطقة القصيم للإمام فيصل بن تركي .

(المحاضرة الخامسة عشر)

بعض التفصيلات عن نفوذ الإمام فيصل في منطقة الخليج :

. دخلت الأحساء ومنطقة الخليج ضمن نفوذ الملك فيصل ، وقد واجه بعض العقبات في هذه المنطقة ، وهي لم تؤثر كثيرا على نفوذ الحكم السعودي إلا أنها لم تؤدي لخضوع هذه المنطقة خضوعا تاما .

موقف الإمام فيصل مع الدولة العثمانية :

كان موقف ودي نظرا : لإدراك الإمام فيصل لقوة الدولة العثمانية وأن معاداتها ستؤدي إلى مشكلات كما حدث مع سلفه من الحكام السعوديين من مواجهة حملات محمد علي ومحاولات والي بغداد في إرسال عدد من الحملات إلى منطقة الأحساء والسيطرة عليها فكان من صالح الإمام فيصل الإحتفاظ بعلاقات ودية قوية متشابكة .

- بعض المصادر ذكرت انه خضع اسميا وأعلن تبعيته للدولة العثمانية ودفع لها مبلغا من المال بشكل رمزي دليلا على التبعية .

موقف الإمام فيصل مع منطقة الخليج وبريطانيا :

- ليس من مصلحة بريطانيا استيلاء الأمير فيصل على هذه المنطقة ، فوقفت حائلا دون توسع هذا النفوذ وكنوع من الإتفاقية غير الموقعة (اتفاق شفوي أو اتفاق عرفي) : بألا يهدد النفوذ السعودي المصالح البريطانية .

- حافظ الطرفان على هذه العلاقة ، وأرسل الإمام فيصل لبريطانيا حرصه على علاقة جيدة بينهما ، مما أدى إلى : عدم تدخلها في الشؤون الداخلية لمنطقة الأحساء أو مساعدتها للمعارضين ، واكتفت بموافقتها على النفوذ السعودي في المنطقة دون تهديد لمصالحها في الخارج .

- انتهت فترة حكم الإمام فيصل الثانية : بوفاته في رجب ١٢٨٢هـ

الفترة التالية حتى نهاية عهد الدولة الثانية امتدت من ١٢٨٢هـ ، كانت أسوأ فترات الحكم السعودي حيث : النزاع بين أمراء البيت السعودي على الحكم .

- النزاع على الحكم حدث بين أبناء الإمام فيصل بن تركي : الإمام عبد الله بن فيصل وأخيه سعود بن فيصل ، ثم بين أبنائه وعمهم الإمام عبد الله ، واستمر هذا النزاع ٢٧ سنة (من بعد وفاة الإمام فيصل ١٢٨٢هـ حتى ١٣٠٩هـ)

كانت آخر المعارك التي شهدتها هذه الفترة :

(معركة حريملة) : بين ابن رشيد والتي يقودها الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي والد الملك عبد العزيز ، انتهت : بهزيمة الإمام عبد الرحمن وانتصار ابن رشيد .

أبرز المحطات التي شهدها هذا النزاع هو : تدخل القوى الخارجية (القوة العثمانية وبريطانيا) والقوى المحلية (الأشراف وابن رشيد) ، حيث تجمعت هذه العوامل وأججت النزاع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي إضافة إلى تشجيع القبائل لهذا النزاع وتأثير زعمائهم في زيادة حدة الصراع سواء الطامحين منهم سياسيا أو ماديا ، وهو ما أدى إلى تأجيج الصراع بينهم واستمراره ٢٧ عاما .

الملامح الحضارية في العهد الثاني للدولة السعودية :

لا يخرج كثيرا عما كان عليه الحال في العهد الأول . وأبرز هذه الملامح :

- ارتباط زعماء الدولة بالدعوة الإصلاحية التي كانت أساس قيام الدولة السعودية في عهدها الأول ، والركيزة التي اعتمد عليها حكام الدولة السعودية الثانية لتثبيت حكمهم .

- القضاء على مظاهر التخلف والتشتت والتشرذم والإنقسام مع المحافظة على العقيدة السليمة ومواجهة ما يعترضها

النظام العسكري :

يشبه النظام العسكري في العهد الأول سواء فيما يتعلق بقيادة الجيش وطرقة تكوينه أو الإنفاق عليه ، فقد عرفنا أنه كان كل أمير منطقة سواء في البادية أو الحاضرة مسؤول عن مجموعة أفراد يتولى الإنفاق عليهم وتأمين احتياجاتهم من المؤن والعتاد ، ويشتركون ضمن القيادة العليا للجيش كفرقة ، حتى إذا انتهت المعارك عاد كل إلى

بلاده .

النظام المالي :

- لم يختلف عما كان عليه الحال في العهد الأول خاصة في مصادر الدخل والإنفاق .

الناحية العلمية :

- ظلت جيدة وتطورت إلى حد معقول ، حيث : تشجيع أئمة الدولة السعودية خاصة الإمامين تركي بن عبد الله وابنه فيصل بن تركي للعلماء وطلاب العلم وتهيئة الأماكن المناسبة لهم والصرف عليهم وبذل الأوقاف لهم .

- كان التركيز العلمي على المواد الشرعية كما كان في العهد الأول خاصة التوحيد وما يتصل بالفقه تحديدا ومسائل القضاء .

- الملفت للإنتباه في العلوم هو النشاط الذي حظيت به اللغة العربية حيث :

حظيت باهتمام أكثر مما كانت عليه في العهد الأول ، نظرا :

لظهور العديد من الكتابات الشعرية والنثرية ، وظهور الشعر العامي في نجد .

- هذا التطور دل على ازدهار واضح للحياة الإجتماعية وغيرها .

- الإهتمام بهذا النمط من الشعر حفظ لنا الكثير من الالصور والتطورات الإجتماعية والسياسية ، خاصة ما خلفه الشعراء من قصائد ودواوين أسهمت في توضيح كثير من الجوانب الإجتماعية .



(المحاضرة السادسة عشر)

المملكة العربية السعودية في عهدها الثالث :

أبرز المصادر المفيدة في معرفة المزيد من الأحداث :

- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر . لإبراهيم بن صالح بن عيسى .
- تحفة المشتاق لأخبار نجد والحجاز والعراق . لعبد الله محمد البسام .
- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد. عبد القادر بن محمد بن عبد الله .
- مسودة تاريخ (ليس لها عنوان). لمقبل بن عبد العزيز البكير.
- تاريخ القاضي . لإبراهيم بن محمد القاضي .
- تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وحوادث الزمان . لإبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن .
- تاريخ ملوك آل سعود . لسعد بن هذلول .

أبرز المراجع لهذه الفترة التاريخية :

- شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز . لخير الدين الزركلي .
- تاريخ نجد وملحقاته . أمين الريحاني .
- تاريخ مكة المكرمة . لأحمد السباعي .
- إبراهيم بن عويض العتيبي . خير من بحث في تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز .
- البلاد العربية السعودية . لفؤاد حمزة .
- توحيد المملكة العربية السعودية . محمد المانع .

الفترة الإنتقالية بين نهاية الدولة السعودية الثانية وبين بدء الملك عبد العزيز في جهوده لتوحيد :

- في نهاية العهد الثاني كان على رأس الدولة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود (والد الملك عبد العزيز) . كيف وصل الإمام تركي إلى الحكم ؟
- في مراحل النزاع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي ، بالذات الإمامين : عبد الله بن فيصل وأخيه سعود بن فيصل ، أراد الأمير سعود مفاوضة الوالي العثماني فأرسل أخيه الأمير عبد الرحمن بن فيصل (والد الملك عبد العزيز) إلى بغداد للتفاوض على الإنسحاب من الأحساء ولكن هدف الحملة كان : للإستيلاء على الأحساء فلم يوافق على هذا التفاوض بل أبقى الأمير عبد الرحمن رهينة عنده في بغداد .
- سنة ١٢٩١ هـ استطاع الأمير عبد الرحمن لأي سبب مغادرة العراق ووصل إلى : البحرين ، ومن البحرين إلى : ميناء العقير (ميناء الأحساء البحري على الخليج العربي) ومن هناك قاوم الحامية العثمانية ، ولكن : إمدادات عسكرية وصلت الحامية ، واضطر الأمير عبد الرحمن للإنسحاب ، وتوجه إلى : الرياض .
- بعد وصله بقليل توفى أخوه الأمير سعود ، وبالتالي حل محله في الحكم .
- كان قد اقتنع بهدم جدوى النزاع بينه وبين أبناء الأسرة ، فحاول إقناع أبناء أخيه الأمير سعود مع عمهم عبد الله لكنهم رفضوا وفشلت المحاولات ففضل الإمام عبد الرحمن التنازل عن الحكم للإمام لأخيه عبد الله
- كان محمد بن عبد الله بن رشيد قد تحالف مع أمير بريدة حسن بن مهنى أبا الخير، وأخذا يهاجمان المناطق النجدية التابعة للإمام عبد الله والذي كان موقفه ضعيفا خاصة بعد هزيمته في معركة قرب المجمعة ، والتي سميت :

* معركة (أم العصافير) سنة ١٣٠١هـ : بين ابن رشيد والأمير عبد الله .

وانتهت إلى : بهزيمة الأمير عبد الله و انتشار نفوذ ابن رشيد في المجمعة والمحمل والشهيد وسدير .

- تفاوض ابن رشيد مع الإمام عبد الله بعد معركة أم العصافير ، واتفقا على : أن يكون للإمام عبد الله منطقة العارض والشهيد والمحمل والوشم باستثناء المجمعة وتبقى الأوضاع كما هي ، فتكون : المناطق الجنوبية خاضعة للإمام عبد الله ، والمناطق الشمالية لإبن رشيد .
- اضطر الأمير عبد الله للقبول بهذا الصلح ، نظرا : لحاجته للإستعداد حتى يقوي موقفه بعد المعركة .

- استغل أبناء الأمير سعود هزيمة عمهم في معركة أم العصافير ، فأغرتهم النتيجة :
بدخول الرياض والقبض على عمهم والإستيلاء على الحكم .
- تطور هذه الأوضاع كان في صالح ابن رشيد ، لهدف : توسيع نفوذه في منطقة العارض ونجد .
- توجه ابن رشيد إلى الرياض مظهرا مساعدة الإمام عبد الله والدفاع عنه .
- عند وصوله الرياض خرج إليه نفر من الزعماء ، واتفقوا على :
أن يخرج أبناء الأمير سعود إلى المناطق الجنوبية من نجد إلى منطقة الخرج ، وأن يدخل الرياض بدون قتال .
- عند دخول ابن رشيد الرياض : أخرج الإمام عبد الله من سجنه وعين أحد أتباعه يدعى سالم بن سبهان أميرا على الرياض وعاد إلى حائل وبصحبته الإمام عبد الله وأخيه عبد الرحمن .
- بذلك أصبحت الرياض ومعظم أراضي نجد تحت نفوذ ابن رشيد .
- في سنة ١٣٠٧هـ أذن ابن رشيد للإمام عبد الله وأخيه الإمام عبد الرحمن بالعودة إلى الرياض ، وكان الإمام عبد الله مريضا فتوفاه الله بعد يومين من وصولهما .
- أدت هذه التطورات إلى : حدوث إشكال بين أمير الرياض سالم بن نبهان (التابع لابن رشيد) وبين الإمام عبد الرحمن مما دعى الإمام للخروج والقبض عليه وسجنه .
- أدى هذا لتدخل ابن رشيد فجهز جيشا وسار به إلى الرياض وحاصرها وقطع كثير من نخلها ، مما دعى الإمام عبد الرحمن لطلب التفاوض فأخرج له وفدا برئاسة أخيه الأمير محمد بن فيصل ، بمعية ابن أخيه الملك عبد العزيز .
انتهت المفاوضة باتفاق الطرفين على أن يكون :
للإمام عبد الرحمن منطقة العارض ومنطقة الخرج والمناطق الجنوبية من نجد ، ولابن رشيد المناطق الشمالية منها بدءا من المجمعة والقصيم ، وبدأ يعمل على ذلك خاصة أن القصيم لم يكتمل نفوذه فيها بعد فكان الصلح فرصته لذلك
- بالفعل لم يمض شهر على عودته لقاعدة حكمه : في حائل إلا وقد استعد للخروج إلى القصيم وإخضاعها .
- كان هناك عداء بين ابن رشيد وأهل عنيزة وغيرها من المناطق التي لا ترغب في الخضوع له (باستثناء بريدة) التي كان هناك تحالف بين أميرها وابن رشيد (إلا أن أهل بريدة لم يرغبوا في هذا التحالف) .
- التطورات أدت إلى نزاع أهل بريدة مع ابن رشيد وغضبهم على أميرهم : لتعاونه مع ابن رشيد ، فاتفق أهل بريدة مع بقية أهل القصيم لمعاداة ابن رشيد والثورة ضده .
معركة البليدة ١٣٠٨ هـ : بين ابن رشيد و أهل القصيم .
- التقى الطرفان في القرعة (شمال القصيم وقريبا من مطارها الحالي) في منطقة (البليدة) القريبة من (عيون الجوى) وحقق أهل القصيم انتصارا بادئ الأمر ، لكن ابن رشيد أراد أن تكون منطقة مفتوحة كر وفر للخيل ، فتوجه إلى (البليدة) والتقى الطرفان مرة أخرى وحدثت معركة حاسمة
انتهت : بهزيمة أهل القصيم وانتصار ابن رشيد وخضوع المنطقة لنفوذه سنة ١٣٠٨هـ .
هذه المعلومات تدلنا على أمرين :
أمر يرتبط بالأمير عبد الرحمن ، وأمر يرتبط بما بلغه ابن رشيد من نفوذ في منطقة نجد ومنطقة القصيم الحيوية المهمة جغرافيا وزراعيا واستراتيجيا ، وهو الأمر الذي أتاح لابن رشيد ألا يكون هناك فاصل بين نفوذه في الرياض والعارض ونفوذه في حائل ، وهذا ما زاد من تثبيت أركان دولته .
- علم الإمام عبد الرحمن بتطورات الأحداث بين أهل القصيم وابن رشيد، وقد استنجد أهل القصيم بالإمام عبد الرحمن لكن تأخره ووصوله إلى المنطقة بعد انتهاء المعركة وهزيمة أهل القصيم اضطره للعودة إلى الرياض .
- استغل ابن رشيد تراجع الأمير عبد الله ، و انتصاره في معركة البليدة ، فاتجه إلى الرياض لمحاولة الضغط على الإمام عبد الرحمن .
- وجد الإمام عبد الرحمن أن موقفه لن يساعده في مواجهة ابن رشيد ، فاضطر إلى مغادرة الرياض إلى بادية الأحساء بالتحديد قبيلة العجمان . وتولى أخوه محمد ولاية الرياض نائبا عن ابن رشيد .

أشرنا سابقا إلى معركة الحريملة : بين ابن رشيد و الإمام عبد الرحمن والد الملك عبد العزيز .

انتهت : بهزيمة الإمام عبد الرحمن واضطراره للخروج من الرياض إلى بادية الأحساء و العجمان ، بعدها انتقل إلى الكويت وكانت هذه آخر مرحلة في التطورات التي أدت إلى نهاية الدولة السعودية الثانية .

أشرنا في بداية الحديث عن الدولة السعودية الثانية عندما تولى تركي بن عبد الله وبعده فيصل بن تركي أن :
عبد الله بن علي بن رشيد كان من أصدقاء قادة الدولة السعودية ، وبعد عودة فيصل بن تركي من مصر ، عين ابن رشيد أميرا على جبل شمر حتى وفاته ، ثم تولى بعده ابنه طلال وبعده أخوه متعب ، ونازع الأمير متعب أبناء أخيه طلال (بندر وبدر) وانتهى الأمر : بقتل متعب وتولى بندر إمارة جبل شمر .
- في ظل هذه الظروف كان محمد بن عبد الله بن رشيد (أخو متعب و عبد الله) في الرياض عند الإمام عبد الله بن فيصل وبعد أن علم بمقتل أخيه متعب غضب غضبا شديدا على ابني أخيه ، وطلب بندر بن طلال من الإمام عبد الله بن فيصل التدخل لحل الإشكال بينهم وبين عمهم .
- استطاع بالفعل الإصلاح بين الطرفين ، لكن كان محمد بن عبد الله بن رشيد يضمر الإنتقام لمقتل أخيه .
- أوصله ذلك إلى قتل ابني أخيه وتولي إمارة حائل .
- كان الخلاف بين أبناء الأمير فيصل على أشده في ذلك الوقت فكانت فرصة سانحة له لتوسع نفوذه في مناطق غير جبل شمر .



(المحاضرة السابعة عشر)

- أنهينا الحديث باستقرار الإمام عبد الرحمن بين فيصل بن تركي مع ابن أخيه الملك عبد العزيز في الكويت .

نبذة عن الملك عبد العزيز :

- ولد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في الرياض عام ١٢٩٣ هـ ، ١٨٧٦ م .
- نشأ نشأة أفراد أسرته ، وتأدب بالآداب المتوارثة التي كان يتوارثها أسر الحكم العربية الأصيلة في أعرافها و مبادئها التي ارتكزت على أساس ديني هدفه : مناصرة العقيدة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية .
- اكتسب مهارات أفراد الأسر العربية الحاكمة ، مثل : الفروسية وركوب الخيل والرماية ، والتقاليد المتوارثة ، مثل : الشجاعة والكرم والإباء وإكرام الضيف ونصرة الضعيف وإحقاق الحق وحب الخير والعدل وغيره من صفات الأسر العربية الحاكمة في التاريخ الإسلامي .
- تعلم أصول العقيدة وتعاليم الدين الإسلامي في سن مبكرة ، وتعلم القراءة والكتابة ، وقد وهبه الله ما ساعده على ذلك من ذكاء وفطنة ، فاكتسب من المعارف التي أتاحت له توسع أفقه وثقافته الشيء الكثير في التاريخ والأدب والدين ومعرفة سير الأبطال ، وجعله يطلع على كثير من التجارب ويكتسب الكثير من الخبرات .
- تهيأ له من الظروف المحيطة بطفولته ما صقل مواهبه ، وأثرى تجاربه ، وعمق نظرته للحياة .
- تعلم الكثير من الدروس والعبر التي رآها وعاصرها من مشاكل الفرقة بين أفراد أسرته وما كان لها من آثار سلبية على مجتمعه الكبير والصغير .
- اجتمعت هذه الصفات في شخصية قيادة رائدة وعبقرية فذة وظفها في خدمة دينه وبلاده فكان النجاح في توحيد البلاد .

الأوضاع التي كانت عليها البلاد في مختلف مناطقها قبل بدء الملك عبد العزيز بجهود توحيد البلاد :

الحجاز :

- كانت بيد الأشراف من اسميا وبيد الدولة العثمانية فعليا .
- كان النزاع والتنافس مستمرا بين الأشراف ، وأبرز مظاهره : تتابع الأمراء سريعا في توليهم الإمارة وانتهاء عدد غير قليل منهم بالنفي أو القتل أوالإبعاد ودخلوا في نزاعات مستمرة مع الدولة العثمانية مما أدى لعدم الثقة بين الطرفين وهذا ما يفسر كثرة استبدال الدولة العثمانية للأمراء والقبض عليهم .
- كان الشريف محمد بن عون أكثر زعماء الأشراف شهرة وولاء للدولة العثمانية .
- تولى شرافة مكة أكثر من مرة آخرها سنة ١٢٧١ هـ وظل في منصبه حتى وفاته .
- بعد ٣ سنوات توالت وصول عدد من شخصيات الأشراف إلى سدة الحكم حتى سنة ١٣٢٦هـ .
- عين الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عون شريفا على مكة وهو الذي قاد بالتعاون مع بريطانيا ما يعرف في التاريخ العربي بالثورة العربية ضد الحكم العثماني ، وهو الذي أدى خلافه مع الملك عبد العزيز إلى نهاية حكم الأشراف للحجاز .

عسير :

- قوات محمد علي كانت قد بسطت نفوذها على هذه المنطقة برغم استمرار مقاومة زعمائها طوال مدة بقاء النفوذ العثماني فيها ، وانتهت : بتحقيق نحاجات وانتصارات ضد الوجود العثماني ، على رأسهم :
سعيد بن مسلط وعلي بن مزجل وعائض بن مرعي .
- بعد وفاة عائض بن مرعي تولى ابنه محمد بن عائض مقاليد الأمور في عسير وصمم على إخراج القوات العثمانية من المنطقة وقاد عدة محاولات ناجحة للضغط عليهم ، فاستدعى لك من الدولة العثمانية ارسال مزيد من الإمدادات والمساعدات العسكرية بقيادة رديف باشا و أحمد مختار باشا حتى تمكنت من إخضاع عسير تحت تبعيتها وجعلت لها ستة مراكز قاعدتها أبهى .

- استمرت المقاومة المحلية ضد العثمانيين وقاد علي بن محمد بن عائض عدة محاولات حقق فيها انتصارات على القوات العثمانية .
- بعد انسحاب القوات العثمانية بناءا على : اتفاقية لندن السابقة (بين محمد علي والحكومة البريطانية) استقل حسن بن علي بن محمد بن عائض بزعامة عسير فأدى هذا إلى : حدوث خلافات بين الزعامات المحلية وبين الزعامات في الأقاليم المجاورة ، حتى دخلت المنطقة تحت نفوذ الحكم السعودي - الملك عبد العزيز –

المخلاف السليماني (جازان) :

- لم تكن بعيدة عن تطور الأوضاع في منطقة عسير خاصة أنها كانت جزء من المناطق التي عملت قوات محمد علي على إخضاعها .
- ظلت السلطة فيها بيد العثمانيين حتى فترة متأخرة انتقل فيها السيد أحمد بن علي الإدريسي صاحب الطريقة الصوفية من المغرب إلى مكة ثم استقر في صبية سنة ١٢٤٦هـ وأخذ ينشر طريقته الصوفية حتى وفاته ١٢٩٣هـ
- عاد إلى المنطقة حفيده محمد بن علي الإدريسي والذي كان قد ولد في صبية سنة ١٢٩٣ هـ وبدأ نشاطه الديني والسياسي في المنطقة و أظهر انه يعمل لصالح الدولة العثمانية ، وبالتالي :
عينته الدولة قائم مقام فزاد نفوذه من جنوب القنفذة إلى شمال الحديدة في اليمن .
- عقد معاهدة حماية مع بريطانيا سنة ١٣٣٣هـ تعهدت فيها بحمايته واعترفت بسيادته على هذه المنطقة وتنازلت له عن مناطق من اليمن وجعلتها تحت نفوذه .
- بتطورات الأوضاع في منطقة الحجاز واليمن : تحالف مع الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٩هـ لتأمين مركزه واستمراره في الحكم حتى وفاته ١٣٤١هـ وبالتالي خضعت المنطقة ودخلت تحت نفوذ الملك عبد العزيز .

الأحساء (المنطقة الشرقية عامة) :

- وصلت إلى الأحساء حملة تركية بواسطة والي بغداد بقيادة نافذ باشا وتمكنت من بسط سيطرتها على المنطقة سنة ١٢٨٨هـ .
- زادت الأوضاع اضطرابا واستمرت المشكلات الأمنية في هذه المنطقة بكثرة ، وأكثرمن يسببها القبائل التي كانت تستوطن المنطقة .
- كان الغزو النهب والإعتداء أبرز سمات المنطقة قبيل انضوائها تحت حكم الملك عبد العزيز .
- برزت ظاهرة مهاجمة القوافل التجارية البرية وقوافل الحجيج التي كانت تعبر المنطقة ، حتى تمكن الملك عبد العزيز من انتزاعها من الحامية العثمانية سنة ١٣٣١ هـ

نجد :

- كانت نتيجة الصراع الذي حدث بين محمد بن عبد الله بن رشيد والإمام عبد الرحمن بن فيصل في معركة حريملة والتي : تغلب فيها ابن رشيد على الإمام عبد الرحمن وبالتالي بسط نفوذه على نجد .
- اعترف محمد بن عبد الله بن رشيد بالتبعية للدولة العثمانية و تعهد وتعهد لها بالمحافظة على نفوذها في نجد خاصة أن العلاقة الأسرية بين أسرة ابن رشيد والدولة العثمانية كانت قوية ، وكما أشرنا سابقا إلى :
(ما قام به عبد الله بن رشيد أثناء حملة خورشيد باشا على نجد عام ١٢٥٤ هـ) وثبت حكم عبد الله بن رشيد بعدها على حائل .
- في هذه الفترة كان العثمانيون يسيطرون على الحجاز والأحساء ، ومعلوم أهمية هاتين المنطقتين بالنسبة لنجد .
- دعا هذا ابن رشيد إلى أن :
يشكل حلقة وصل بين المنطقتين وأن يكون في الوسط بينهما .
والحصول على دعم الدولة العثماني ومساعدته في تحقيق طموحه في توسيع نفوذه .
- ظل محمد بن عبد الله بن رشيد يزداد رسوخا حتى وفاته سنة ١٣٢٥هـ ، وخلفه ابن أخيه عبد العزيز بن متعب الذي كان يتصف بالشدة والعنف والظلم والأساليب الوحشية في سياسته .

(المحاضرة الثامنة عشر)

- ذكرنا بأن الإمام عبد الرحمن انتقل ومعه ابنه الملك عبد العزيز وعدد من إخوانه إلى الكويت ، واستقر هناك يرقب الأوضاع في نجد خاصة في أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة عامة .
- بعد سنة ١٩٠٣هـ حدث نزاع في الكويت بين أفراد الأسرة الحاكمة نتج عنه : تولي مبارك بن صباح إمارة الكويت
و نتيجة لذلك : حدث نزاع بين ابن صباح وابن رشيد ، وتطور هذا النزاع إلى أن قاد مبارك بن صباح جيشا نحو نجد للعمل على وقت تهديدات ابن رشيد للكويت .
- في سنة ١٢١٨هـ اتجه الجيش إلى نجد بصحبة الإمام عبد الرحمن وأبنائه عبد العزيز ومحمد وزعماء من نجد وفي مقدمتهم عدد من زعماء القصيم .
- وصل الجيش إلى مكان شمال الرياض يدعى (الشوكي) ، منه انطلق الملك عبد العزيز إلى الرياض مع قوة استكشافيه يعرف فيها التطورات في الواقع .
وصل الملك عبد العزيز إلى الرياض وحاصر أميرها التابع لابن رشيد في قصر مسمرة ، وبقية الجيش اتجه إلى القصيم والتقى بابن رشيد في (الصريف) .
(معركة الصريف) سنة ١٣١٨ هـ : بين ابن رشيد وجيش الإمام عبد الرحمن .
انتهت : بانتصار ابن رشيد على الجيش ، فاضطر الجيش للإنسحاب وانسحب ابن صباح إلى الكويت وسار الإمام عبد الرحمن بن فيصل إلى الرياض ليعلم ابنه بالنتيجة .
- غادر الملك عبد العزيز المنطقة وأدرك أن الأمر يتطلب إعادة النظر ومزيد استعدادت فعاد مع والده إلى الكويت .
- بقي الفتى عبد العزيز في الكويت يرقب الأوضاع وتتحرك في نفسه الآمال و أدرك أهمية التحرك السريع لاستعادة ملك أسرته .
- ألح على والده في الخروج إلى نجد ، فوقف ضد رغبته مؤقتا خاصة بعد نتيجة معركة الصريف .
- بعد إلحاح الملك عبد العزيز وقبول أمير الكويت إقناع الإمام عبد الرحمن وافق على خروج ابنه لتحقيق هدفه .
- من خلال التجربة السابقة أدرك الملك عبد العزيز خطورة المهمة والإحتياج إلى استراتيجية عسكرية تتخطى الصعا
- خرج الملك عبد العزيز بسرية تامة مع عدد قليل من أقربائه من المؤيدين ، لم يتجاوز عددهم ٤٠ تقريبا ومعهم كمية قليلة من المون والأسلحة ، توجه بهم إلى بادية الأحساء ، وبعد وصوله انضمت إليه فئات من قبيلة العجمان وبعض فئات من قبائل أخرى وصل عددهم تقريبا ١٠٠٠ .
- بعد أن علم ابن رشيد بتحركات الملك عبد العزيز طلب المساعدة من الدولة العثمانية والضغط على من معه للتخلي عنه ، وهنا خافت بعض القبائل من الملاحقة والعقوبات الإقتصادية فتخلت عن دعمها للملك عبد العزيز فعاد العدد إلى ما كان عليه أو أكثر بعد خروجه من الكويت .
- بعد أن علم الإمام عبد الرحمن حاول أن يثني ابنه عن الإستمرار في محاولاته العسكرية ، لكن إيمانه برسالته وشجاعته أبت إلا الإستمرار .
- سنة ١٩١٣هـ انطلق الملك عبد العزيز رحمه الله بمن معه إلى يبرين (المكان الذي كان يستقر فيه عند قبائل العجمان)
- اتجه صوب الرياض وواصل سيره ليلا وراحته نهارا حتى ليلة ٥ شوال عند أسوار الرياض قسم رجاله ثلاث فرق:
١- الفرقة الأولى : ترابط خارج الرياض في منطقة النخيل عند الإبل إلى الصباح فإذا أتاهم علم من الملك عبد العزيز وإلا فعلى الأفراد أن ينجوا بأنفسهم .
٢- الفرقة الثانية : بقيادة محمد شقيق الملك عبد العزيز كمنت في إحدى المزارع القريبة من أسوار الرياض تنتظر أوامر الملك عبد العزيز .
٣- الفرقة الثالثة : ٧ أفراد على رأسهم الملك عبد العزيز تولوا الدخول إلى الرياض .

- كانت الأسوار مهدمة والمنطقة مفتوحة من بعض جهاتها ، وهذا العدد القليل لم يكن ملفت للإنتباه ، فاستقروا في بيت مجاور لبيت عامل ابن رشيد (عجلان بن محمد) .
- تسلق الملك عبد العزيز ورفاقة الستة أسوار إلى بيت ابن عجلان لكنهم لم يجدوه وأخبرتهم زوجته بأنه لا ينام إلا في قصر المصمت ويأتي إلى بيته بعد طلوع الشمس لعدم اطمئنانه على الأوضاع المحيطة .
- التحق بالملك عبد العزيز المجموعة التي كانت مع أخيه ورتبوا أنفسهم للدخول على ابن عجلان صباح الغد وانتظروا وصوله حتى إذا خرج من باب المصمت اقضوا عليه ، فحاول الهروب نحو المصمت فسبقوه إلى بوابته وقتلوه مع عدد من أتباعه واضطر باقي رجاله إلى الإستسلام .
- في ٥ شوال ١٣١٩هـ و ١٥ يناير ١٩٠٢ م كانت الإذن بملك الملك عبد العزيز والخطوة الأولى لاستعادة الحكم السعودي وبناء الدولة الثالثة .
- اندفع السكان يبابعون الملك عبد العزيز عن قناعة وحب وتأييد .
- استتب الأمر لدى للملك في الرياض وباشر بناء أسوارها المهدمة ولم تمض ٥ أسابيع إلا وقد شيدت أسوار شديدة التحصين لحماية الرياض .
- أرسل الملك عبد العزيز لوالده ولحاكم الكويت يخبره بتطورات الأمر ويدعوهما إلى إرسال قوة لتثبيته والإستعداد لأي خطر لا حق ، وبالفعل وصلته قوة بقيادة : أخيه الأمير سعد .
- علم ابن رشيد بتطورات الوضع بالرياض ، كانت سياسة بطشه وعنفه وملاحقة معارضيه والتنكيل بهم قد كرهت الناس فيه وتطلعوا للخلاص من حكمه .
- سعى ابن رشيد للتخلص من حاكم الكويت والإستيلاء على بلاده نظير: إيوائه للإمام عبد الرحمن ودعمه للأسرة السعودية .
- كان ابن رشيد يأمل دعم العثمانيين ومساندتهم له في مواجهة الكويتيين ، الذين هم حلفاء للبريطانيين .
- وقع العثمانيين مع ابن رشيد اتفاقية حماية ، واضطر للعودة إلى قاعدة حكمه في حائل ليبدأ تجهيز جيشه واستعداداته .
- فضل الملك عبد العزيز أن يبدأ خطوات التوحيد من المناطق الجنوبية للرياض ، فهي ذات سمات استدعت هذا التوجه ، منها :
١- بعدها الجغرافي عن حائل .
٢- قربها من الرياض .
٣- سكانها أكثر ولاء للحكام السعوديين وأكثر معارضة للدولة العثمانية حليفة ابن رشيد .
٤- كانت مأوى لكثير من رافضي الخضوع للدولة العثمانية: لموقعها الإستراتيجي الجغرافي المهم و كونها زراعية .
- لم يحتج الأمر وقتا طويلا لتأكيد تبعيتها ووجد ما توقعه من استجابة وتعاون معه فدخلت في حكمه مناطق : الخرج والأفلاج والحريد و الحوطة وأصبح نفوذه يمتد من الرياض إلى وادي الدواسر .
- في بداية ١٣٢٠هـ أراد الملك استمرار جهوده في توحيد نجد وانطلق إلى عالية نجد إلى المناطق الشمالية الغربية من الرياض : لبعدها نسبيا عن ابن رشيد و أنها خارج نفوذه فبالتالي مهاجمتها لن تثير كثيرا لدى ابن رشيد .

(المحاضرة التاسعة عشر)

- أشرنا إلى نجاح الملك عبد العزيز في ضم المناطق الجنوبية من نجد وضم عالية نجد التي تتسم ببعدها عن نفوذ ابن رشيد .
- كان رد فعل ابن رشيد بالهجوم سنة ١٣٢٠ هـ بعد عدة أشهر من استعادة الرياض .
- خرج ابن رشيد من حائل إلى القصيم ، وفي طريقه انضم إليه مؤيدوه من القصيم ومن سدير ومن الوشم والمحل والشعيب وغيره من المناطق التي كانت تحت نفوذه وتجمع بهم في (الوشم) بالتحديد في الغابة ثم انتقل إلى الحسي القريبة من الرياض ، وفي الحسي أصيب بوباء كان قد انتشر في نجد فانتقل إلى الحفر ومنها اتصل ببادية الأحساء لاستمالة قبائلها وضمها تحت نفوذه لكنه فشل حيث أن : الملك عبد العزيز كان قد سبقه وأرسل أخاه محمد وعبد الله فتمكنا من استقطاب تلك القبائل .

توحيد (المنطقة الجنوبية) من نجد :

- أراد الملك من خلال استراتيجيته العسكرية أن يستدرج خصمه إلى مكان مفتوح في الوقت المناسب ، لذا خرج من الرياض إلى المناطق الجنوبية من نجد وبالتحديد (حرة بني تميم) وترك في الرياض قوة تحميها .
- علم ابن رشيد بخروج الملك عبد العزيز من الرياض ، فاتجه إليها للإستيلاء عليها ، لكنه وجد دفاعاتها القوية التي استعصت عليه فاضطر للإنسحاب وتوجه إلى الخرج لمواجهة الملك هناك ونزل قرب بلدة نعجان القريبة من نجد .
- وصل الملك عبد العزيز بقواته التي كان عددها (٢٠٠٠) ودخل نعجان ليلا دون علم ابن رشيد ، فلما أراد ابن رشيد الإستيلاء على نعجان صده الملك عبد العزيز ولم يكن يتوقع .
- انسحب ابن رشيد من المنطقة وسار في أثره الملك عبد العزيز ، وحدثت مناوشات بين الطرفين انتصر فيها الملك عبد العزيز .
- أدرك ابن رشيد أن الوضع لايساعد في استمرار مواجهته للملك عبد العزيز ففضل الإنسحاب خوفا من الهزيمة .
- وصل ابن رشيد إلى القصيم متجها إلى الحفر واتخذها مركزا له وهاجم بعض القبائل حولها وإلى الشمال منها فخاف ابن صباح أن يهاجمه ابن رشيد فجأة فاستنجد بالملك عبد العزيز وسار الملك عبد العزيز إليه بقوة كبيرة واتجه للحفر لمنازلة خصمه .
- علم ابن رشيد بذلك فترك الحفر متجها إلى الرياض للإستيلاء عليها مستغلا خروج الملك ، لكنه وجد دفاعات وحصانة لأسوارها فانسحب إلى القصيم مرة أخرى .
- نلحظ اضطراب تحركات ابن رشيد التي لا تعطي أمانا لوضعه خاصة في منطقة الوشم وسدير والمناطق القريبة من الرياض .

ثارت شقراء على ابن رشيد أخرجت حامية منها ، فانتقلت الحامية إلى سرمد ، فأرسل إليهم الملك سرية للمساعدة فهاجمت السرية سرمد واستولت عليها .

- مع هذا التطور وصل ابن رشيد إلى الوشم وحاول استمالة أهلها لكنهم لم يستجيبوا فحاول إخضاعهم بالقوة واستولى على سرمد وجعل فيها حامية صغيرة ثم اسحب إلى القصيم .
- عاد الملك عبد العزيز إلى الوشم بقواته واستعاد سرمد وبعث بسرية إلى المناطق القريبة من روضة سدير وما حولها ، ونجحت في إخراج حاميات ابن رشيد فانضمت كافة بلدان سدير باستثناء المجمعة ، وتبع ذلك خضوع بقية مناطق الوشم وسدير والمحمل والشعيب تحت حكم الملك عبد العزيز .
- هذا في الواقع يظهر ميول السكان لحكم الملك عبد العزيز ونفورهم من حكم ابن رشيد ؟
- بهذا يكون الملك عبد العزيز قد حقق نجاحات سريعة في ضم المناطق المحيطة بالرياض ، وأبرزها : المناطق الجنوبية من نجد ومنطقة الوشم ومنطقة سدير والقريب منها : كالمحمل والشعيب .

- منطقة القصيم إحدى أقاليم نجد ، وتتسم بأهميتها الجغرافية : زراعيا وتجاريا وسكانيا وغيره .
- عمل الملك عبد العزيز على عدة وسائل لضمها في الوقت الذي كان ابن رشيد يحاول إبقاءها تحت نفوذه .
- كان كثير من زعماء القصيم قد خرجوا إلى مناطق أخرى كالعراق والكويت والشام والخليج مع الحملات العثمانية التي أدت إلى زوال الدولة السعودية الثانية ، وكان منهم زعماء بريدة وعنيزة الذين استقروا في الكويت .
- سعى الملك عبد العزيز للإستفادة من ذلك الأمر في تحقيق هدفه في ضم القصيم وعودة أبنائها إليها ، فأرسل إلى زعمائها وشجعهم على التخلص من حكم ابن رشيد فوجدوا فرصتهم وانضموا معه .
- انضم إليهم من المؤيدين للملك عبد العزيز ، وكان الملك في طريقه إلى القصيم فالتقوا به في الزلفي ، وكانت هذه السنة قحط وما يتوفر من الإبل والخيل قليل ، فوجد الملك بأن الوضع غير مناسب وليس من المصلحة الإستعجال في مواجهته فعاد إلى الرياض وتوجه من معه من زعماء القصيم إلى الوشم .
- عمل ابن رشيد على التقرب من أهل القصيم وترتيب أوضاعها ومحاولة تقويتها ومحاولة استمالتهم بشتى الطرق واتجه إلى العراق يستنهض من في المنطقة من قبائل شمر واتصل بموظفي الدولة العثمانية لطلب المساعدة والتزود بالموئن والعتاد لمحاربة الملك عبد العزيز .
- سنة ١٣٢١هـ خرج الملك عبد العزيز إلى الوشم وانضم إليه زعماء القصيم وهاجم مؤديدي ابن رشيد في السر .
- في آخر ذي الحجة خرج الملك عبد العزيز مظهرا أنه يريد أطراف الكويت لكنه كان في الحقيقة ينوي التوجه إلى القصيم وهذا من بعد نظره في استيراتيجيته العسكرية .
- وصل إلى قرب عنيزة وأمر زعماءها بدخولها والإستيلاء عليها ، فدخلوها بلا صعوبة وحاصروا قصر الإمارة وأرسل لهم سرية تساعدهم في الإستيلاء على القصر ومواجهة من فيه ، فاستولوا عليه سريعا.
- شجعه ذلك على التوجه إلى مناطق أخرى في القصيم خاصة بريدة ، حيث : توجه وفد منهم وأبدوا وقوفهم معه .
- توجه إليها بقوته وحاصر أميرها السابق التابع لابن رشيد واستمر في حصاره لقصر الإمارة شهرين ونصف مما دعاهم إلى الإستسلام وبذلك دخلت عنيزة وبريدة تحت نفوذ الملك عبد العزيز .
- علم ابن رشيد بتطورات الوضع في القصيم وكان في مناطق العراق الجنوبية فاستعجل مساعدة الدولة العثمانية .
- أدرك العثمانيون خطورة نجاحات الملك عبد العزيز في توحيد نجد على نفوذها في الحجاز والخليج فأمدت ابن رشيد بحاجته من الأسلحة والمؤن وأرسلت معه قوات نظامية لمساعدته .
- كانت منطقة القصيم هي مسرح اللقاء والمواجهة بين الطرفين في :
(معركة البكيرية) سنة ١٣٢٢هـ : بين ابن رشيد (بمساعدة القوات النظامية العثمانية) وبين الملك عبد العزيز .
انتهت : بانتصار قوات الملك عبد العزيز على قوات ابن رشيد والقضاء على عدد كبير من القوات النظامية العثمانية.
- انسحب ابن رشيد ولكنه كرّ ، حيث كان يعسكر في الشيحية القريبة من البكيرية واستولى عليه وتوجه إلى الخضراء وحاول الإستيلاء عليها لكنه فشل ، حيث : رفض أهلها الدخول في طاعته وهاجموا الفرق الموجودة التابعة له ، فانهزمت ولحقت بابن رشيد في البكيرية .
- بعد أن عجز ابن رشيد عن إخضاع الخضراء اتجه إلى أشنانة قرب الرس .
- عاد الملك عبد العزيز إلى البكيرية وهاجم فرقة ابن رشيد فيها فانهزموا ولحقوا بابن رشيد في الشنانة .
- اتجه الملك عبد العزيز إلى الرس بشكل مفاجئ وسريع لضمها والإستيلاء عليها خوفا من أن يستولي عليها ، ورغبة في الحصول على الموقع الأفضل والمؤن والضروريات التي يحتاجها .
- جعل الملك عبد العزيز الرس مركزا له ومكث فيها يرتب أوضاعه ويرقب خصمه مدة شهرين ليمهد إلى معركة حاسمة ، وهذه هي المعركة المهمة والحاسمة بين الطرفين .
(معركة الشنانة) سنة ١٣٢٢هـ ١٩٠٤م : بين ابن رشيد والملك عبد العزيز .
انتهت : انتصار قوات الملك عبد العزيز .
- طلب الملك عبد العزيز من ابن رشيد المفاوضة على هدنة أو صلح ، لكنه رفض وتوقع أنه ضعف وسخر لعرضه

وهدد بالبطش والقتل وهو الموقف المتشدد الذي كان له رد فعل عكسي على كبار التابعين له وكان سببا في معارضتهم له



(المحاضرة العشرون)

- أنهينا الحديث عن معركة البكيرية ، وتوقفنا عند معركة الشنانة القريبة من الرس .
- الموقف المتشدد من ابن رشيد سبب معارضة أتباعه ، خاصة أن المؤن قلت وتناقصت قواته وضعفت القوات النظامية ، خاصة أنها في محيط سكان يؤيدون الملك عبد العزيز ، فخيروه : إما محاربة الملك أو الرحيل .
- اختار ابن رشيد الرحيل وجهز لذلك ، وبينما هو كذلك باغته الملك عبد العزيز بهجوم أوقع خسائر كبيرة في القوات النظامية ، فاضطر للإنسحاب إلى (قصر ابن عجيل) وحاول الإستيلاء عليه ، لكنه فشل فأراد الإرتحال ، وأثناء ذلك فاجأه الملك بهجوم آخر فانهزم ابن رشيد وانسحب إلى (النبهانية) غرب القصيم في اتجاه حائل مخلفا الكثير من الأسلحة والأموال التي اغتنمها الملك عبد العزيز .
- بعد النبهانية انتقل ابن رشيد إلى (الكفاء) من نواحي حائل وأخذ يهاجم القبائل المسالمة والمعادية وبذل جهدا كبيرا في الحصول على معونات ومساعدات أخرى من الدولة العثمانية واستمر في المقاومة ٣ أشهر .
- أدرك العثمانيون ضعف موقف ابن رشيد وعدم تجاوب النجديين ، وأنه يفتقر إلى الشخصية القيادية المناسبة للحكم مع سوء سياسته ، وأدركت قوة الملك عبد العزيز وتجاوب السكان معه .
- أرادت الدولة العثمانية مفاوضة الملك عبد العزيز من مركز قوة وأوكلت هذه المهمة إلى واليها في البصرة للعمل على المفاوضة .
- أرسلت حملتين من البصرة بقيادة المشير أحمد فيضي وقوة أخرى من المدينة بقيادة صدقي باشا ووصلت الفرقتين إلى القصيم وعسكرت في (الشيحية) في الشمال الشرقي من البكيرية وجعلتها مركزا لها .
- لم تنجح المفاوضات بين الملك عبد العزيز وابن رشيد والعثمانيين ، فحرص على استعادة نشاطه العسكري من جديد
- أرسل ابن رشيد قوة إلى الرس ، وتبعا لذلك أرسل الملك عبد العزيز قوة إلى القصيم للحفاظ على المكتسبات .
- سنة ١٣٢٣هـ وصل الملك عبد العزيز إلى عنيزة وبعد وصوله ب ٣ أيام أغار ابن رشيد على بريده فصدته القوة السعودية التي كانت ترابط في بريدة بقيادة الأمير محمد .
- انتقل الملك عبد العزيز إلى بريدة بمساعدة أعوانه فيها وهاجم بعض القبائل الموالية لابن رشيد ثم عاد إلى الرياض
- علم الملك عبد العزيز بنزول ابن رشيد وقواته قرب روضة مهنا بين الزلفي وبريدة فاستعد ليفاجئ خصمه .

(معركة روضة المهنا) سنة ١٣٢٤هـ : بين الملك عبد العزيز وابن رشيد .

انتهت : بقتل عبد العزيزبن رشيد وانهزم أتباعه منسحبين إلى القصيم .

تبع ذلك مهاجمة الملك لبعض القبائل الموالية له .

- رفض الملك بعد ذلك وجود القوات العثمانية في القصيم ، لأن وجودها في الأصل لا حاجة له كذلك سيسبب بعض المشاكل حيث أنها تشجع زعامات غير مؤيدة للملك .
- زاد من سوء وضع القوات العثمانية أيضا امتناع الأهالي عن بيعها حاجاتهم من الأطعمة والمؤن .
- وصل الملك عبد العزيز إلى عنيزة واتفق مع أمراء القصيم بضرورة انسحاب القوات العثمانية ، وسهل الملك رحيل القوات فغادرت القصيم سنة ١٣٢٤هـ .
- بعد مقتل عبد العزيز بن رشيد في روضة مهنا خلفه ابنه متعب ، وفي هذه الأثناء حدثت نزاعات أسرية في إمارة جبل شمر وذهب ضحيتها عدد من أفراد الأسرة .
- تولى الإمارة سلطان بن محمود بن رشيد ، وأظهر بداية مودة للملك ، لكنه كان يعمل على منافسته واستعادة نفوذ القصيم فراسل زعماء القصيم وهاجم القبائل التابعة للملك عبد العزيز .
- تبعا لذلك توجه الملك إلى القصيم وانسحب سلطان بن رشيد إلى حائل ، وفي هذه الأثناء قبض أتباع الملك على رسول من أمير بريدة يحمل رسائل توضح تعاون أمير بريدة مع سلطان بن رشيد ضد الملك عبد العزيز ، وظهر تحالف بينهما يهدف إلى : إخراج المنطقة من خضوعها للملك عبد العزيز .

- هاجم سلطان بن رشيد وأتباعه الملك عبد العزيز في (الطريفة) لكنه فشل ووجد استعداد الملك وصده لهذا الهجوم فانسحب ابن رشيد ، حتى فاجأه الملك بهجوم أدى لانسحابه سريعا وخرج إلى بريدة و اتجه إلى قاعدته في حائل .
- قام الملك عبد العزيز بالتنقل في أنحاء القصيم وأغار على نواحي جبل شمر استدراجا لخروج سلطان بن رشيد ومن معه من بريدة ، فلما لم يتحقق ذلك عاد إلى الرياض .
- في طريق سلطان إلى حائل هاجم قافلة لأهل بريدة فكان موقفا مضادا له من أهل بريدة استدعى طلبهم المعونة من الملك عبد العزيز .
- خرج الملك عبد العزيز بمؤيديه من الرياض إلى عنيزة لمواجهة ابن رشيد وتخليص منطقة القصيم من حكمه .
- أنصار الملك في بريدة وجدوا الفرصة المناسبة للتخلص من أميرها حليف ابن رشيد وحددوا مع الملك موعدا لدخولها ، فدخل الملك بريدة وحاصر أميرها في قصر الإمارة فاضطر الأمير إلى طلب الأمان ، ووافق الملك على خروجه من المنطقة ، وبذلك استقرت الأوضاع في بريدة تحت حكم الملك عبد العزيز .
- سنة ١٣٢٧هـ شهدت شبه الجزيرة مجاعة شديدة بالذات منطقة نجد حتى سميت سنة (الجوع)

سنة ١٣٢٨هـ كانت حافلة بالأحداث المهمة :

١- خروج أحفاد الإمام سعود بن فيصل على الملك عبد العزيز مغاضبين ومختلفين مع الملك عبد العزيز واستولوا على الخرج والمناطق الجنوبية من نجد .

٢- نجدة الملك عبد العزيز لحاكم الكويت ضد زعيم قبيلة (المنتفق) سعود المنصور ، وللأسف :
هزم أمير الكويت والملك عبد العزيز .

٣- حملة الشريف حسين من مكة على نجد ووصولها إلى القويعية .

٤- غزو ابن سبهان (المشرف على إمارة جبل شمر) ومهاجمته لبعض القبائل الموالية للملك عبد العزيز .

- كان الملك عبد العزيز وقتها منشغلا بمشكلة أحفاد الإمام سعود .



(المحاضرة الحادية و العشرون)

الأحداث المهمة سنة ١٣٢٨هـ بالتفصيل :

أبرز ما صاحب هذه الأحداث بالنسبة لجبل شمر (غزو ابن سبهان للقبائل الموالية للملك) :

- عاش الإقليم نزاعات داخلية بين أفراد أسرة ابن رشيد راح ضحيته عدد من أفراد الأسرة مما أوجد كثير من الضغوط الإجتماعية والنفسية في المنطقة وأدى ذلك إلى نزوح عدد من سكان المنطقة ومغادرة الإقليم ،
وتولى الإمارة (محمود بن سبهان) نائبا عن سعود بن عبد العزيز بن متعب بن رشيد ،
وتوفى محمود فخلفه زامل بن سبهان .
- هاجم زامل عددا من القبائل الموالية للملك عبد العزيز أكثر من مرة ، وفي إحدى غاراته فاجأه الملك في مكان يقال له الأشعلي وأوقع به هزيمة كبيرة اضطرته للفرار وأدرك ضعف موقفه مع زيادة المشكلات الداخلية في إمارته والضغوط عليها نتيجة غارات الملك لأطرافها ، بالتالي ضعف مركزه واضطر إلى طلب الهدنة والصلح مع الملك واستمر الصلح مدة عامين .
- هذه تطورات الخصومة بين الملك وإمارة جبل شمر .

حملة الشريف حسين بن علي من مكة :

- بينما كان الملك منشغلا مشكلة أحفاد عمه سعود بن فيصل ، إذ بلغه وصول الشريف حسين على رأس حملة إلى القويعية وقبض على أخيه الأمير سعود .
- قرر الملك تأجيل معالجته لقضية أحفاد عمه وتوجه لمواجه الشريف حسين .
- انتقل الشريف من القويعية إلى منطقة السر إلى نفي جنوب غرب القصيم ، وطلب من أهل الوشم وأهل الرس والمناطق القريبة التعاون معه أو بيعه الطعام والمؤن فلم يستجيبوا ، فأرسل إلى أهل عنيزة يحثهم على تأييده والخروج على الملك فرفضوا ونصحوه بالعودة إلى مكة خشية حدوث حرب فرفض .
- كان الملك قد سار بأتباعه إلى السر وعند اقترابه من نفي أرسل إلى الشريف ينصحه ويدعوه إلى تغليب عقله و ضرورة إشاعة السلم بين الطرفين والعودة إلى الحجاز و إطلاق سراح أخيه سعود .

أرسل الشريف حسين الشريف(خالد بن لؤي) لمفاوضة الملك عبد العزيز بعد أن أدرك ضعف موقفه بسبب :

١- رفض أهل القصيم التعاون معه وعدم حصوله على المؤن .
٢- الصلح الذي حدث بين الملك عبد العزيز وبين إمارة جبل شمر مما ألغى توقعه بتعاون ابن رشيد معه ضد الملك .
٣- تأييد أهل نجد للملك وعدم تجاوبهم معه في محاولاته لتعاونهم معه .

- تفاوض الطرفان واتفقا على : عودة الشريف حسين إلى الحجاز وإطلاق سراح الأمير سعود وبالتالي عاد الملك إلى الرياض ليتفرغ لمشكلة أحفاد عمه سعود .

مشكلة أحفاد الأمير سعود (عم الملك) :

- مشكلة أحفاد عمه لم تأخذ وقتا طويلا ، حيث : محاصرته لمؤيدي أحفاد عمه في بلدة الحريق التي اتخذوها مركزا فخرجوا لمقاتلته وانتصر عليهم ، وانسحبوا إلى الحوطة ، فرفض أهلها دخولهم فاضطروا إلى الإنتقال إلى الأفلاج ، وهناك اضمحل أمرهم وقبض على بعضهم وتفرق البعض الآخر خارج المنطقة .

توحيد (الأحساء والقطيف) :

- يعد نقلة هامة للملك عبد العزيز في توحيد أنحاء البلاد ، حيث أهمية المنطقة الشرقية بالنسبة لنجد في الجانب الزراعي والتجاري والبحري .
- تطورات الأحداث بين الشريف حسين والملك تنبئ عن أوضاع غير ودية بين الجانبين وهذا استدعى الملك : فتح منطقة نجد للإتصال بمناطق أخرى مثل الأحساء والقطيف و الحصول على الكثير من احتياجاتها الزراعية وغيره

- كانت المنطقة الشرقية جزءا من الدولة السعودية في عهديها الأول والثاني .

أبرز دواعي ضم الملك عبد العزيز لمنطقة الأحساء والقطيف :

١- استيلاء العثمانيين عليها وهم مؤيدون(لابن رشيد وللشريف حسين)وهذا ما يتعارض مع مصالح الملك وجهوده.

٢- ضم هذه المنطقة سيدعم جهود الملك ويعزز من موقفه في مواجهة خصومه في الشمال والغرب .

- نتائج معركة روضة مهنا شكلت انعطافه مهمة في علاقة الملك مع خصمه ابن رشيد .

الأسباب المباشرة مع تطورات الأوضاع المحلية التي دفعت الملك للعجلة في ضم الأحساء :

١- مضايقة الشريف حسين بن علي للتجار النجديين ومنع التعامل معهم ، ومنطقة الأحساء تمثل نافذة لنجد نحو عالمها الخارجي .

٢- سماح السلطات العثمانية في الأحساء لخصوم الملك اللجوء إلى المدن وإيوائهم وحمايتهم .

٣- خضعت كافة نواحي نجد لحكم الملك باستثناء منطقة جبل شمر و قد كانت هادئة فأصبحت عامل مشجع للملك .

٤- هزيمة العثمانيين على الساحة الدولية سيتيح للبريطانيين تقوية نفوذهم في الخليج وبالتالي سينعكس سلبا على أوضاع المنطقة الشرقية ، فخضوعها تحت الحكم السعودي سيقطع أطماعها .

عوامل ضعف الدولة العثمانية :

١- هزيمة العثمانيين في شمال أفريقيا من قبل الإيطاليين .

٢- انشغال الدولة العثمانية بأوضاعها في (البلقان) .

٣- ارهاقها للسكان المحليين بالضرائب وقت نفوذها وعجزها عن فرض الأمن على المنطقة .

٤- كثرة اعتداءاتها على القوافل المارة . مما أدى لتطلع السكان إلى من من يخلصهم .

- اتصل الملك لمن يثق بهم في الأحساء فأمدوه بالمعلومات العامة وهيؤوا له الإحتياجات اللازمة .

- وصل الملك المنطقة في فترة مبكرة وشرع في عمل استكشافي لمراقبة وضع الحامية التركية وتحركاتها ، والحصول على المؤن وقد أعلن ذلك كي يلفت الإنتباه للهدف الحقيقي من وصوله إلى المنطقة .

دخول الملك لمنطقة الأحساء :

- سنة ١٣٣١هـ تحرك الملك عبد العزيز نحو الهفوف ، وقسم رجاله إلى قسمين :

أ- قسم أبقاه خارج المدينة بقيادة الأمير عبد الله بن جلوي للحماية .

ب- قسم بقيادته استعداد لدخول المدينة .

- هيأ له أنصاره فيها الحبال والسلالم لتسلق أسوارها بسرعة خاطفة، تمكن من خلالها دخول المنطقة والإنتشار فيها واستدعى القوى خارجها .

- سارع أعيان الأحساء لمبايعته وتحصنت الحامية التركية في قصر (إبراهيم باشا) فأرسل إليهم الملك يدعوهم للإستسلام مع ضمان الأمان لهم .

- تفاوض الملك مع المتصرف التركي في تسليم المدينة والإستسلام مع ضمان الأمن لهم وحماية أسلحتهم .

- طلب المتصرف التركي من الملك خطابا من أعيان الأحساء بعدم رغبتهم ببقاء العسكر التركي وهو ما تحقق سريعا لأن الملك لم يصل المنطقة إلا وقد اتفق مع كبار رجالها بإدخالها تحت تبعيته .

- قام الملك بترحيل الحامية عبر ميناء العقير إلى البحرين ، ثم أرسل عدة سرايا أبرزها (سرية القطيف) فدخلتها بلا صعوبة وتمت السيطرة على المنطقة الشرقية .

- كان رد فعل العثمانيين على مفاجأة الملك أن أرسلوا فرقة من البحرين إلى ميناء العقير بهدف : السيطرة على الأحساء لكن تمكنت قوات الملك من صدهم وإجبارهم على التراجع .

(المحاضرة الثانية و العشرون)

فترة الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢هـ إلى ١٣٣٧هـ :

- في هذه الأثناء حدثت أحداث مهمة على المستوى الداخلي والخارجي في المنطقة .

الأحداث الداخلية في شبه الجزيرة في فترة الحرب العالمية الأولى :

معركة (جراب) سنة ١٣٣٣هـ : بين ابن رشيد والملك عبد العزيز .

كانت من المعارك المهمة بين الطرفين في (جراب) قرب الزلفي ، رجحت فيها كفة الملك بداية الأمر .
انتهت : بهزيمة قوات الملك وانتصار ابن رشيد ، نظرا : للإضطراب الذي أحدثته بعض الفئات من القبائل وانسحابها منهم قبيلة العجمان انسحب بعضهم واستولوا على إبل الملك وفروا بها إلى شمال شرق الجزيرة ، فاضطر الملك إلى الإنسحاب إلى (الأراضوية) ومنها إلى بريدة ، وعاد ابن رشيد إلى الأحساء .

- علم ابن رشيد بغادرة الملك إلى بريدة ، فغادر القصيم متوجها إلى حائل ، فتبعه الملك إلى قرب حائل وأغار على أطرافها .

حاول الطرفان (ابن رشيد والملك) إقامة صلح ، لكنه لم يستمر طويلا (حوالي شهر) بسبب :
استغلال ابن رشيد لخسارة الملك في معركة (جراب) فأغار على شرق القصيم ونهب إبلا وغنما لأهل بريدة ثم عسكر في (الطريفة) شرق بريدة وراسل أمراء المنطقة يدعوهم إلى طاعته فرفضوا .

- تدارك الملك الوضع وأرسل فرقة بقيادة سعود بن عبد العزيز آل سعود (الكبير) لمواجهة ابن رشيد ، مما دفع ابن رشيد للإنسحاب إلى حائل ، ثم أغار الملك ثانية على أطراف حائل واستمرت هجماته على المنطقة رغبة في إضعافها وحقق نجاحات مهمة .

العوامل التي ضغطت على إمارة جبل شمر وأدت إلى ضعف ابن رشيد وطلب الصلح مع الملك عبد العزيز ، أو العوامل التي أدت إلى نجاح الملك في توحيد نجد كاملا :

١- كثرة الإنقسامات و المشكلات الداخلية في إمارته .
٢- توقف الدولة العثمانية عن مساندته بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى .
٣- انضمام فئات من قبائل شمر إلى حركة الإخوان التي توالي الملك عبد العزيز .

قضية قبيلة العجمان مع الملك عبد العزيز :

- انسحبت هذه القبيلة في معركة (جراب) واستولوا على إبل الملك عبد العزيز وتوجهوا بها إلى شمال شرق شبة الجزيرة ، وهناك اعتدوا على القوافل التجارية المارة بالمنطقة ، ثم انتقلوا بعدها إلى الأحساء فهي قبائل بادية متنقلة .
- توجه الملك عبدالعزيز لتأديبهم ، لكنهم كانوا قد كمنوا له كمائن في مكان يعرف بـ (كنزان) فتعرض الملك إلى خسارة وانسحب إلى الهفوف وتحصن بها حتى أتاه مدد من الرياض بقيادة الأمير محمد ، فاضطر العجمان إلى الإنسحاب إلى الشمال وتبعهم الملك فهزمهم واضطرهم للجوء إلى الكويت .
- سمح لهم أمير الكويت بالدخول ثم بعدها خرجوا إلى الزبير جنوب العراق وتعهدوا بعدم القيام بأعمل عدائية ضد الملك، لكنهم لم يلتزموا بهذا التعهد وأغاروا على أتباع الملك واعتدوا على القوافل التجارية .
- صمم الملك على تأديبهم ووقف اعتداءاتهم و طلب من بريطانيا الضغط على أمير الكويت لإيقاف معاونتهم .
- تحقق من خلال هذا الضغط تأديب القبائل ، وتعهدوا للملك بالإنصياع والطاعة فعفا عنهم وعادوا إلى مناطقهم في الأحساء .

قضية الشريف حسين بن علي مع الملك عبد العزيز :

- ساءت العلاقة بين الشريف حسين والملك بسبب : منع الشريف الحجاج النجديين من الوصول إلى مكة .
- تحالفت بريطانيا مع الشريف حسين ونتج عن ذلك : (الثورة العربية ضد العثمانيين) والتي كانت بدعم بريطانيا .

- وقف الملك عبد العزيز موقفا حياديا رغم تشككه في موقف الشريف .
- زادت مخاوف الملك من مخططات الشريف بعد أن أعلن نفسه ملكا على البلاد ، فتدخلت بريطانيا لطمأنت الملك وتعهدت له بـ : ضمان عدم تدخل الشريف في شؤون بلاده الداخلية أوعدم التحدث باسم العرب باعتباره ملكا عليهم

توترت العلاقة بين الملك والشريف حسين بعد عام من هدوئها وسلامتها بسبب :

١- انضمام قبائل من بادية الحجاز إلى حركة الإخوان الموالية للملك عبد العزيز .
٢- خروج أمير منطقة الخرمة (خالد بن لؤي) عن طاعة الشريف .

- حاول الشريف إخضاع أمير الخرمة بالقوة فأرسل عدة حملات كان آخرها :

(معركة التربة) سنة ١٣٣٧هـ : بين الشريف حسين وأمير الخرمة خالد بن لؤي (التابع لحركة الإخوان الموالية)
انتهت : بانتصار خالد بن لؤي وهزيمة الشريف حسين .

استيطان البادية :

كان هدف الملك عبد العزيز من استيطان (البادية) :
تحضير البادية واستقرار القبائل الرحل في أماكن مهيأة للإستقرار السكاني .

المقصود بالإخوان : هم الذين تخاووا في طلب العلم بداية أو بمبدأ الدعوة الإصلاحية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي انتشر في نجد منذ عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

- من خلال هذا التوجه استبدلوا الأخوة القبيلية بالأخوة الديينية ، ومع حركة الإستيطان التي تمت في عهد الملك على نطاق واسع برزت ظاهرة الإخوان بوضوح وانتشرت بين أبناء البادية المستوطنين .
- معروف عن حكام الدولة السعودية مناصرتهم للعقيدة الصافية وتطبيق الشريعة الإسلامية .

أدرك الملك عبد العزيز أن قيام الدولة السعودية وتوسعها إنما يعود إلى :

١- الدور السياسي والديني الذي جمع بين الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية .
٢- أن النجاح الذي تحقق لأسلافه كان يعتمد بعد الله على الحاضرة من السكان ، **حيث : صعوبة الإعتماد على القبائل الرحل في المعارك و إقناعهم وصرفهم عن أمر درجوا عليه طويلا** ، وهذا ما دعاه لإقامة مشروع (استيطان البادية) ، وأرسل إلى البادية الدعاة يدعونهم ويعلمونهم مبادئ الشريعة .

- تبعا لذلك استقر أبناء البادية ببناء مساكن ، أطلق عليها : مجموعة المباني البدائية في (الهجر) وبذلك أسست أول هجرة من مورد (الأرطاوية) قرب المجمعة ثم توالى إنشاء الهجر في كافة أنحاء نجد ، وكان من أشهرها و أعظمها شأنا : هجرة (الغطغط) غرب الرياض قرب القويعية .
- شجع الملك الراغبين في الإستقرار ببناء مساجد لهم ، وإرسال الكتب والدعاة والمعلمين ، ومن هنا تجمعوا واستقروا وأخذوا لقب (الإخوان) وأصبح الرابط بينهم رابط الأخوة الدينية وليس القبيلية وتحمسوا لحياتهم والجديدة وعارضوا من لم ينضم إليهم حتى وإن كان من قبائلهم .
- اتخذوا العنف والشدة في توجيه الناس وبالتالي : انضم إليهم الكثير لمسالمتهم ودفع بأسهم ، أو رغبة في الحصول على الغنائم نتيجة المعارك .

الآثار الإيجابية لحركة الإخوان في عهد الملك عبد العزيز :

١- القضاء على منازعات القبائل فيما بينها .
٢- تأسس وحدات عسكرية جمعت بين التدريب العسكري والحماس الديني .
٣- تخفيف حدة الولاء للقبيلة وزعامتها لحساب الزعامة الدينية .
٤- تسهيل مهمة الحكومة المركزية في الحفاظ على الأمن ومحاربة الأعداء والقضاء على الظلم .

(المحاضرة الثالثة و العشرون)

- أشرنا في الحلقة السابقة إلى الأحداث التي شهدتها شبه الجزيرة في الحرب العالمية الأولى .
- في هذه الحلقة استكمال جهود الملك في توحيد نجد .

ضم جبل شمر (منطقة حائل) :

- بدأ الملك عبد العزيز خطواته سنة ١٣٣٨هـ فأرسل ابنه سعود على رأس فرقة نحو القصيم للإستكشاف والإغارة في أطراف جبل شمر .
- في العام التالي ١٣٣٩هـ قاد الملك قواته بنفسه نحو القصيم في طريقه إلى جبل شمر ، و قسم جيشه قسمين :

١- قسم تحت قيادة ابنه سعود ، أوكل إليه مهمة : الإغارة على أطراف المنطقة والعمل على إخضاعها .
٢- قسم تحت قيادة أخيه محمد مهمته محاصرة حائل .

- انضم القسم الخاص بالأمير سعود مع الأمير محمد ، واستمر الحصار فترات متقطعة تخلله غارات متبادلة .
- وصل الملك بقواته ومعه العديد من الأسلحة الحديثة منها المدافع ووضع خطة محكمة لدخول حائل وشدد الحصار عليها وقد قضى على فئات من قواتها وقبائلها خارج المدينة .
- بدأت تظهر تأثيرات الحصار ونفاذ المؤن ، فخرج وفد من كبار حائل لمفاوضة الملك على التسليم مقابل الأمان ثم استسلم ابن رشيد للملك .
- طلب أهل حائل من الملك في مفاوضته أن يكون الشأن الخارجي للإقليم بيد الملك والشأن الداخلي بيد ابن رشيد فرفض الملك طالبا أن يدخل الإقليم تحت حكمه كما دخلت سائر الأقاليم .
- عامل الملك أهل إمارة جبل شمر بالحسنى والرعاية ووزع عليهم احتياجاتهم من الأطعمة والمؤن ، وبعد أن رتب أوضاعها عاد إلى الرياض مع أسرة ابن رشيد معززين .

ضم منطقة عسير :

العثمانيون فرضوا سيطرتهم الإسمية على المنطقة ، ولم يستطيعوا فرض سيطرتهم الفعلية بسبب :
مقاومة زعمائها ومواجهتهم لها .

- نتيجة لذلك وضمن سياسة الدولة العثمانية العدائية ، جعلت الحسن بن عائض متصرفا لعسير بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى واضطرارها لمغادرة المنطقة .
- ابن عائض استقل بالحكم في المنطقة وحاول مع الإدريسي مد نفوذهما في المنطقة .

العوامل التي دعت الملك إلى ضم منطقة عسير :

١- نجاحاته في منطقة نجد القريبة من عسير سواء في المناطق الجنوبية منها أو المناطق الغربية (الخرمة والتربة)
٢- ما تحقق له من انتصار على الشريف حسين في معركة التربة بقيادة خالد بن لؤي أو مع الإخوان .

تنازع الحسن بن عائض أمير عسير مع بعض القبائل في منطقته بسبب :

وصول تأثيرات حركة الإخوان عليهم ووقوف الحين ضدهم مما دعاهم للشكوى إلى الملك ،
فحاول الملك التدخل للصلح بين الجانبين لكن الحسن رفض وعده تدخل في شؤونه .

- كانت علاقة الملك عبد العزيز بالإدريسي جيدة وكان الملك حذر من دخول منطقة عسير ضمن أحدهما سواء الشريف أو الإدريسي كونها إحدى المناطق التي كانت جزءا مهما من الدولة السعودية الأولى ، فأدرك سرعة ضمها .

(معركة حجلة) سنة ١٣٣٨هـ : بين أمير عسير الحسن بن عائض والملك عبد العزيز .

انتهت : بانتصار قوات الملك وهزيمة ابن عائض وفراره إلى أبهى فلحقته القوات السعودية فغادرها إلى (جبل حرملة) وأدرك عجزه فاستسلم مع أتباعه وصحبهم الملك إلى الرياض فمكث فيها حوالي ٦ أشهر معززا ثم طلب العودة إلى المنطقة مرة أخرى واستقر فيها ثم ثار مرة أخرى .

- أثناء وجود ابن عائض في الرياض عين الملك أمير على عسير فوصلته شكوى منه فعين آخر فوصلت شكوى أخرى ، فأدى ذلك إلى اضطراب الوضع ، وقاد ابن عائض ثورة حاصرت الأمير وحاميته في أبها .

ـ فشل الأمير في مقاومته واستولى آل عائض ومؤيدوه على الأوضاع في أبها .
ـ علم الملك عبد العزيز بالتطورات في عسير وكان قد ضم إمارة حائل إلى حكمه كما ذكرنا .
ـ جهز جيشا بقيادة ابنه فيصل وانطلق إلى عسير ، وعند وصوله انضم المؤيدون للحكم السعودي وعند اقترابه من أبها تركها حسين بن عائض وأنصاره وحرصوا أن يستنجدوا بالشريف حسين وقد أمدهم بسرية إلا أن قوات الأمير فيصل هزمتهم .
ـ حصل ابن عائض على معونة جديدة وحاصر الأمير ابن عفيصان الذي عينه الأمير فيصل أميرا على أبها وكادت أبها أن تسقط في يد حملة الشريف لولا وصول الإمدادات من الرياض .
ـ استمر النزاع بين وقت وآخر ، وبعد تولي الأمير عبد العزيز بن إبراهيم إمارة المنطقة استطاع بحنكته أن يخضع آل عائض ويقنعهم بالخضوع للحكم السعودي .
ـ حتى الآن ضمت عسير وحائل أوجبل شمر والأحساء ، بقي منطقة الحجاز والمخلاف السليماني .
ـ حملة الشريف الفاشلة على نجد ووصولها إلى القويعية وانتقاله إلى القصيم ثم عودته إلى الحجاز .

سوء العلاقة بين الشريف وبين الملك بسبب :
منعه للحجاج النجديين .
ـ نتيجة معركة التربة التي أثرت على سمعة الشريف حسين وفقد فيها معظم قواته النظامية وأسلحته .
كان رد فعل الشريف بعدها هو : منع النجديين من دخول الحجاز تماما
أمدته بريطانيا بعدد من الطائرات وطلب من الملك انسحابه من التربة فوافق الملك شريطة :
ألا يعتدي الشريف على الأراضي النجدية .
ـ نجحت بريطانيا في عقد هدنة بين الطرفين إلا أن الشريف لم يسمح للنجديين بالحج إلا سنة ١٣٤٠هـ
حاولت بريطانيا عقد اجتماع في الكويت بين الملك والشريف حسين :
للنظر في المشكلات العالقة بين الطرفين ،
ولكن عدم حضور الشريف ووصول ممثل له أفشل المؤتمر وبالتالي ازداد التوتر بين الطرفين .



(المحاضرة الرابعة و العشرون)

. أعلن الشريف حسين نفسه خليفة للمسلمين وبالتالي أغضب الملك عبد العزيز وعددا من الزعامات الإسلامية حيث أن هذا الأمر يحتاج إلى اجماع عربي واتفاق إسلامي .

عقد الملك عبد العزيز مؤتمرا في الرياض : لمواجهة هذا الأمر ترأسه والد عبد الرحمن بن فيصل ، وشرح الملك خطورة موقف الشريف وموقفه مع النجديين في الحج وتوصل المجتمعون في المؤتمر إلى وجوب أداء الحج وبقوة.

. بدأ الملك خطوات عسكرية فأرسل فرق إلى الحدود الشمالية مع سوريا والأردن والعراق لمواجهة أي طارئ عسكري ، وأرسل فرقة قوامها ٣٠٠٠ مقاتل إلى الحجاز تمركزت في (التربة) ثم انطلقت إلى (الطائف) .

. قام الشريف حسين بمحاولات لصد هذه القوة وأرسل جيشا بقيادة ابنه علي بن حسين

إلا أنه هزم ولم ينج إلا بفراره من مكة مع من نجا من قواته .

. أحس أهل مكة بأنها تكاد تقع في يد الملك عبد العزيز وبالتالي فر بعض أعيانها ، واجتمع بعض منهم وقرروا ضرورة تخلي الشريف حسين لابنه علي على أمل أن هذا التنازل يؤدي إلى مفاوضات بينهما وحل سلمي .

. بويع علي بن حسين بالحكم وغادر أبوه إلى العقبة ، وترك علي مكة متجها إلى جدة خوفا من أن تدب الفوضى في مكة فاتصل عدد من رجالات مكة بالملك .

. أرسل خالد بن لؤي وطلبوا منه دخول مكة بأمان ، ثم دخلتها قوات الملك محرمين مهللين مكبرين .

. عند دخول القوات إلى مكة أعلن الملك خطابا موجها إلى أهل الحجاز أوضح فيه مآخذه على الشريف حسين وأعلن سياسته وما ينوي فعله ، وعامل أهل مكة بالحسنى .

. وصل الملك معتمرا إلى مكة وأقبل عليه السكان مرحبين مبايعين له ، ووعدهم بإزالة المظالم وتطبيق الشريعة .

. بقي الملك في مكة شهرا وعندما فشلت المفاوضات على صلح بينهما ، زحف الملك بقواته إلى جدة وعسكر في (الرغامة) شرق جدة وبدأ بمحاصرة جدة مع توالي وصول الإمدادات إليه من كافة أنحاء البلاد مما زاد من موقفه العسكري .

أثناء حصاره لجدة أرسل عدة سرايا إلى :

الليث والقنفدة ورابض وينبع ، وخضعت هذه المناطق كلها .

. استطاع الملك تأمين الطرق واستتابة الأمن وضبط الأمور في كافة المناطق المحيطة بمكة وأصدر إعلانا بأمان السبيل إلى مكة لمن أراد الحج .

. توجه الملك لأداء الحج وفي نفس الوقت اهتم بأمرالحجاج بالإشراف على حركة الحجيج .

. قدم إلى مكة آلاف الحجيج وأدوه جميعا بأمان وكانت هذه إحدى ثمار ضم المنطقة تحت حكم الملك .

استمر الملك في إرساله عددا من السرايا بعد الحج كان أهمها :

الفرقة التي حاصرت جدة وشددت عليها فدب الخوف في نفوس السكان وأعلن الملك عفوه العام لمن يغادر إلى مكة فكان ذلك مشجعا لكثير من المحاصرين على المغادرة سواء السكان أو كبار رجالاتها أو القوات النظامية .

. وجد كبار رجالاتها الأفضل الدخول في طاعة الملك وفاوضوه على أن يأمن السكان أموالهم ودماءهم .

. كان لخروج المدينة من سلطة الشريف حسين أثر سلبي على معنوياته وأتباعه حيث أتاح للملك الإستيلاء على أسلحة حديثة ومعدات حربية كثيرة وزاد من مكانته السياسية وتأييده في أنحاء الحجاز .

اضطر الشريف أن يستسلم للملك عبد العزيز واتفق الطرفان بعد مفاوضات قصيرة بينهما على :

١- تناول الشريف عن ملك الحجاز والرحيل عنها بممتلكاته الخاصة .

٢- تسليم كل ما هو ملك لحكومة الحجاز من أسلحة ومعدات ومنشآت .

٣- ضمان سلامة الموظفين والأشراف وبقية السكان وعدم التعرض لهم ومنحهم العفو العام وتأمين احتياجاتهم .

. غادر الشريف من جدة ودخلها الملك وبذلك توحدت الحجاز مع نجد وعسير وحائل والشرقية تحت حكم الملك .

جازان (المخلاف السليماني) :

- بعد وفاة محمد بن علي الإدريسي حدث نزاع في السلطة بين أفراد أسرته أدت إلى إضعاف الإقليم مما جعله مطمعا لحاكم اليمن ، حيث : استغل النزاع واستولى على جزء كبير من الأملاك الجنوبية والشرقية للإقليم (من الحديدة إلى الشمال الشرقي منها) .
- رأى الحسن بن علي الإدريسي أن يحصل على حماية الملك خاصة بعد أن ضمت الحجاز إلى حكمه وتبعيته ، وعقدت (معاهدة مكة) بين الطرفين سنة ١٣٤٥هـ أدت إلى اتفاق تكون فيه :

الأمور الداخلية بيد (الإدريسي) والخارجية بيد (الملك عبد العزيز).

- عام ١٣٤٩ أرسل الملك مندوبا الأمور الداخلية للإدريسي وبذلك توحد الإقليم ودخل ضمن تبعية الملك .
- عاد الإدريسي بتمرده ضد الملك وحاصر مركز الإمارة وقبض على الأمير ، لكن الملك أرسل قوات متتالية أخضعت الإدريسي وأنهت حركة تمرده التي فر بعدها إلى اليمن وعفا الملك عن المشاركين معه وسمح لهم بالعودة إلى المنطقة ، أما الإدريسي فرغب بالبقاء في اليمن مع عائلته .

كانت هناك مشكلتين داخليتين واجهها الملك ، وهما :

أـ مشكلة الإخوان :

حيث حدث في الحركة سلبيات من أبرزها :

١ـ عدم فهمهم للدين بشكل صحيح .

٢ـ ولاءالمنضوين لها لزعماء وليس للحكومة المركزية أو للملك .

٣ـ تطرفوا وغالوا في الحكم على الأشخاص حتى شككوا في إيمان من لم يستوطن الهجر معهم ، وحرموا ذبائحهم وأباحوا الإعتداء عليهم .

- أدرك الملك خطورة غلوهم واستفتى العلماء فأفتوه بتنبيههم والوقوف أمامهم ومعارضتهم .
- بعد ضم الحجاز زادت بوادر الخلاف معهم حول استخدامات الملك للمخترعات الحديثة من برقيات وهاتف وتعاونه مع دول يرون خطأ التعامل معها ، فخرجوا عليه واجتمعوا في (الأرطاوية) وتعهدوا أن يكونوا يدا واحدة ضد من يخالفهم الرأي .
- واجه الملك مشكلتهم بالصبر والحكمة وتجنب مواجهتم وزعاماتهم وعمل على التقرب منهم ومناصحتهم فما زادهم إلا نفورا مما أوجب اتخاذ خطوات عملية ضدهم .

(المحاضرة الخامسة و العشرون)

- دعا الملك عبد العزيز إلى عقد مؤتمر في الرياض بحضرة زعماء الإخوان ، وأعلن منهجه في الحكم وسياسته و تمسكه بتطبيق الشريعة وطلب فتوى العلماء فيما يقوم به وفيما يرونه ، فأفتوا بتوقفهم عند مسألة الهاتف والبرقيات وأنكروا ما أنكر الإخوان من رسوم على بعض الخدمات وربطوا قضية الجهاد بالإمام ، بينما رأى الإخوان أحقيتهم بالجهاد متى رأوا وكيفما أرادوا ، وهنا أنكر العلماء أي أمر فيه خروج على ولي الأمر وان في أعناقهم بيعة .

. الفتوى لم تغير من موقف زعماء الإخوان ، بل خرجوا واعتدوا على حدود شمالي العراق و الأدرن وسببوا حرجا للملك مع بريطانيا ذات النفوذ فيها ، وزاد نشاطهم إلى التعدي على القبائل التابعة للملك .

. تجمع الإخوان في منطقة (إسبلة) قرب الزلفي لمواجهة الملك ، وتوجه الملك إلى بريدة وأرسل إليهم الأمير عبد العزيز بن مساعد لإقناعهم .

. اقترب موسم الحج ولم يرغب الملك في وقوع مشكلة وقتال في هذا الموسم ، وذهب إلى مكة لرعاية شؤون الحجيج ثم عاد إلى الرياض بعد الحج وعقد مؤتمر أخير حرص فيه على حضور زعماء الإخوان إلا أنهم رفضوا كل المحاولات ولم يحضروا المؤتمر .

. تم تأجيل المؤتمر لإتاحة الفرصة لحضورهم ، وافتتح فيما عرف بـ (الجمعية العمومية) وضح فيها الظروف التي دعت لعقده وأعلن أن يتنازل عن الحكم فيما لو أفتي بذلك أو صدرت شكوى ضده وأعيد نشر الفتوى التي أعلن فيها الأمور التي كانت سبب الخلاف بين الملك والإخوان ، ورغب الجميع في حكمه وجددت البيعة له .

. لم يغير الإخوان موقفهم وعادوا إلى مهاجمة القبائل الحدودية وأغاروا على عدد من القوافل التجارية وتعرضوا للأبرياء ولم تنجح المحاولات في ثنيهم عن موقفهم .

. أمر الملك أتباعه بالإستعداد للقتال والتوجه إلى القصيم ومن بريدة انطلق إلى الزلفي حيث تجمع الإخوان في (الأرطاوية) القريبة من الزلفي .

(معركة إسبلة) سنة ١٣٤٧ هـ : بين الإخوان والملك عبد العزيز .

انتهت : بانتصار الملك وهزيمة الإخوان ولم يرغب الملك في تعقبهم خوفا من أن يؤدى إلى القتل .

. قام بعدها الملك بخطوات سريعة قبض فيها على ابن بجاد أحد زعماء الإخوان وأرسله إلى سجن الرياض .

. كان فيصل الدويش أحد زعماء الإخوان قد أصيب وجرح في المعركة فعالجه وعفا عنه ، وأرسل ابنه الأمير سعود إلى هجرة (الغطغط) القريبة من القويعية غرب الرياض لهدم ما يعرف بهجرة ابن بجاد واعتقل عدد من الوعاظ الذين حرضوا الإخوان على التمرد ومحاربة الملك .

- لم تنته المشكلة بعد المعركة ، فقد أمر أمراء المناطق بجمع السلاح والخيل من القبائل التي خرجت عليه وتسببت في اعتداءات كثيرة .

. واجهت هذه الخطة معارضة وحصل نزاع بين تلك القبائل وأمراء المناطق الذين عملوا على جمع السلاح الأمر الذي أدى إلى حالات قتل في المناطق الشمالية الشرقية وبالتالي عادت المشكلة وتجمع الإخوان للمواجهة مرة أخرى .

. بعد عودة الملك من الحجاز اتفق زعماء الإخوان على محاربته ، فدعا الملك قواته و القبائل التابعة له للتجمع في (الدوادمي) وأرسل عدة فرق إلى جهات مختلفة لمواجهتهم وتفريق تجمعاتهم .

عقد الملك مؤتمر في (الشعارة) تقرر فيه :

معاقبة الإخوان على إخلالهم بالأمن وخروجهم على الإمام .

. تجمعت قوات الملك في (الشوكي) قرب الرياض ، فأرسل بعض زعماء الإخوان يطلبون الأمن بعد إصرار الملك ، فعفا عنهم .

. هاجم الملك مواقع للإخوان لأولئك الذين أصروا على خروجهم ، واستولى إبلهم وخيلهم وخيامهم وفرق شملهم .

. من هنا تتابعت ملاحقات الملك لتجمعاتهم والعمل على إضعافهم أولا بأول حتى خرجوا من المناطق التابعة له إلى المناطق الخارجية ، مثل : (الجهارة) في الكويت ، ثم اضطرت الكويت لتسليمهم إلى الملك وتم سجنهم .

ب- مشكلة (ابن رفادة) :

- خضعت منطقة تبوك وعسير والمدينة المنورة تحت حكم الملك ، وكان حامد بن رفادة أحد زعماء قبيلة (بلي) الذين تمردوا على الملك في شمال الحجاز .

- بعد خضوع المنطقة تحت حكم الملك ساعده الشريف حسين على تمرده ، لكنه : فشل في تمرده ولم يستطع تحقيق مراده فاضطر إلى الفرار إلى مصر ، ثم عاد إلى الأردن وحصل على الجنسية الأردنية وبدأ تشجيع الشريف له من جديد فجهز رجاله لثورة وأتته الأسلحة من الأردن .

- أمر الملك الأمير عبد العزيز بن مساعد أن يبعث العديد من السرايا إلى المنطقة الشمالية وتتأهب لمواجهة الحركة وأمر مجموعات الإخوان بالمرابطة في الطائف ، وبالتالي جهز استعدادته وأمر القوات النظامية في الحجاز بالإستعداد واتصل ببريطانيا لتحذيرها من مساعدة ابن رفادة .

- استدرج الملك ابن رفادة داخل المنطقة حتى وصل إلى جبل (شار) على بعد ٥٠ كيلو متر من ضبا وحاصرته القوات السعودية وقبضت عليه .

ما يتعلق بعلاقات الملك مع العرب والمسلمين خارج البلاد :

- أقام الملك علاقات ترتبط قروابط الدين والدم والجوار والأخوة الإسلامية مع كافة الدول العربية والإسلامية وذلك على أسس تعتمد على التعاون الوثيق والتنسيق على إقامة علاقات قوية متينة برغم ما شاب بعضها من توترات في بعض الأحيان ، مثل : الكويت أو اليمن أو الأردن .

ما يتعلق بعلاقات الملك مع غيرالعرب والمسلمين :

مثل : الدولة العثمانية و القوة البريطانية .

- حرص على علاقات متوازنة مع هذه القوى حفاظا على مصالح بلاده وتأمينها من سطوة تلك الدول خاصة بعد النفوذ البريطاني سواء في شمال العراق والأردن أو في الخليج ، وحرص على اعترافها به وإقامة علاقات رسمية وتوصلوا إلى عدة اتفاقيات ، منها :

اتفاقية (دارين) سنة ١٣٣٤هـ : التي اعترفت فيها بريطانيا بالملك عبد العزيز .

كما وقعت اتفاقية (جدة) سنة ١٢٤٥هـ : ألغت فيها بريطانيا كافة الإتفاقيات السابقة والتزمت بالإعتراف بالملك و استقلاله داخليا وخارجيا .

(المحاضرة السادسة و العشرون)

جوانب النهضة في عهد الملك عبد العزيز :

- أوتي الملك عبد العزيز من الحكمة والمهارة والقدرة على إدارة شؤون البلاد بشكل يعطي الفخر ، في الوقت الذي كان يجد في تأسيس الوطن ويبادر في أسباب النهضة كحركة الإستيطان .

أسلوبه وسياسته في إدارة البلاد :

في (الحجاز) :

- منذ دخل الحجاز استفاد من تنظيمات الإدارة العثمانية وراعى ظروف الحجاز الخاصة .
- أمر بتشكيل (المجلس الأهلي) وهو : جهاز يتولى إدارة شؤون الحجاز في كافة جوانب الإهتمامات الحكومية والإدارية ، وعهد إلى المجلس : النظر في أكور المحاكم والأوقاف والأمن والبلدية والصحة والبرق والبريد .
- اتخذ الملك ابنه الأمير فيصل نائبا عنه في الحجاز ، ومقر الحكومة بالرياض .
- شكل هيئة لوضع التنظيمات الإدارية للحكومة ونتج عنها ما يعرف بـ (التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية) كأنها أسس وقواعد للحكم ، كان أبرز هذه القواعد :

أ- أن البلاد لا تقبل التجزئة أو الإنفصال بأي شكل من الأشكال .

ب- أنها شورية إسلامية مستقلة في أمورها الداخلية والخارجية .

ج- أن إدارتها بيد الملك عبد العزيز الذي هو مقيد بأحكام الشرع .

- أمر بإنشاء (مجلس الشورى) برئاسة الأمير فيصل الذي هو النائب العام للملك في الحجاز، وشكل عضويته من : ثمانية من ذوي الفضل والخبرة والتجارب .
- أمر الملك بتشكيل (المجلس التنفيذي) من رؤساء الدوائر الحكومية لمساعدة النائب في مهامه الإدارية ، ثم تطور هذا المجلس إلى ما عرف بـ (مجلس الوكلاء) برئاسة النائب العام وعضوية وكيلي الإدارة الخارجية و الإدارة المالية ورئيس الديوان ومعاونية إضافة إلى نائب رئيس مجلس الشورى ، ثم تطور مجلس الوكلاء فيما بعد إلى مجلس (الوزراء) .

في نجد :

- كانت هناك عدة مجالس لإدارة شؤون البلاد في مقدمتها المجلس الخاص بالملك يحضره أخوه الأمير عبد الله وابنه الأمير سعود ومن يحمل لقب وزير وعدد من المستشارين .
- هناك (الشعبة السياسية) وتعنى : بالشؤون الخارجية والأمور السياسية .
- هناك (الديوان الملكي) و يعنى : بالشؤون الداخلية لمنطقة نجد والمناطق المحيطة بها .
- هناك عدة شعب ذات اختصاصات حكومية ، مثل : شعبة البادية و الخاصة الملكية والمحاسبة والعطيات والإهتمام بالوفود والضيافة .
- بقية المناطق تكاد تكون نفس الأسلوب في الإدارة وترتبط ارتباطا مباشرا حسب قربها وبعدها عن مركز الدولة ، وكثيرا من هذه المناطق تحت متابعة وإشراف نائب الملك في الحجاز ، ومنها ما كان تابعا لمركز الدولة في الرياض ومنها ما كان تحت إشراف ومتابعة أمير المنطقة الشرقية .

مسميات الدولة :

- أخذت بعض الوقت لتصل إلى مسمى (المملكة العربية السعودية) .
- استمر الملك عبد العزيز يحمل لقب (إمام) حتى وفاته رحمه الله .
- هناك ألقاب ومسميات أخرى عرف بها في الأوساط الشعبية ، مثل : لقب (سلطان) و (أمير) و (الشيخ) و (والي أو حاكم أو قائد نجد) .
- عقد مؤتمر في الرياض تقرر فيه أن يكون لقبه (سلطان نجد وملحقاتها) .
- عام ١٣٤٤هـ أبعد ضم الحجاز بايعه اهل الحجاز ملكا عليهم فأصبح لقبه (ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها) .
- عام ١٣٤٥هـ بايعه أهل نجد ليكون ملكا عليهم فأصبح لقبه (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) .

ـ عام ١٣٥١هـ أصدر مرسوما ملكيا بتوحيد البلاد باسم (المملكة العربية السعودية) .

مصادر الإيرادات والنفقات في عهد الملك عبد العزيز :

النظام المالي :

ـ لا يختلف كثيرا عما كان عليه العهدين الأول والثاني خاصة ما يتصل بمصادر الإيراد التي كانت محدودة .

أبرز مصادرين للدخل في عهد الملك عبد العزيز:

ـ الزكاة و الغنائم (من المعارك أو السبي) .

ـ وأحيانا من فرض رسم مالي (يقرر على من لم يشترك في المعارك ومن لم يدخل ضمن قوات الدولة) .

ويسمى : الرسم المالي أو المقرر المالي.

ـ في أحيان أخرى يقترض من التجار احتياجاته من الأموال وهذا فيه دلالة على محدودية إيرادات الدولة .

ـ استحدث مصدر يرتبط بـ (الجمارك) بعد ضم الأحساء والقطيف فالمنطقة ميناء تجاري وعبرا للبضائع والسلع ، وفي المقابل تقل الغنائم ويلغى مصدرها .

ـ كذلك استحدث مصدر يرتبط بـ (الجمارك) في ميناء جدة والموانئ الأخرى في المملكة .

ـ أخيرا كان الخبر السار على يد الملك بتدفق النفط وتصديره فكانت نعمة الله على هذه البلاد وأصبح المورد الأساسي لخزينتها .

ـ أمر الملك بتأليف لجنة لدراسة الأوضاع المالية في منطقة (الحجاز) وبعد عامين من إنشائها وحدت جميع الإدارات المالية في إدارة واحدة سميت بـ (المديرية المالية العامة) ثم تحولت إلى (وكالة) ثم إلى (وزارة) .

ـ ضمت العديد من الإدارات ذات الإختصاصات الغير مالية ، مثل : الدفاع والأمن والزراعة و الأشغال العامة والتعدين والسيارات والبرق والهاتف ، نظرا لعدم وجود وزارات تخدم هذه الإختصاصات ، ومع الوقت تحولت إلى إدارات مستقلة وتحولت إلى وزارات .



(المحاضرة السابعة و العشرون)

- تعددت أوجه الصرف من تعليم ومواصلات وصحة وكثير من أوجه الإنفاق التي تضطر الدولة للإستدانة لتأمين احتياجات المواطنين .
- لم يكن عند تأسيسها وتوحيدها عملة نقدية تمثل الدولة ، وكان هناك عملات متنوعة في مناطق مختلفة منها ما هو عثماني ومنها ما هو بريطاني ومنها ما هو هندي ومنها ما هو نمساوي وكان يطلق عليه (الجنيه الفرنسي)
- مع بداية ضم الحجاز أصدر عملة نحاسية من فئة القرش ينة ١٣٤٤هـ وبعد سنتين صدر أول نظام نقدي للملكة ما يعرف بالريال السعودي من الفضة .
- وفي عام ١٣٧١هـ أنشئت مؤسسة النقد وأصجرت الدولة الجنية الذهبي السعودي (يمثل العملة الرسمية للدولة)
- كان عناك العملات الورقية التي كانت تعرف بـ (إيصالات الحجاج) من فئة ٥ و ١٠ ريال تخصص للحجاج للتسهيل

الأوضاع التعليمية في عهد الملك عبد العزيز :

- كانت ضعيفة بصفة عامة ومعدومة في مناطق خاصة البادية التي تعتمد على الترحال والإنشغال وراء لقمة العيش .
- كان هناك نشاط ضعيف في بقية المدن بصفة عامة يرتكز على نمط محدد من التعليم ونوع محدد من العلوم .
- مكة والمدينة كانتا استثناء لأنهما مراكز للثقافة الإسلامية منذ فترات قديمة جدا استفاد منهما أبناء العالم الإسلامي
- بدأت جذور التعليم الحديث من مكة والمدينة ، وإن كان يعود للعهد العثماني في بداية القرن١٤ م
- كانت المدارس الحكومية التي تنفق عليها الدولة ، والمدارس الأهلية التي تعتمد على أموال المحسنين أو الأوقاف
- كان اهتمام الملك بالتعليم منذ فترة مبكرة ويدل لذلك حركة استيطان البادية ، وكان يقدر العلماء ويشجعهم ويكافئهم ولا يخلو مجلسه من العلماء والمهتمين في سفره وإقامته وتنقلاته العسكرية .

سنة ١٣٤٤هـ التي ضم فيها الحجاز أمر بإنشاء (مديرية المعارف العمومية) الهدف منها: الإشراف ورعاية التعليم

- بعد عامين فتح المعهد العلمي السعودي لتخريج مدرسين للمرحلة الإبتدائية والمتوسطة .
- أمر بإنشاء (مجلس المعارف) الذي أوكلت إليه بناء المدارس ومساعدة المدارس الأهلية بصفة خاصة .
- أنشئت مدرسة البعثات ، كان الهدف منها : الإشراف ومتابعة أمور المبتعثين ، حيث بدأ إرسال أبناء البلاد إلى الخارج خاصة إلى مصر لتطوير الميدان وتأمين الكفايات الوطنية من أهل البلاد .
- تحولت مديرية المعارف إلى (وزارة) وأول من عين وزيرا للتعليم كان الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – حيث أولى اهتماما كبيرا بقطاع التعليم وشهد قفزات تطويرية مهمة في فترة توليه .
- سنة ١٣٦٩هـ أنشئت كلية الشريعة بمكة المكرمة فكانت نواة التعليم الجامعي ثم بعدها كلية المعلين ثم بعدها أنشئت كلية الشريعة بالرياض .
- لم يرتبط التعليم بأسلوب معين أو يعتمد على علوم معينة في عهد الملك ،بل تنوعت مجالات التعليم وأساليبه .
- أصبح التعليم مجاني في عهده وصرفت مكافاءات لطلاب العلم في المرحلة الجامعية .

النظام الأمني :

- كثير من المشكلات التي واجهت الملك كانت بسبب سعيه لاستتباب الأمن .
- اتخذ الملك الكثير من الجهود الرائدة وسن العديد من التنظيمات التي آتت ثمارها وأثبتت نجاحها وبرهنت على عبقرية تنظيمه وأصبحت البلاد على إثرها مضربا للأمن الإستقرار والرخاء .
- تم إنشاء (مديرية الشرطة العامة) التي كان يشرف عليها النائب العام للملك في الحجاز ، كان مقرها مكة وأنشئت لها إدارات أخرى في مناطق المملكة تحت رئاسة مدير الأمن العام .
- افتتحت مدرسة للشرطة لتخريج جنود وضباط يتولون الأمن ومسؤولياته .
- تحولت(مديرية الشرطة العامة) إلى (مديرية الأمن العام) وتبع ذلك تطوير أجهزتها وابتعاث رجالها للتخصص .
- ارتكزت قوات الشرطة في ذلك الوقت على عدد من الوحدات والقوى ، مثل :

قوى المشاة ، جنود المرور ، الخيالة ، وشرطة حماية الأخلاق (جميعها يتولى شؤون الأمن في المناطق الداخلية)

- أنشئ بعد ذلك جهاز يهتم بالسواحل أطلق عليه (حرس خفر السواحل) ثم بعدها (وزارة الداخلية) الخاصة بالأمن

(المحاضرة الثامنة و العشرون)

تنظيم الجيش :

- قضايا التوحيد ترتبط مباشرة بحاجتها إلى جيش قوي ، وقد كانت القوات متواضعة والدليل أنها مماثلة لما كانت عليه في العهدين السابقين .
- تتكون من أفراد الحاضرة والبادية يتم توزيعهم تبعا لمناطقهم تحت إمرة أمراء المناطق الذين يتولون تجميع القوات وتمويلهم وتسليحهم وبعد نهائة المعارك يعودن إلى بلدانهم .
- بعد ضم الحجاز أدرك الملك أهمية تطوير قواته بشكل يتناسب مع مستجدات الأحداث ، فبدأ بإنشاء جيش سعودي منظم (مديرية الأمور العسكرية) ثم تطورت وأضيف إليها (وكالة الدفاع) التي تولت : مسؤولية إعادة تشكيل وحدات الجيش الذي اشتمل على وحدات ، أبرزها : سلاح المدفعية ، سلاح المشاة ، سلاح الفرسان ، وهي عبارة عن ألوية وكتائب تتظمها .
- أنشئت مدرسة عسكرية (بالطائف) بغرض : إعداد وتدريب أفراد القوات المسلحة وقوات الجيش .
- ألغيت (مديرية الأمور العسكرية) وأقيم بدلا عنها (رئاسة الأركان الحربية) ثم تحولت (وكالة الدفاع) إلى(وزارة)
- تبع ذلك ابتعاث أعداد كبيرة من أفراد الجيش للتدريب والتطوير .
- توالت عمليات التطوير لتشمل افتتاح مدارس وأجهزة وإدارات عسكرية ، وأبرز المدارس التي افتتحت : مدرسة الطيران و مدرسة الصحة والإسعاف ومدرسة الإشارة واللاسلكي ، لتأمين احتياجات الجيش من العناصر المدربة .

الزراعة :

- بذلت الجهود لتوفير مصادر المياة وأنشئت (مديرية الزراعة) ثم تحولت إلى (وزارة) .
- تطويرا للجهود والإهتمام بالإصلاح الزراعي بنيت السدود وأقيمت المشاريع الزراعية ، كمشروع الخرج الزراعي ، ومشروع الري والصرف في الأحساء .

الرعاية الصحية :

- أولى هذا الجانب اهتماما كبيرا وأصدر توجيهاته بالإشراف والعناية بها .
- أنشئت (مديرية الشؤون الصحية) وافتتح لها العديد من الفروع في أنحاء المملكة ثم تطورت فيما بعد وأصبحت (وزارة الصحة) .
- تطورت الوحدات الصحية إلى مستشفيات و مستوصفات صحية وتم تأمين كافة المستلزمات والأجهزة الصحية .
- تم تشكيل فرق تجوب أنحاء البلاد ومناطق البادية لتقدم الرعاية الصحية .
- ابتعثت أعداد كبيرة من أبناء البلاد للإستفادة والحصول على تخصصات طبية متنوعة وتدريب ابتعاث الفنيين عن الأجهزة وغيرها .

المواصلات والإتصالات :

- أولى الملك هذا الجانب أهميته بإدخال السيارات ، وتعبيد الطرق خاصة بين المشاعر المقدسة والمدن الرئيسية .
- اهتم بالمواصلات الجوية وأنشئت (إدارة طائرات الخطوط الجوية السعودية) وكانت ملحقة بوزاة الدفاع وتم شراء العديد من الطائرات .
- اهتم بتحسين الموانئ البحرية .

- عاش الملك عبد العزيز ٨٠ سنة حافلة بالأحداث المهمة التي سخرها لخدمة دينه ووطنه ومواطنيه حتى نتج عنها الوحدة الفردية التي لم تتحقق في شبه الجزيرة منذ عصور الإسلام الاولى .
- لم يستخدم الملك القوة في حياته إلا في محلها وعرف عنه ذلك ولم يقصد بها القتل أو الفتك أو السيطرة وإنما استخدمها لعدو أو قاطع طريق أو عابث .
- من أشهر الأمثلة في مواقفه الحكيمة : موقفه مع الإخوان بالحكمة والصبر ، وموقفة من الأتراك عندما كانوا في القصيم في الشيحية وتحمل نقلهم وحمايتهم من ماله الخاص ، استخدم المرونة والحكمة مع المناطق التي خرجت عن طوعه كالمجمعة القريبة من الرياض .
- انتقل الملك عبد العزيز إلى رحمة الله يوم ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ في مدينة الطائف ثم نقل جثمانه إلى الرياض و دفن في مقبرة له .



(المحاضرة التاسعة و العشرون)

الملوك الكرام الذين خلفوا الملك عبد العزيز ، وهم أبناؤه البررة : سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله .
- ساروا على نفس النهج في سياساتهم الداخلية والخارجية .
السياسة الداخلية : تعتمد على تنمية كافة مناحي الحياة في المملكة والعمل على تنمية الفرد والمجتمع وتسخير كافة الإمكانات له والعمل على تطويرها وتهيئتها لرفاهية المواطن .
السياسة الخارجية : تقوم على تعميق العلاقات بين الدول العربية والإسلامية وإشاعة الأمن والسلم في أنحاء العالم ، وإقامة العلاقات الصديقة مع الدول غير العربية والإسلامية ، واهتمت الدولة بتنمية هذه العلاقات وتوثيقها لما يتحقق فيه مصلحة المملكة وقضايا الأمة العربية، وكان هذا توجها عاما لجميع حكام البلاد خاصة بعد عهد الملك عبد العزيز

الملك (سعود بن عبد العزيز) :

نشأته :

- فترة حكمه ١١ سنة (١٣٧٣ - ١٣٨٤ هـ) .
- ولد في الكويت ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠٢م في السنة التي استرد فيها الملك ملك آباءه وأجداده واستعاد الرياض عاصمة للدولة السعودية .
- نشأ في الرياض و تلقى العلم على يد عدد من العلماء فأتقن أمور دينه ودنياه .

أعماله قبل توليه الحكم :

- حمله والده مسؤوليات سياسية منذ نعومة أظفاره حتى قاد عددا من الحملات العسكرية .
- أصبح قائدا للقوات المسلحة .
- قام بالعديد من الجولات الخارجية في العالم وأنابه والده لحضور عدد من المؤتمرات العربية والإسلامية والدولية .
- رفع (مجلس الشورى) و(مجلس الوكلاء) و (رئاسة القضاء) طلبهم بمبايعة الأمير سعود بولاية العهد وصدر عنهم أمر ملكي بذلك .
- أسند إليه رئاسة مجلس الوزراء سنة ١٣٧٣هـ عند إنشائه ووفاة والده .
- بويع ملكا على البلاد وأعلن تعيين أخيه فيصل وليا للعهد .

أعماله بعد توليه الحكم :

- سعى إلى التضامن العربي والإسلامي ودعم الحقوق العربية والإسلامية في كافة المحافل الدولية .
- تمت في عهده توسعة الحرم المكي الشريف وإضاءته و كذلك المسجد النبوي .
- شهدت البلاد في عهده مزيدا من الإصلاح الذي بدأ في عهد والده وشمل ميادين مختلفة .
- أبرز المشاريع والأعمال التي شهدها عهده : توسعة الحرمين الشريفين التي وضع لها حجر الأساس في عهد والده
- نتيجة ظروف صحية بويع أخوه فيصل ملكا سنة ١٣٨٤ هـ

وفاته : سنة ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٩م

الملك (فيصل بن عبد العزيز) :

نشأته :

- ولد في الرياض عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦هـ
- نشأ نشأة دينية ذات صلاح وتقى وإقبال على العلم تحت رعاية والده وجده لأمه .
- ظهرت عليه علامات النجابة والذكاء منذ صغره وتجلت بمزايا رفيعة وأخلاق حميدة وتمتع بمناقب فاضلة وتحلى بالتواضع واللين والبساطة والحلم والتسامح .
- كان شديد التمسك بالدين وكثير التفاني في خدمة الإسلام والمسلمين .
- تحمل المسؤلية منذ صغره وأظهر جانب تبوغه وما يتمتع به من صفات إدارية .

ـ حظي بشعبية عظيمة داخل البلاد وخارجها لما اكتسبه من إخلاص وعمل دءوب لمصلحة العروبة والإسلام .

أعماله قبل توليه الحكم :

ـ اتخذه والده نائبا عنه في الحجاز وكان عمره ٢٠ عام .

ـ أصبح إلى جانب هذا المنصب رئيسا لمجلس الشورى ثم عين وزيرا للخارجية .

ـ عين رئيسا لمجلس الوكلاء ثم أسند إليه نيابة مجلس الوزراء ثم تولى رئاستة .

ـ بعد وفاة والده وتعيين أخيه ملكا على البلاد بويع وليا للعهد .

أعماله أثناء ولاية عهد :

ـ تم إلغاء الرق .

ـ صدور النظام الأساسي للحكم ونظام المقاطعات ونظام استقلال القضاء .

ـ تم إنشاء المجلس الأعلى للقضاء ووزارة العدل .

ـ دعم التعليم وتطوير مراحله للذكور والإناث .

ـ دعم وزارة الإعلام وتطويرها .

أعماله بعد توليه الحكم :

ـ رسم سياسة واضحة المعالم في علاقة بلاده الخارجية وسارع في توطيدها مع الدول الإسلامية والصديقة .

ـ تنظيم وتطوير أجهزة وإدارات ومؤسسات الدولة في كافة أوجه الحياة ؟

ـ الإهتمام بالتعليم والصحة ووضع الخطط المستقبلية للنهوض والتطوير بهما وزيادة الإنفاق عليهما وتطويرهما .

ـ الإهتمام والرعاية بشؤون الحج الصحية والأمنية .

ـ توسعة الحرمين الشريفين .

ـ مد شبكة واسعة من الطرق في كافة أرجاء البلاد بالمواصلات .

وفاته : ١٣٩٥هـ

الملك (خالد بن عبد العزيز) :

نشأته :

ـ ولد سنة ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣هـ .

ـ نشأ نشأة دينية صالحة وتلقى العلد على يد عدد من العلماء فأتقن أمور دينه وتعلم القراءة والكتابة .

ـ شب في بيت والده وعرف عنه الرزانة وحضور البديهة والتواضع والمروءة والشجاعة والتدين .

ـ تحمل المسوؤلية منذ صغره وشارك في العديد من المعارك والحروب وعرف عنه تفانيه في خدمة الدين والوطن .

ـ اكتسب العديد من المهارات والخبرات وعرف عنه ثقافته الواسعة بتاريخ الأسرة والبلاد والصحراء بتفاصيلها .

أعماله قبل توليه الحكم :

ـ عين مساعدا للأمير فيصل بعد ما كان نائبا له في الحجاز .

ـ تولى مسؤولية إدارة مكة ومجلس الوكلاء .

ـ أوكل إليه والده مهمة وزارة الداخلية سنة ١٣٥٤هـ ومثل المملكة في العديد من المحافل الدولية .

ـ اختاره الملك فيصل نائبا لرئيس مجلس الوزراء ثم وليا للعهد تقديرا لمناقبه وتفانيه في خدمة الدين والوطن .

ـ بويع ملكا على المملكة العربية السعودية سنة ١٩٧٥هـ .

أعماله بعد توليه الحكم :

ـ أسهم في نهضة المملكة وبنائها الحضاري وبذل الكثير من الطاقات التي نقلت المملكة في مصاف الدول المتطورة .

ـ شهدت المملكة في عهده في قطاعاتها المختلفة خاصة الخدمية تطورا ملحوظا تحقيقا لتنمية الموارد البشرية .

وفاته : ١٤٠٢هـ بعد ٧ سنوات حكم .

الملك (فهد بن عبد العزيز) :

نشاته :

ـ لد في الرياض سنة ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٢هـ .

ـ نشأ في كنف والده تحت رعايته وتعلم من خبرته وحنكته السياسية والإدارية .

ـ التحق في طفولته في مدرسة الأمراء بالرياض ثم التحق بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة

ـ كان يحرص على حضور مجالس والده وكان شاهدا على أنظمة الدولة وإنشاء أجهزتها وإداراتها المختلفة .

ـ حضر الكثير من مناقشات القضايا العلمية والسياسية والإقتصادية تحت مجلس والده ومن خلاله اكتسب تراكما معرفيا في سن مبكرة ظهر أثره في سياسته أثناء فترة حكمه .

أعماله قبل توليه الحكم :

ـ شارك في العديد من المسؤوليات على المستوى الداخلي والخارجي .

ـ مثل المملكة وترأس وفودها في عديد من المناسبات الدولية .

أبرز أعماله بعد توليه الحكم :

ـ شهد الحرمان الشريفان أكبر توسعة في تاريخهما حتى أصبحت مساحة الحرم ١٥٦٠٠٠ متر مربع ، ومساحة الحرم النبوي ١٦٥٥٠٠ متر مربع ، وجهزت ساحات محيطة بالمسجد مساحتها ٢٣٥٠٠٠ متر مربع ، إضافة إلى خدمات التكييف والتجهيزات الخاصة بخدمة الزوار والمصلين .

ـ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

ـ صدور النظام الجديد لمجلس الوزراء .

ـ شهدت مختلف قطاعات التعليم والصحة والزراعة والصناعة والمواصلات الكثير من التطوير والتحديث الذي فاق كل التوقعات وصاحبه إصلاح إداري ضخم تحولت بعده كثير من القطاعات إلى وزارات .

ـ تم استحداث وزارات جديدة وإقامة العديد من المشروعات التنموية في العديد من المدن الإقتصادية .

وفاته : ١٤٢٦هـ .

(المحاضرة الثلاثون)

الملك (عبد الله بن عبد العزيز) :

نشأته :

- ولد في الرياض عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م .
- نشأ ملازما لوالده الذي كان معلمه الأول واستمد منه سجايا أثرت في تكوينه وتفكيره .
- تلقى تعليمه في مدرسة (القصر) ودرس القرآن والسنة والعلوم والأدب وكان شغوفا بالقراءة والإطلاع والثقافة .
- تأثر من والده بحب الصحراء وبالوضوح والصراحة وحسن الإستماع والصدق واحترام الآخرين والإنسانية والعطف وترسخت لديه معاني الرجولة والصلابة والتواضع والإنضباط .

أعماله قبل توليه الحكم :

- بدأ بعضويته في الهيئة العليا لدراسة الشؤون الإقتصادية والسياسية والعسكرية .
- أسند إليه الملك فيصل تأسيس جهاز الحرس الوطني .
- عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء فكان له دور في صناعة القرار السعودي وتنفيذ السياسة الداخلية والخارجية .
- مثل المملكة في العديد من المحافل الدولية .
- عين وليا للعهد ونائبا لرئيس مجلس الوزراء ورئيسا للحرس الوطني .

أعماله أثناء ولايته للعهد :

- جهوده في توحيد الصف العربي ومساعيه الحميدة لإزالة الخلافات العربية .
- أوكل إليه الملك إدارة شؤون البلاد أثناء علاجه في الخارج وبعد عودته فوضه كثير من مهام الحكم .
- تفرغ لإدارة شؤون البلاد ومثل المملكة في الخارج وأجرء مباحثات وتوقيع اتفاقيات مع زعماء العالم .
- استمرت المملكة في عهد الملك فهد في منجزات ضخمة بمشاركة ومتابعة ولي العهد الأمير عبد الله .
- أسهم في إرساء العمل السياسي في منطقة الخليج والعالم العربي والإسلامي .
- تمكن من تعزيز دور المملكة في الشأن الإقليمي والعالمي .
- رأس المجلس الإقتصادي الأعلى المناط به لتحديد السياسات الإقتصادية العليا للمملكة .
- تولى منصب نائب رئيس المجلس الإقتصادي الأعلى المناط بتحديد السياسات الإقتصادية العليا للمكلة .
- تولى منصب رئيس المجلس الأعلى لشؤون البترول والمعادن .
- بويع ملكا للممكلة عام ١٤٢٦هـ .

أبرزعماله بعد توليه الحكم على المستوى الداخلي :

- انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية .
- إنشاء عدة مدن اقتصادية ضخمة .
- التوسع في برنامج الإبتعاث الخارجي .
- تأسست العديد من الجامعات والكيات والمعاهد في كافة أنحاء المملكة .
- صدر أمره بأنشاء هيئة البيعة وتبعه إصدار اللائحة التنفيذية النظام هيئة البيعة .
- صدر نظام القضاء وديوان المظالم .
- وضع حجر الأساس لجامعة الملك عبد الله للأبحاث و التطوير والتقنية ، وتعد في الواقع أكبر مشروع حضاري في العالم العربي والإسلامي .
- إنشاء العديد من الهيئات الحكومية والمراكز الإقتصادية المتخصصة .
- أمر أمر ببدء التوسعة الحالية للحرم المكي في المسعى والمنطقة الشمالية في الحرم .
- شهدت المملكة منذ مبايعته في وقت قصير الكثير من الإنجازات التنموية وتحقق الكثير منها في مختلف الجوانب .
- أولى المواطن عنايته في تحسين المستوى المعيشي .

أعماله بعد تولي الحكم على المستوى الخارجي :

- نشر ثقافة الإعتدال والتسامح والحوار والإنفتاح والدعوة إلى السلم والأمن وإشاعة العدل وصيانه حقوق الإنسان .
- التسوية الشاملة للقضية الفلسطينية التي لقيت قبولا وتأييدا عربيا وإسلاميا ودوليا وأصبحت مبادرة سلام عربية .
- أسهم في تنمية المجتمعات العربية الإسلامية بتقديم الدعو والمساندة والإغاثات والمعونات .
- اهتم بقضايا الحوار بين الحضارات ونبذ الصدام والتقريب في وجهات النظر لضرورة تعميق المعرفة بالآخر وتأسيس علاقات تقوم على الإحترام المتبادل والإعتراف بالتنوع الثقافي.

نقاط لأبرز موضوعات المقرر :

* أهداف المقرر :

- تنمية الشعور الوطني لدى الطلاب والطالبات .
- تعريفهم بالإنجازات السعودية التي تمت على أيدي ملوك الدولة في عهودها الثلاثة .
- التعريف بالمعطيات الخيرة للبلاد على يد الملك عبد العزيز واستمرار هذه المعطيات في عهود أبنائه والمكتسبات الحضارية التي تحقق على أيديهم .

* أهم المصادر والمراجع التاريخية التي تفيد كل عهد .
* ظروف قيام الدولة السعودية والأئمة الذين تولوا حكمها من سنة ١١٥٧هـ الموافق ١٧٤٤م والتي بدأ فيها الإمام محمد بن سعود جهوده في نشر الدعوة الإصلاحية باتفاقه مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وتنتهي هذه الحقبة بتسليم الإمام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الدرعية لإبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ ١٨١٨ م.
* الأوضاع التي كانت عليها البلاد قبيل قيام الدولة السعودية في نجد والحجاز وعسير والمنطقة الجنوبية والمنطقة الشرقية ، وتركز الحديث عن الأوضاع السياسية والدينية .
* اختتم الحديث عن الدولة السعودية في عهدها الأول بالإشارة إلى ما وصلت إليه حضارة الدولة عن أنظمة الحكم والتنظيمات المرتبطة به سواء عسكرية أو مالية أو تعليمية وثقافية .
* الأوضاع التي كانت عليها البلاد إثر نهاية الدولة السعودية الأولى وقبيل بدء عهدها الثاني .
* الدولة السعودية في عهدها الثاني والنجاح الذي تحقق على يد الإمام تركي بن عبد الله سنة ١٢٤٠ هـ ١٨٢٤ هـ في إخراج الحاميات العسكرية التركية من نجد ونهاية هذا العهد بانتصار نحمد بن رشيد على الإمام عبد الرحمن بن فيصل سنة ١٣٠٩هـ الموافق ١٨٩١م .
* الأحداث التي شهدتها الدولة في فترات حكم آل سعود والتدخلات الخارجية التي كان لها الأثر في إضعافها سواء تدخلات مباشرة أو بتشجيع خصومها من الداخل على منافسة أئمة الدولة ومحاربتهم ، وتسلطهم على مناطق نفوذ الدولة السعودية .
* العهد الزاهر من تاريخ المملكة وهو العهد الثالث .
* الأوضاع التي شهدتها الدولة بين فترتي حكم الإمام عبد الرحمن وفترة حكم الملك عبد العزيز وبدء الجهود المباركة لتوحيد البلاد .
* نشأة مؤسس الدولة السعودية وحياته وتكوين شخصيته الفذة وجهوده في توحيد البلاد بدءا من فتح الرياض و توحيد نجد والمنطقة الجنوبية و المنطقة الشرقية و عسير ثم الحجاز .
* جهود الملك عبد العزيز في إدارة شؤون البلاد وخطوات تحديثها وأبرز التنظيمات في كافة الجوانب .
* عهود حكم أبناء الملك عبد العزيز سعود وفيصل وخالد وفهد – رحمهم الله –
* ختم الحديث عن خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله –
* نشأة هؤلاء القادة الكرام ومسؤولياتهم قبل تولي الحكم وبعده وأبرز الإنجازات التي تحققت على أيديهم .

انتهينا بفضل الله من ملخص شامل لما ورد في مقرر تاريخ المملكة العربية السعودية

من المحاضرات المرئية المسجلة المقررة في منهجنا والتي يلقيها د. حمود النجيدي

المستوى الأول –كلية اللغة العربية – التعليم عن بعد

آمل ألا ينسب هذا الملخص في نقله أو نسخه أو تطوير عرضة

إلا لصاحبة المجهود حفظا للجهود ورجاء الدعوات الخاصة ممن استفاد

وقد نوافيكم بنسخات مطورة من حيث التنسيق أو (بوربوينت)

إن تيسر ذلك بإذن الله

شكر وعرفان لـ د. خالد بن عبدالله النجمي

على تعاونه و تفضله بمراجعته

تمنياتي لأساتذتنا التوفيق والعون والسداد

مع تحيات أختكم:

سمية كمال زلط